لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣٣)

النفحة الرحمانية

شرح «متن الميدانية» في علم التجويد

مذيلة بتكملة مهمة في آداب التالي والتلاوة

تأليف
الشيخ العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي
توفي سنة ١٣٣٢ هـ
رحمه الله تعالى

ويليه

المقدمة الميدانية في علم التجويد

للشيخ العلامة المقرئ محمد الميداني
(توفي سنة ٩٢٣ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى به وعلق عليه
د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأيِّ شكلٍ من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكيٍّ يمكِّن من استرجاع الكتاب أو أي جزءٍ منه، دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-121-3

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونَستغفرُه، ونعوذُ بِاللهِ من شُرورِ أنفُسِنا وسيِّئات أعمالنا، مَن يَهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أَنْ لا إلهَ إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ اللهِ تعالى، وخيرَ الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدَثاتها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضَلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ مِن أسْمَى العُلوم وأعلاها، ما كان بكتاب الله العزيز أوْلاها.

ولمَّا كانت العلوم الشرعيَّة ترجعُ في أصلِها إلى كتاب ربِّنا عزَّ وجلّ، كان للعلماءِ مَزيدُ شُغلٍ وانشغال فيه؛ فشُرِّعت ميادين الفُنون العِلْمية للدُّخول في الدِّرَاسات القرآنية، وباتت خيرَ ميدان يتنافس فيه المتنافسون، ويَرْتوي منه النَّاهلون.

فإذا رأيتَ ـ ويا خير ما ترى ـ حِلَق العلم في المساجد، وقد تجمَّع فيها العلماء وتلاميذُهم، في حلقٍ إيمانية، وجلسات ربانيَّة، يتدارسون كتاب ربِّهم، فمِنْ تالٍ يَضبطُ تلاوته على مُقرئهِ، ومن حافظٍ يُثبِّت جَمْعه للقرآن على شيخِه، ومِن مُفَسِّر يُرْكِضُ فِكْره في بديع استنباطاتِهِ، ومِن، ومِن. .

كلُّ تِيْك العلوم بأرْبَابِها وخُدَّامها يتسابقون حُبًّا وشَرفاً وشَوقاً لخدمة الكتاب العزيز، فغدَتْ هاتِه المجالس القرآنية شامةً في جبين الأُمَّة على مرِّ العُقود والقُرون.

ولمَّا كانت المساجد مَهْداً للانطلاقة الكبرى، خرَّجت العُلماء الرَّبانيين، والقادة المصلحين، الذين تربَّوا وتعلَّموا في كتاتيبها، وجلَسوا على حَصْبائها وتُرابها، يترنَّمُوا بذِكْر ربِّهم، ويتعلَّمُوا كتابةً، وقراءةً، وحفْظاً، وتَفهُّماً.

فمَنْ أسعدُ النَّاس إلَّا هُم، وقد شملتهم العِنايةُ الرَّبانيَّة، بوصف سيِّد البريَّة؟

فعن أبي هُريرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمع قومٌ في بَيتٍ مِنْ بُيوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ، ويَتدَارَسُونهُ بَينَهُم، إلَّا نَزلتْ عليهِمُ السَّكِينَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمةُ، وحَفَّتْهُمُ المَلائكةُ، وذَكرَهُمُ اللهُ فيمَنْ عِنْدهُ**»[1].

فانْظُرْ ما أسمى هذا الشَّرف الأغرّ لتلك الزُّمْرةِ المُؤمنةِ التي تحلَّقت حول أستاذِها وشيخها ومُعلِّمها، تَنْهل منه إقامة حروف كلام ربِّنا، وترتقي في إتقانِه وتحقيقه، وتعتلي في ضَبْطِه وحِفْظِه، إنَّهم القومُ ما أسْعدَهُم وأسْعِدْ بهم.

يقول الحافظ ابنُ رجب رحمه الله مُرغِّباً في جلسة مِن مثل تِيْك المجالس: «هذا يدلُّ على استحباب الجلوس في المساجد لتلاوة القرآن ومُدارسته، وهذا إنْ حُمِل على تعلُّم القرآن وتَعْليمِه، فلا خلاف في استحبابه.

وفي «صحيح البخاري»[2]: عن عُثمانَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**خَيْرُكُم مَنْ تَعلَّمَ القُرآنَ وعلَّمه**».

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي رحمه الله: «فذاكَ الذي أقعَدَني في مَقْعدِي هذا»، وكان قد عَلَّم القرآنَ في زمن عُثمانَ بن عفَّان حتَّى بلغ الحجَّاج بن يوسف»[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) حديث (٥٠٢٧).

(٣) «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٠٠).

ويقول الشَّيخُ فيصل آل مُبارك رَحِمَهُ اللهُ مُنادِياً كذلك: «في هذا الحديث: استحبابُ الاجتماعِ على القِرَاءةِ؛ لِمَا فيه مِن تَعْظيم القُرآن، وإظهار شِعَاره بتكثير مَجالِسِه، وخُصوصاً المساجد؛ لأنها أفضلُ المواضع وأشرفُها.

وفيه: فضلُ مدارسة القرآن، ولهذا كان جبريل يَلْقى النبيَّ ﷺ فيُدارِسه القرآن.

وفيه: بيان ثواب المُجتمعِين لقراءة القرآن، وأعلاه: ذِكْر الله لهم فيمن عنده من الملائكة»[1].

فأيُّ شَرَفٍ للمسلم والمسلمةِ في أنْ يَلْتحق مع أولئك، ويَفخرَ بذلك؟

فإنْ كان، فأكْرِم به مِن عبدٍ صَدَق مع الله، فقرَّبهُ مَولاه، وخصَّه بهُداه، وأسبغ عليه فُيوضَات رحمته ورضاه.

عن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إنَّ لِلَّهِ أهْلِينَ مِنَ النَّاس**».

قالوا: يا رسول الله، مَن هُم؟

قال: «**هُمْ أهْلُ القُرْآن، أهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ**»[2].

---

(١) «تطريز رياض الصالحين» (٥٩٩).

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٩٧٧)، وابن ماجه (٢١٥)، وأحمد في «المسند» (١٢٢٧٩) وإسناده حسن.

أمَا تَشتاق لِمَكْرمةٍ كهذه، أنْ تكون من أهل اللهِ وخاصَّتِه؟

يقُول الإمام الشافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَنْ تَعلَّم القُرآنَ عَظُمتْ قيمتُه»[1].

عجيبٌ هذا العِلْم، ما أجلَّ أمره، وما أعذب مَوْرده، لا يُعْطِيك بعضَه حتَّى تُعطيه كُلَّك[2].

كيف لا وهو «بحرٌ زخَّار، لا يُدرك له مِن قرار، وطَوْد شامخ لا يُسلَك إلى قُنَّته ولا يُصار، مَن أراد السَّبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وُصولا، ومَن رام الوصول إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سَبيلا، كيف وقد قال تعالى مخاطباً لخلْقه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]»[3].

---

(١) أورده الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢١٨)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٢٤).

(٢) بل فوق هذا، يُعلِّق أبو هلال العسكري على قول الجاحظ في قول: «العلمُ عزيز الجانب، لا يُعطيك بعضه، حتَّى تُعطِيه كُلَّك، وأنت إذا أعطيته كُلَّك كنت مِن إعطائه إيَّاك البعض على خَطَر».
فيقول وقد صَدق: «فكم مِن راغب مُجتهدٍ في طلبه لا يحظى منه بطائل على طُول تَعبه، ومواصلة دأبه ونَصَبه؛ وذلَك إذا نقص ذكاؤُه، وكَلَّ ذهنُه، ونَبَتْ قريحتُه، والفَهمُ إنما يكون مع اعتدال آلته، فإذا عُدِم الاعتدال لم يكن قبول، كالطِّينة إذا كانت يابسة، أو مُنْحلَّةً، لم تَقبل الختم، وإنما تَقبله في حال اعتدالها، وإذا أكْدَى الطالب مع الاجتهاد فكيف يكون مع الهُوَيْنى والفُتور؟». «الحث على طلب العلم والاجتهاد فيه» (٤٧).

(٣) «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (١/ ٤).

فإنْ رُمْتَ حَيْز تلك المنالةِ العالية، والدَّرجة الرفيعة، فدُونك الباب لِوُلُوجِه.

فقد أخرج الإمام البخاريُّ رَحِمه اللهُ في «صحيحه» من حديث عثمانَ بن عفَّانﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه»**.

وفي رواية: **«إنَّ أفضلَكم»**(١).

فالخيريَّةُ والأفضليَّة أن تعْتَني بكتاب مَولاك، لَفْظاً ومَبْنى، وتُحْكِمهُ فَهْماً ومَعْنى، فاعْكف على محرابه، واقْصدْ كافَّة عُلومِه وأبوابِه.

واعلم أَنَّ التعلُّم والتَّعليم في الحديث شاملٌ لجميع علوم القرآن الكريم: من حُسْن الإقبال عليه في أخذهِ وإقامة حُرُوفهِ، وتَرْتِيله، وتَفْسيره، ومَعرفةِ عُلومه عِلْماً عِلْمًا؛ إذ الإلمامُ بعلومهِ مع تفَهُّمهِ أشرفُ من مجَرَّد الاقتصار على التَّرتيل دون ضَمِّ باقي علومه إليه، وكلٌّ يحصل له من الخيريَّة والأفضليَّة بقَدْر تحصيله لهذه العلوم وتعَلُّمها، ويَعضُد هذا، دعَاءُ النبيِّ ﷺ لابن عبَّاس رضي الله عنهما بأنْ يُرزَق عِلْم الكتاب؛ إذ قال: **«اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ»**(٢).

يقول الإمامُ أبو شامةﷺ: «لم يبق لمعظم مَن طلب القرآن العزيز همَّة إلَّا في قُوَّة حفظه، وسرعة سَرْدِه، وتحرير النُّطق بألفاظه، والبحث عن مخارج حروفه، والرَّغبة في حُسْن الصوت به.

وكلُّ ذلك وإنْ كان حَسَناً، **ولكنْ فوقه ما هو أهمُّ منه وأتمُّ**،

---

(١) في «الصحيح» رواية الخيريَّة: (٥٠٢٧)، ورواية الأفضليَّة: (٥٠٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٧٥).

وأوْلى وأحرى، وهو فَهْم معانيه، والتَّفكُّر فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، وثمرة خشية الله تعالى مِن حُسْن تلاوته»[١].

ويقول الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمراد بالكتاب: القرآن؛ لأنَّ العُرْف الشَّرعي عليه. والمراد بالتَّعليم: ما هو أعمُّ مِن حفظه والتَّفهم فيه»[٢]. وهذا ظاهر لمن تدبَّر.

ولـمَّا كانت علوم الكتاب العزيز كثيرة جدًّا اشْرَأبَّت أعناق العلماء من أهل القرآن إلى استنباط كثير من هذه العلوم وتَدْوِينها، وكانت جُهُودهم في ذلك بين مُكثر ومُقِلٍّ؛ إذ «العلوم وإنْ كثُر عددُها، وانتشر في الخافقين مددُها؛ فغايتها بحرٌ قعرُه لا يُدرك، ونهايتها طودٌ شامخ لا يُستطاع إلى ذَرْوته أن يُسلك، ولهذا يُفتح لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرَّق إليه من المتقدمين الأسبابُ»[٣].

وإنَّ مِن أوَّل مَفاتيح حُسْن الفهْم، ضبطُ حُرُوف الكَلِم؛ فتُقِيمُ وزنها، وتعرف حقَّها ومُستحقَّها، ويُعين على بيان ذلك كلِّه: «علم التَّجويد وأحكامُه».

وهُو عِلْمٌ أصيلٌ يَقُوم على رَكِيْزتينِ:

الأُوْلى: أحكامٍ نَظريَّةٍ تُحسِن أَخْذها من الكتب المُصنَّفة في أحكامهِ ومَسائله.

---

(١) انظر: «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» (٤٢١) ط: الطبطبائي.

(٢) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر (١/ ١٧٠).

(٣) «التَّحبير في علوم التفسير» للسيوطي (٢٧).

والثانيةُ: ثَنْي رُكَبٍ بين يَدْي شيخٍ مُتْقن تَتلقَّنُ عنه، وتُتقِنُ منه مُشافهةً بعض أحكامِهِ التي لن تُحصِّلها إلَّا بذاك اللُّقِيِّ.

وقد صنَّف فيه علماء كُثُر، وجاءت تصانيفهم مُطوَّلة ومختصرة.

* **ومِن خير ما يُستعان به في بداية هذا الفنِّ:** هذه الرِّسالة التي بين يديك، والموسومة: بـ: «**النَّفحةُ الرَّحمانية شرح متن الميدانيَّة في عِلم التجويد**» للشَّيخ العلَّامة المفسِّر جمال الدِّين القاسميِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، والتي أقامها على شَرْح رسالةٍ وَجيزَةٍ في فنِّ التجويد وأحكامه، تناول فيها الشَّيخ القاسميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: مشروعية البَسْملة في بداية الرَّسائل. ثم عرض لفنِّ التَّجويد، ومعناه، وتعريفِه، واستمدادِه. ثم بحثَ في بيان أحكام المدِّ وأنواعه. ثم تطرَّق لأحكام النُّون الساكنة والتنوين: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء. ثم تناول القَلْقلة وحروفَها، فالاستعلاء. ثم عرَّج على الحروف القَمَريَّة، والشَّمْسيَّة، والتَّفرقة بينهما. ثم شرع في تِبْيان أحكام الميم الساكنة: الإخفاء، والإدغام، والإظهار. ثم بحث مسألة الغُنَّة، وأحكام الرَّاء بين التفخيم والتَّرقيق، فأقسام المُدُود. ثم ذيَّلها لك بمَبْحثين لَطيفَيْن في العِنَايةِ بالتَّرتيل والتَّدبُّر مع البُعد عن التَّنطُّعِ في أخذ هذا الفَنِّ بمنهج عِلْميٍّ مَوزُون، وضابطٍ مأمُون.

وتأتي هذه الرسالةُ النَّافعة، وقد مضى على طَبْعها ما يزيدُ على عَشْرةِ عُقودٍ؛ إذ صَدرتْ عام (١٣٢٣هـ)، فطالعتُها، وأنِسْتُ بعُذوبتِها وسلاسَتِها مع وجازتها، وكأنَّها تحكي لي ذاك البيتَ القائل:

تلكَ آثارُنا تَدلُّ علينا ... فانظُروا بَعْدنا إلى الآثارِ

فأخذتُ في قراءتِها والانتِفَاع بها، وبتُّ أسأل هُنا وهناك مِن أهل القِرَاءاتِ والأداءِ عنها، فكأنِّي لم أكَدْ أظفر بأحدٍ سَمعَ بها، فازداد شَوْقي لِبَعْثها، وممَّا زادني تشجيعاً وحِرْصاً عليها؛ **أنْ كانت هي أوَّل تصنيفٍ لهذا العالِم الجليل**(١).

هذا أوَّلًا، وهي تُعْطي لمحةً عن ثقافته في مبدأ حياتهِ العِلْميَّة.

وثانياً: ما وجدتهُ من العنايةِ والحَفاوةِ بها من كبار أهل العلم الفُضَلاء في عصر المُصنِّف رحمهم الله، فقيَّدوا لها تقاريظَ مُشوِّقة، وأثنوا عليها ثناءً عاطِراً، فرأيتُني وهي بين يدي، وكأنَّها تقول: أخرجني أخرجني!

فتوكَّلتُ على الله سبحانه وتعالى بعد أن قَوِيت النِّيَّةُ، وصحَّتِ العزيمةُ بضبط ونشر تيْك النَّشْرة العتيقة، والعمل على بَعْثها مرَّة ثانية بحُلَّة قَشِيْبة رقيقة، فاتَّكأتُ على هذه الطبعة النادرة في ضَبْطها ونَشْرها؛ خدمةً لتُراثِ هذا العالِم الرَّباني الجليل، ومَنفعةً لنفسي ولإخواني طلبةِ العلم الفُضَلاء.

---

(١) وقد قال الشيخ القاسمي رحمه الله عنها في معرض حديثه عن شيخه المقرئ أحمد الحلواني رحمه الله شيخ قرّاء الشام: «أحببتُ أن أشرح «الميدانية» فشرعتُ فيه، وأتممتُه سنة (١٣٠٤هـ) وقابلتُه عليه بتمامه، فاستحسنه وقرَّظ عليه، ثم اطَّلع عليه معظم فضلاء دمشق فكتبوا عليه، **وهو أول مُصنَّف لي ظهر للوجود**، وعَمِلْتُ أيضاً جدولاً بديعاً في مخارج الحروف وصفاتها، أطلعتُ أستاذنا ـ الحلواني ـ عليه؛ فأعجبَه ودعا لي، جزاه الله خيراً»، اهـ.
انظر: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للشيخ محمد العجمي (١٥٦).

* **وقد كان مُوجَز عملي عليها كما يلي:**

أولاً: ترجمتُ للشَّارحِ وصاحب المتن رحمهما الله.

ثانياً: اعتنيتُ بالكتاب من خلال:

(أ) ضَبطُ النَّص وشكْلُ ما يحتاج لضبطه. واجتهدتُ في توزيع فقراته وفق علامات الترقيم، على أحسن ما يفيد فهم النص.

(ب) عزو الآيات القرآنية، وجعلها عقب الآية في النصِّ المحقَّق.

(ج) تخريج الأحاديث النبويَّة، والآثار من مصادرها الأصيلة؛ بإيجاز.

(د) عزو النُّقول لأصحابها.

(هـ) التعريف بالأعلام.

(و) التعليق والتوضيح على مواطن ظهر لي أنه لا يحسُن إمرارها دون تعليق أو بيان.

وأبقيت على تعليقات المصحِّح شقيق الشارح رحمهما الله في مواضعها، مشارة إليه.

ثالثاً: ألحقتُ بآخر الرِّسالة مُلحقاً اجتهدتُ فيه بضبط نصِّ «المقدمة الميدانية»، وقد اعتمدتُ في تحقيقها ومقابلتها على نسخة خطِّيَّة في مكتبتي الخاصة مع مطالعة بعض شروحها الخطِّيَّة.

* والنسخة محفوظة ضمن مجموع خطِّيٍّ احتوى مجموعة رسائل، وهي من محفوظات مكتبة «لايبزيك» في ألمانيا.

فالحمدُ لله على التَّمام، وأسأله سبحانه أن يجعل ذلك في ميزان المؤلِّف صاحب المتن، والشَّارح، والمُعتني، والقارئ الكريم.

ثم الشُّكرُ مَوصُولٌ لكلِّ مَن أعانني بنُصْح، أو فائدةٍ، أو دلالةٍ، أسألُ اللهَ العليّ القدير أن يُثيبهم خيراً كثيراً؛ فهو سبحانه خير مسؤول.

رَاجياً أنْ يكون ذلك خالصاً لله تعالى، ومما أُسرُّ به في ميزاني ووَالِدَيَّ وأهلي، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفقير إلى عفو ربه القدير

د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

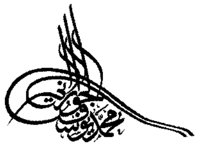

عضو رابطة علماء أهل السُّنَّة

شهر الله المحرم ١٤٣٥هـ

M_aljorany@hotmail.com

النفحة الرحمانية

شرح

متن الميدانية

في علم التجويد

مذيلة بتكملة مهمة في آداب التالي والتلاوة

تأليف

العالم النحرير الشيخ جمال الدين القاسمي

الدمشقي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة

١٣٢٣

صورة غلاف الطبعة الأولى المعتمدة سنة ١٣٢٣هـ

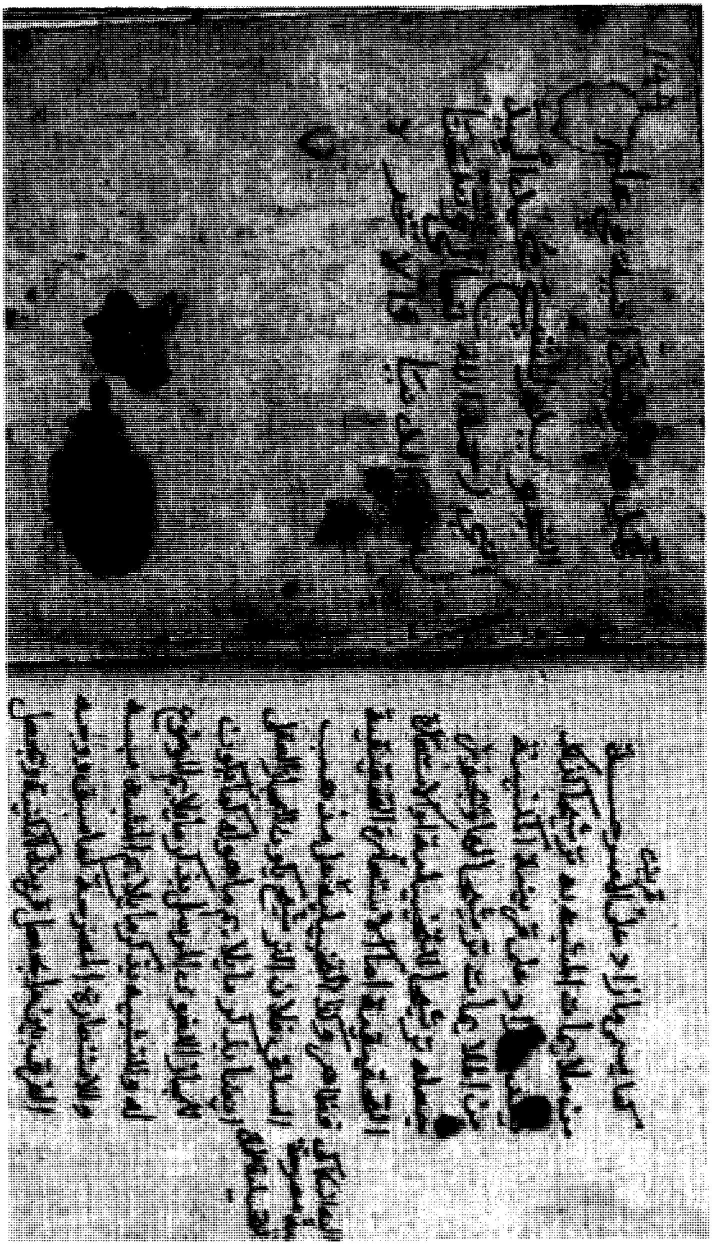

صورة صفحة العنوان لمخطوطة «المقدمة الميدانية»

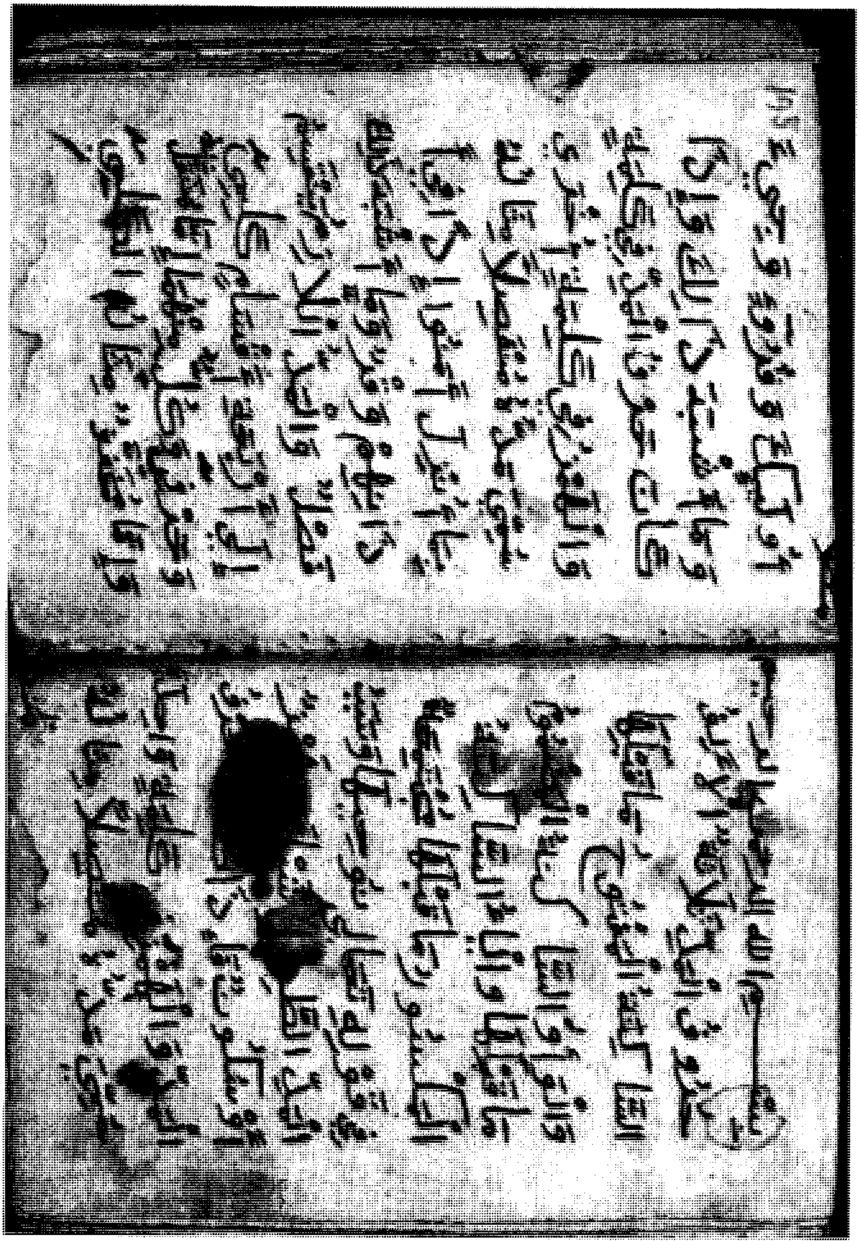

صورة الصفحة الأولى لمخطوطة «المقدمة الميدانية»

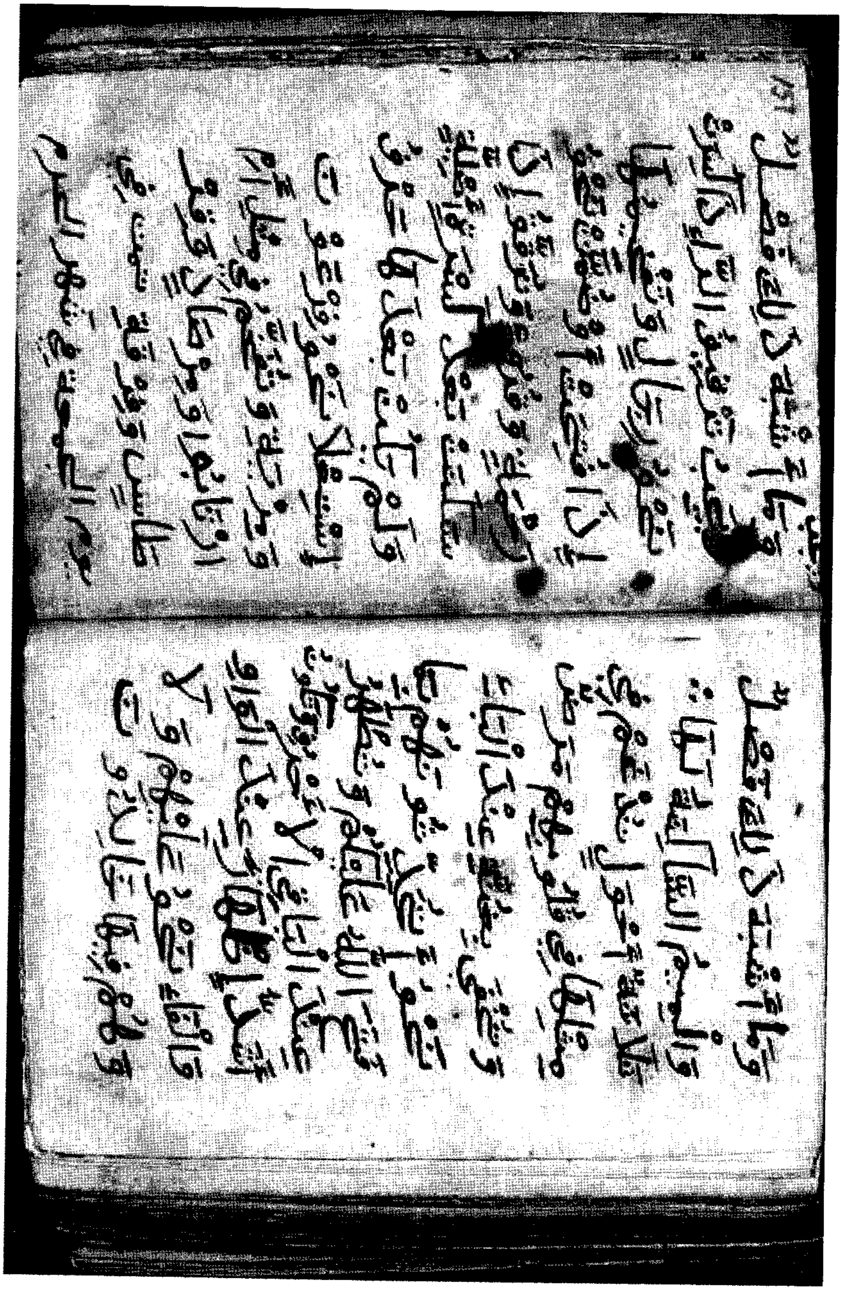

صورة الصفحة الأخيرة لمخطوطة «المقدمة الميدانية»

ترجمة الإمام القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]

*** نَسبُه ونِسْبتُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

هو العلَّامة الشيخُ أبو الفَرَج، محمَّد جمال الدِّين بن محمَّد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بالقاسميِّ رحمهم الله؛ نِسْبةً إلى جدِّه.

*** ولادتُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

يقول الجمالُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولادتي كما رأيتُها بخطِّ والدي الماجِدرَحِمَهُ ٱللَّهُ، ضَحْوة يوم الإثنين، لثمانٍ خَلَتْ مِن شهر جمادى الأُوْلى، سنة ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين وألفٍ في دمشق».

*** نشأته ومشيختهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

رُبِّي في كنَفِ والده[2]، وهو أعظمُ أشياخِهِ[3].

---

(١) هذه الترجمة مُنْتَخَبةٌ بتصرُّفٍ أيضاً مما دوَّنه الشيخ القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقلمه، وقد طُبعت في كتاب: «**وليدُ القُرونِ المُشرِقة إمامُ الشامِ في عَصْرِه جمالُ الدِّين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه**» للشيخ محمد بن ناصر العجمي، ومن غيرها.

(٢) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٠٩).

(٣) وقد قال الشيخ القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن نفسه: «إنَّ من أعظم أشياخي عندي، =

وقرأ القُرآنَ على الحافظ المعمَّر الشَّيخِ عبد الرحمن بن علي بن شهاب المصري رحمه الله، نزيل دمشق.

* **يقول**: «ثم جوَّدتُ القرآنَ الكريم على شيخِ القرَّاء بالشام؛ الشَّيخ أحمد الحلواني رحمه الله[1]، فقرأتُ عليه خَتْمةً ونِصْف الختمةِ على رواية الإمام حفص، وحضرتُه مِن كُتُب التَّجويد: «المَيْدانيَّة»، و«شَرْح الجَزَريَّة» لشيخ الإسلام[2] مرَّتين، وللشيخ خالد الأزهري رحمه الله[3] مرة، وقرأتُ عليه مُعظَم شرحه على مَنظُومته في التجويد المسمَّى بـ«اللَّطائف البَهيَّة»[4]، كلُّ ذلك صباح الثُّلاثاء والجمعة، وأمَّا القراءةُ ففي كلِّ صباح.

وبعد أنْ خَتمتُ القرآنَ، أخذتُ في تعلُّم الكتابةِ عند الشَّيخِ محمود أفندي بن محمد مصطفى القرصي رحمه الله نزيل دمشق، وهو من

= وآمنهم عليَّ، وأكثرهم حقوقاً لديَّ، سيدي وسَنَدي والدي المرحوم، أغدقَ الله عليه روضته سحائب الرضوان، وأحلَّه في أعلى فراديس الجنان، وجزاه خير ما جزى والداً عن ولده، ومُرشِداً عن مرشده»، اهـ. انظر: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٠١).

(١) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٥٤).

(٢) هو شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله، وشرحه هو: «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة»، مطبوع.

(٣) وشرحه هو: «الحواشي الأزهرية في حلِّ ألفاظ المقدِّمة الجزرية».

(٤) المنظومة هي: «المِنْحة السَّنيَّة»، وقد شَرَحها فجمع غالب أبحاث علم التجويد في «اللطائف البهيَّة شرح المنحة السَّنيَّة».

صُلحاء الأتراك وكِرامِهم، ومَكَثْتُ عنده نحواً من ثلاث سنين إلى أنْ أَتقَنْتُ الخطَّ بالقَلَمَيْن[1]، وذلك سنة (١٢٩٥هـ).

ثم انتقلتُ إلى مكتبٍ في المدرسة الظَّاهريةِ حيثُ قرأتُ قِراءةَ جِدٍّ واجتهادٍ، من توحيدٍ، وصَرْفٍ، ونحوٍ، ومَنطِق، وبيان، وعَروضٍ على الشيخ العالِم الفاضل رشيد أفندي قَزِّيها، المعروف بابن سنان رَحِمَهُ اللَّهُ[2].

وكنتُ خِلالَ ذلك شارعاً في قراءةِ المختصراتِ الفِقْهيَّة والنَّحويَّة عند والدي زِيْدَ فضله، صباحاً مع طلبةٍ كثيرين ومساءً في جامع السِّنانية، وفي مجالسِه الحديثية.

وحَضَرْتُ قراءةً على الشيخ سليم بن ياسين العطَّار رَحِمَهُ اللَّهُ[3] شرح «شُذُور الذَّهب»، و«ابن عقيل»، و«جمع الجوامع»، و«تفسير البيضاوي»، وغيرها.

وسمعتُ منه حِصَّة وافرةً من «صحيح البخاري» رِوايةً، ومجالس منه درايةً، و«الموطأ»، و«مصابيح السُّنَّة» للبَغَوي، و«الطَّريقة المُحمَّديَّة»[4].

وكتب لي إجازةً عامَّة بجميع مَرْويَّاته سنة (١٣٠١هـ).

---

(١) أي: خط الرقعة والفارسي.

(٢) انظر في خبره ضمن مشيخة القاسمي في: «إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي» للعجمي (٤٢).

(٣) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٣٠).

(٤) وهو للعلَّامة تقي الدِّين محمَّد بن بير علي البِرْكوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن كبار مشايخي:

العلَّامة النِّحْرير[1] الشَّيخ بكري بن حامد بن أحمد العطَّار رحمه الله، عمُّ شيخنا المتقدِّم، حَضرْتُه في فُنون متعدِّدة، منها: «شرح لاميَّة الأفعال» لبَحْرق، و«مُغنِي اللَّبيب»، و«شذور الذهب»، وسمعتُ منه حِصةً وافرةً من «البُخاري»، ومُعْظَم «مسلم»، و«الموطَّأ»، و«سنن أبي داود»، و«ابن ماجه»، و«الشَّمائل المحمَّدية».

وأجاز لي إجازةً عامَّة، وكتَبها في غُرَّة محرَّم سنة (١٣٠٢هـ)»[2].

*** ومن المواقف الجميلة التي تبيِّنُ شدَّة حِرْص العلَّامة الجمال القاسميِّ رحمه الله على العلم**، ما حكاه حفيدُه محمد سعيد القاسمي، عن موقفٍ طَريف بين جدِّه الجمال وشيخه بكري العطَّار رحمهما الله، يقُولُ:

«سمعتُ مِنْ بعض أحفاد الشَّيخ بكري العطَّار رحمه الله أنه كان يُلْقِي دُروسَه في داره بعد صلاة الفجر، ويُوجِبُ على طلبته الحضور، ولو كانوا في أقصى المدينة.

---

(١) النِّحريرُ: هو العالِم المُتقِن؛ لأنه يَنحرُ العِلْم نَحراً، إذا أتقنَها، كما يُقال: قَتلها بَحْثاً ودَرْساً، والجمع النَّحارير.
انظر: «تاج العروس من جواهر القاموس» للزبيدي (١٤/ ١٨٧)، مادة (نحر)، و«التوقيف على مهمات التعاريف» للمناوي (٦٩٣).

(٢) انظر ترجمة الشيخ العطَّار في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٤٢).

وفي إحدى ليالي الشتاء المُمْطِرة والباردة، وطُرقُ دمشق وأزقَّتها مَغمُورةٌ بالوَحْل والطِّين، طلبَ الشيخُ بكري مِن أهلِه تحضير «المِنْقل»؛ لتَدْفِئة قاعة الدَّرْس كما هي العادةُ؛ فقالت له ابنتُه: إنَّ هذه اللَّيلةَ شَديدةُ البَردِ، والطُّرق مُغطَّاةٌ بالوَحْلِ، والأمطار مُستمرَّةٌ لم تنقطع؛ لذا لن يحضرَ الطلبةُ الدَّرسَ، ولا حاجةَ لتحضير «المنقل».

فأجابها والدُها: إذا لم يحضرِ الطلبةُ بسبب الصَّقيع والمطر، فلا بدَّ مِن حُضُور جمال الدِّين القاسميِّ؛ لأنه لم يَتخلَّف يوماً عن حَضُور الدَّرْس.

ففعلَتْ، وأحضَرَتِ «المنقل»، ولمَّا حانَ مَوعدُ الدَّرس عقب صلاة الفجر، إذا البابُ يُطرَقُّ، ويُطِلُّ محمَّد جمال الدِّين القاسميُّ؛ فيُناديها والدُها الشيخُ قائلاً: ألم أقل لكِ: إنه سيحضر رُغْم كلِّ الظُّروف؟ وهكذا فعل؛ وقرَّر الدَّرسَ للقاسميِّ»[1].

قَالَ ٱبن يُوسُفَ عَفَا اللهُ عَنْهُمَا: وفي هذه القصةِ اللَّطيفةِ فوائدُ، أذكرُ منها بعضَها، وهي حَرِيَّةٌ بالتَّعليقِ ومَزيدِ البيانِ وذِكْر المَواقفِ الحسنةِ الشَّاهدةِ لها، ولكن أكتفي هنا بمُجرَّدِ الذِّكْر لمناسبةِ المقام:

الأُوْلى: أهميةُ عنايةِ الشَّيخ بتلاميذِهِ وتهيئةِ المكان لهم.

الثانية: العنايةُ بتحريضِ وتحريصِ الشَّيخ تلاميذَهُ حُضورَ مجالِسِ العلم وشِدَّته في ذلك.

الثالثة: العنايةُ باختيارِ أحسن الأوقات لعَقْدِ الدُّروس العِلْميَّة.

---

(١) انظر: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٤٧).

الرابعة: فضيلةُ إشراكِ العالمِ أهلَه الأَجر في خِدْمتهم طَلَبَةَ العلم.

الخامسة: تَفرُّس العالمِ بأَنْجَبِ تلاميذهِ، وتَهيئتُه للمكانةِ العَليَّة، لِسَبْقِه واجتهادِه.

السادسة: أهميةُ المواظبةِ على حِلَق ومجالس العِلْم مَهْما حلَّتِ العوائقُ.

السابعة: عدم تَطلُّع العالِمِ لعدَدِ الآخذين عنه، ولْيتطلَّع إلى عِظَم أجر ذلك.

الثامنة: مَعرفةُ العالِمِ عادةَ بعض تلاميذه، مِن أخبار أحوالهم، ممَّا يُفيد في المستقبل.

التاسعة: رِفْعةُ العلْم لمن صَدَق في طلبه، بالثَّناء الحسن، والخبر الجميل.

العاشرة: الإخلاصُ في الطَّلب، والصِّدْقُ مع الله فيه؛ يبارك اللهُ به في صلاح الأبناء وَأبناء الأبناء، أو يمتدُّ بهم إلى غيرهم. والله أعلم.

ومن أَجلَّاء مشايخ القاسمي رحمه الله:

الأُستاذُ الجليلُ المُحقِّق الشَّيخُ محمَّد بن محمَّد الخاني النَّقْشبَنْديُّ[1]:

قال: «قرأتُ عليه حواشي كتب كثيرة بالحرف، منها: «حاشية الصبَّان على الأشموني» نصفها، وحضرتُه في «حاشية عطية الأَجْهُوري شرح البيقونيَّة»، وفي «شرح جَمْع الجوامع»، وسمعتُ منه أبواباً كثيرة

(١) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٧٠).

من «البخاري»، ومن «شَرْحه «للقَسطلّاني»، ومن «الموطأ» مع شرح الزَّرْقاني، و«سنن أبي داود» مع «حاشية السِّندي» ومن «سنن الترمذي»، وسمعتُ منه «الأربعين العَجْلُونية»، ولازمتُ حلقته مدَّةً ثم تركتها لأمر ما[1]، وأجاز لي إجازة عامة.

وبالجملة: فهو أفضلُ أشياخي الذين انتفعتُ بمَجالِسهم، وتأدَّبتُ بآدابهم، واغتبطتُ بصُحْبتِهم، وكان يحضُّني على تأليف رسائل في بعض مباحثَ علميَّة، وأريتُه كثيراً مما جمعتُه فسُرَّ به».

وغيرُهم مِن المشايخ الأجِلَّاء رحمهم الله.

*** محنتُه رحمه الله «حادثة المجتهدين»:**

يُحدِّثنا بإيجاز العلَّامة الشَّيخُ محمَّد رشيد رضا عن القاسميِّ رحمهما الله[2]، فيقولُ عنه: «كان يتحرَّى مذهبَ السَّلفِ في الدِّين ويَنصرُه في دُرُوسِه ومُصنَّفاته.

---

(١) دَوَّن الشيخُ القاسمي على طُرَّة نسخته من «الرَّوضة النَّدية» للقِنَّوجي، قولَه: «من العادة أن يلجأ ضعيف العلم إلى التَّصوف كما يلجأ فاقد المجد إلى الكبر، وكما يلجأ قليل المال إلى زينة اللباس والأثاث». عن «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (٢٤)، وانظر فيه توجيه تركه للتصوف (٢٣) ملامح مختصرة من الأطوار التي مرَّ بها العلّامة القاسمي.
قلتُ: يَصْدُقُ في هذا المقام قولة الإمام الشافعي: صَحِبْتُ الصوفيةَ فلم أنتفعْ منهم إلَّا بجملتين: الوقتُ كالسَّيفِ. والثانيةُ: نفسك إنْ لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالباطل. انظر بهذا اللفظ: «الداء والدواء» لابن القيم (٣٥٨)، وبنحوه في «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٢٠٨).

(٢) «مجلة المنار» (١٧/ ٦٢٨).

وما مذهَبُ السَّلف إلَّا العملُ بالكتاب والسُّنَّة، بلا زيادةٍ ولا نُقصان، الذي كانوا يَفهمُونه في الصَّدر الأول.

وقد اتُّهِم ـ كما اتُّهم غيرُه من المُستقلِّين ـ بأنه أحدَثَ مذهباً جَديداً في الإسلام، ولمَّا كانت حادثةُ السِّعاية، لَغَط حُسَّادُه بهذه المسألة، فقالَ يَردُّ عليهم:

زَعَمَ النَّاسُ بأنِّي ... مذهَبي يُدعَى الجمَالي
وإليه حِينما أُفْـ ... ـتي الوَرَى أعزو مقالي
لا وعَمْرُ الحقِّ إنِّي ... سَلَفِيُّ الانتِحَالِ
مَذْهبي مَا في كِتَا ... بِ اللهِ ربِّي المُتَعَالي
ثُمَّ مَا صَحَّ مِنَ الأَخبـ ... ـارِ لا قِيْلَ وقالِ
أَقتَفِي الحَقَّ ولا أَرْ ... ضَى بآرَاءِ الرِّجَالِ
وأرى التَّقليدَ جهلًا ... وعمًى في كلِّ حالِ

وقال في هذا المعنى أيضاً:

أقُولُ كما قالَ الأئمَّةُ قَبْلَنا ... صَحِيحُ حَديثِ المُصطفَى هو مَذْهبي
أألْبَسُ ثوبَ القِيْلِ والقَالِ بَالِياً ... ولا أتحلَّى بالرِّداء المُذَهَّبِ»

*** صِفاتُه** رَحِمَهُ اللَّهُ:

اتَّصفَ العلَّامةُ القاسميُّ بالصِّفاتِ النَّبيلةِ، والشِّيم المرضيَّة، حتَّى نَعَتَهُ العلَّامة محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجلة المنار»[1]، فقال: «كان مِن أكملِ ما رأيتُ في أخلاقِه وآدابِه وشَمائِله، كانَ أبيضَ اللَّونِ، نَحيفَ الجسم، رَبْعة القَدِّ، أقربَ إلى القصَر منه إلى الطُّول،

---

(١) (١٧/٦٢٨).

غَضيض الطَّرف، كثيرَ الإطْرَاقِ، خافضَ الصَّوتِ، ثقيلَ السَّمعِ، خَفيفَ الرُّوحِ، دائمَ التَّبسُّم.

وكان تقيًّا ناسكاً، واسعَ الحلْم، سليمَ القلب، نَزيهَ النَّفس واللِّسانِ والقلمِ، برًّا بالأهل، وفيًّا للإخوانِ، يأخذُ ما صَفَا، ويَدعُ ما كَدَر، عائلاً عفيفاً قانِعاً».

*** تَلاميذُه رَحِمَهُ اللَّهُ:**

عالِمٌ كبيرٌ، ومُصلحٌ جليلٌ مثل القاسميِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لا بدَّ أنْ يكونَ له تلاميذٌ ومُحبُّون، وأصحابٌ يَأخُذُون مِن مَعِين عِلْمه، ويَستفيدُون مِن شمائِله وكريم أخلاقِه.

هذا، ومِنْ أَبرَز تلامِيذِهِ من كبارِ أهل العِلْم:

ـ الشَّيخ العلَّامة محمد بهجة البيطار رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)].

ـ الشَّيخ العلَّامة محمد حامد التَّقي الدِّمشقي رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]، وهو أكبرُ تلاميذه وأكثرهم ملازمة له.

ـ الشَّيخ العلَّامة محمد جميل الشطي مفتي الحنابلة رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)].

ـ الشَّيخ عبد الفتاح الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ[(٤)].

ـ الشَّيخ محب الدِّين الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ[(٥)].

---

(١) انظر خبره في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعَجْمي (٢٣٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢٣٣).

(٣) انظر: المصدر السابق (٢٦٣).

(٤) انظر: المصدر السابق (٢٨٣).

(٥) انظر: المصدر السابق (٢٩١).

ـ الأُستاذُ الشاعر محمد محمود البزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].
ـ الأُستاذُ الشاعر خير الدِّين الزِّرِكْلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].
ـ الشَّيخ العلَّامة محمد بن عبد العزيز بن مانع رَحِمَهُ ٱللَّهُ[3].
وغيرُهم كثيرٌ رحمهم الله.

*** مُؤلَّفاتهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

وعن آثار الشَّيخ العلَّامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلميَّة يقُولُ ولدُه الأستاذ ظافر القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مُقدِّمة كتاب «قَواعد التحديث» مُترْجِماً لوالِده: «أمَّا كُتُبُه التي أَلَّفها فقد قاربتِ المئةَ، وأقدَمُ ما عَثرتُ عليهِ من مُؤلَّفاته: مجموعة سمَّاها «السَّفينة» يرجعُ تاريخها إلى عام (١٢٩٩هـ)؛ ضمَّ فيها طرائفَ مِنْ مُطالَعاتِه في الأدب، والأخلاقِ، والتَّاريخِ، والشِّعْر، وغيرِ ذلك، ولهُ منَ العُمر ستَّة عشر عاماً.

ومضى يكتبُ ويكتبُ إلى أنْ عَجِبَ النَّاسُ مِن بَعْده كيف اتَّسعَ وَقْتُه ـ ولم يَعِشْ إلَّا تسعةً وأربعين عاماً ـ لهذا الإنتاج الضَّخْم، فضلاً عن تحمُّل مسؤوليةِ الرأي، وترجيحِ الأقوال ومُناقشتِها، والرُّجوع إلى المصادر، وفضلاً عن أعبائه العَائليةِ، فلقد كان له زَوجٌ وسبعةُ أولاد، وفضلاً عن إمامتهِ للنَّاس في الأوقاتِ الخمْسَةِ دُون انقطاع، ودُروسه العامَّة والخاصة، وتَفقُّده للرَّحِم، ورحلاته، وزياراته لأصدقائه، وغير ذلك من المشاغل».

---

(١) انظر: «إمام الشام» (٢٩٣).
(٢) انظر: المصدر السابق (٢٩٥).
(٣) انظر: المصدر السابق (٢٩٩).

ومن أشهر مؤلَّفاتِهِ:

«محاسن التأويل» وهو تفسيرٌ للقرآن الكريم، و«دلائل التَّوحيد»، و«إصلاح المساجدِ من البِدَع والعوائد»، و«قواعد التَّحديث من فُنون مصطلح الحديث»، و«تَعطِير المشام في مآثرِ دمَشق الشام»[1]، و«حياة الإمام البخاري»، و«مَوْعظة المؤمنين من إحياء عُلوم الدِّين»، و«آداب العالِم والمُتعلِّم والمفتي والمستفتي»[2] و«النَّفحةُ الرَّحمانية» وهو هذا الكتابُ الذي أشْرُفُ بتقدِيمه للقُرَّاءِ لأوَّل مرَّة مُحقَّقاً بحَمْدِ الله تعالى.

وغيرها من التآليفِ النَّافعة، والمُصنَّفاتِ الماتعةِ.

* **وفاتُه** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كانت وفاةُ الشَّيخ العلَّامةِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مساء السبت ٢٣ جمادى الأُولى سنة ١٣٣٢هـ، ودُفن في مقبرةِ الباب الصغير بدمشق، عليه سحائبُ الرَّحمات والرِّضوان.

❑❑❑

---

(١) طبع جزء يسير منه بعنوان: «طبقات مشاهير الدمشقيّين»، تحقيق الأستاذ محمود الأرنؤوط، وبقي أصله مخطوطاً مسوَّداً لم يُبيَّض.

(٢) طبع بتحقيقي على نسخة خطِّيَّة بخط الشيخ الجمال القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ترجمةُ الشيخ الميداني رَحِمَهُ اللَّهُ

لم أكَدْ أظفرُ باليقين على ترجمةِ صاحب «المقدِّمة الميدانية» في التَّجويد، أو «قواعد التَّجويد»، غير أني كنتُ بعد تتبُّع شديدٍ لبعض الأُصُول الخطِّيَّة لها، أو لشروحها الخطِّيَّة أجدهم يذكرون في مَطْلع شُرُوحِهم القول: «للشيخ محمد، الشهير بالميداني» أو: «المنسوبة للشيخ محمد الميداني»، أو: «للميداني»[1].

إلَّا أني وجدتُ كحَّالة رَحِمَهُ اللَّهُ يُترجم له في «مُعْجمِهِ» بقوله: «أحمد بن نُصير الميداني، المقرئ، الضرير. له: «قواعد التجويد». توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (٩٢٣هـ)»[2]. ولم يزد على ذلك، .لَّا أنه أحال لرقم ترجمةٍ ثانية ربطها معه، وكأنَّه يُشعِر بأنَّ الترجمتين لواحدٍ، دون حَسْم منه؛ فمضيتُ إليها؛ فإذا به يُترجمه باسم: «محمد»[3].

---

(١) انظر: صفحة العنوان «للمقدمة» نسخة لايبزيك، و«شرح التدمري» نسخة طوكيو (و/ ١/أ)، و«شرح أحمد الخالدي» نسخة جامعة الملك سعود (و/ ١) والله أعلم.

(٢) انظر: «معجم المؤلفين» (١/ ٣١٩).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٧٥٠).

فإذا ربطتَ ما كُتب في المتن أو بعض الشروح بأنَّ اسم مؤلِّفها «محمد» وعرضتَ ما دُوِّن في سيرتهِ ومكانته العِلْميَّة في التَّجويد والقراءات، واشتراكهما في الشمائل والصفات قَوِي الظنُّ بأنَّه هو هو.

وإذا جمعتَ بين التَّرجمتين، وعدتَ إلى مصادر ترجمته، أجدُك تتَّفقُ معي ـ أو يرتقي اتفاقُك معي أكثر من قبل ـ إلى أنَّ التَّرجمتين ترجمةٌ واحدةٌ.

وهذا ما ترجمه ابنُ تَغري بَرْدي بقوله: «هو الشيخ العلَّامة المُقرئ المُجوِّد، شمس الدِّين، محمد بن نُصير الضرير الدِّمشقي، الميداني.

كان من أهل العلم بالقراءات، وله في النَّحو مؤلَّفات، قال والد شيخنا[1]: وقرأتُه عليه، وكان فقيراً من الدُّنيا، وكان الشيخ شمس الدِّين بن طُولُون يتردَّد إليه كثيراً[2]، وانتفع به جماعة».

---

(١) يريد به: الشيخ العلَّامة المفتي الفقيه يونس بن عبد الوهاب العَيْثاوي رحمه الله (٩٧٦هـ). انظر في ترجمته: «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٩٨).
وأما شيخه: فهو ابنه الشيخ الأجلّ أحمد رحمه الله (١٠٢٥هـ). انظر ترجمته: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي (١/ ٢٩٦).

(٢) قال ابن طولون رحمه الله في «الفلك المشحون» (١٥) ط: القدسي، في تعداد شيوخه: «ومنهم: العلّامة الشمس بن نُصير، حلَّيت عليه «الرامزة الشافية» الشهيرة الآن بـ: «الخزرجية»، نظم الضياء الخزرجي».
وقال أيضاً: «والكافي لابن بري».
قلت: وكلاهما في علم العَرُوض والقوافي.

من مؤلَّفاته:

١ ـ كتاب مُطوَّل سمَّاه: «ذُخْر الطلاب في علم الإعراب».

٢ ـ وآخر مختصر سمَّاه: «تنقيح اللباب، فيما لا بدّ منه أن يُعتنىٰ به في فنِّ الإعراب».

٣ ـ «قواعد التجويد» = «المقدمة الميدانية في علم التجويد»، وهي كتابنا هذا.

تُوفِّي يوم الخميس قبل المغرب، سابع عشر صفر سنة (٩٢٣هـ). ودُفِن بمقبرة الجوزة بمحلَّة الميدان[١].

والله أعلم.

❑❑❑

---

(١) انظر ترجمته في: «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» لابن تغري بردي (١/ ٧٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠/ ١٧٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٣١٨)، و«إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء» للبرماوي (٤/ ٥٣٠).

إلماعةٌ حول عناية أهل العلم
بـ: «المقدمة الميدانية»

لقد كانت «المُقدِّمة المَيْدانيَّة» محلَّ عنايةٍ وحَفاوةٍ عند أهل العلم في تلك الحِقْبة، وكان القُرَّاء يُعلِّمونها مَن رغب في التَّتلْمُذ عليهم في عِلْم التَّجويد، وضبط القراءة وإتقانها في متنٍ للمُبتدئ، ثم بعد ذلك يَترقَّى في بقيَّة متون التَّجويد المُتوسِّطة والمُطوَّلة.

ومِمَّن قرأها على أشياخه:

١ ـ الشيخ العلَّامة المحدِّث، النِّحْرير، مفتي الشافعية بدمشق، محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين الغَزِّي رحمه الله (ت١١٦٧هـ).

قال عنه المرادي في ترجمته: «قرأ القرآن تعليماً على الشيخ محمد بن إبراهيم الحافظ، وبعد أن خَتَم عليه القرآن تعليماً أقرأه «الجزرية»، و«مقدمة الميداني» و«مقدمة الطيبي» في علم التَّجويد»[1].

٢ ـ الشيخ الفاضل عبد الرحيم بن سعد بن إسحاق الدِّمشقي الشافعي، المعروف بـ«المنبر» رحمه الله (ت١١٩٣هـ).

(١) «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٤/ ٥٤).

قال عنه المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته: «حفظ القرآن على والده، وهو في سِنِّ السَّبْع، وأقرأه بعده «مقدِّمة التَّجويد» للميداني، و«الجزرية» و«الآجرُّومية» مع إعرابها»[1].

٣ ـ الشيخ العلَّامة المُحقِّق، عمدة الدِّيار الشامية والمصرية، الإمام محمد أمين، ابن عابدين الحنفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٢٥٢هـ)، صاحب الحاشية الشهيرة: «رد المحتار على الدر المختار».

قال عنه البيطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حين تَرْجم له: «قرأ القرآن ثم جوَّده على الإمام القُدْوة الشيخ سعيد الحموي شيخ القُرَّاء بها، وقرأ عليه «الميدانية» و«الجزرية» و«الشاطبية» بعد ما حفظها قراءةَ تدبُّرٍ وإمعانٍ، وبحثٍ وإتقان»[2].

وغيرهم.

ومِمَّن تناولها بالشَّرْح:

١ ـ علي بن أحمد التدمري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (مخطوط)، كما هو في كشاف الظاهرية ـ تجويد رقم (٣٥٥).

وعندي مصورة عن هذا الشرح، مصدره مخطوطات طوكيو.

٢ ـ الشيخ خليل بن درويش بن حسن بن عيد التاجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وشرحه: «الأنوار البهية شرح المقدمة الميدانيةِ».

(١) «سلك الدرر» (٣/ ٦).

(٢) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (٣/ ١٢٣٨).

وتوجد منه نسختان في المكتبة الظاهرية برقم (٨٤٧٥) و(٣٥٦)، كما في فهرس الظاهرية.

٣ ـ الشيخ أحمد بن سليمان الخالدي النقشبندي رَحِمَهُ اللهُ.

وتوجد نسخة من شرحه في جامعة الملك سعود، في الرياض، برقم (٦٦٧٧)، وأخرى في الظاهرية (١٠٤٦٩).

٤ ـ الشيخ العلَّامة جمال الدِّين القاسمي رَحِمَهُ اللهُ (١٣٣٢هـ).

وهو شرحنا هذا. وهو أولُ شَرحٍ يَصدُر لهذا المتن «المقدمة الميدانية».

٥ ـ الشيخ العلَّامة أحمد دُهمان رَحِمَهُ اللهُ (١٣٤٥هـ)، أحد أعيان دمشق. ترجم له الزِّرِكْلي رَحِمَهُ اللهُ، فقال مُعدِّداً تواليفه: «شرح الميدانية ـ خ. في علم التجويد»[١].

وثمة شروح لمجهولين في بعض الكشافات والفهارس الخطية.

فهذه لمحةٌ سريعة حول عناية أهل العلم بها.

❑❑❑

(١) «الأعلام» (١/ ١٢١).

لقاءُ العشرِ الأواخرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(٢٣٣)

النفحة الرحمانية

شرح «متن الميدانية» في علم التجويد

مُذيّلةٌ بتكملةٍ مُهمّةٍ في آدابِ التالي والتلاوةِ

تأليف
الشيخ العلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي
توفي سنة ١٣٣٢هـ
رحمه الله تعالى

ويليه

المقدمة الميدانية في علم التجويد

للشيخِ العلّامةِ المقرئِ محمدٍ الميدانيّ
(توفي سنة ٩٢٣هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى بهِ وعلّقَ عليهِ
د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أظهرَ بالقرآن المجيدِ نُورَ التَّوحيدِ، وأَخْفى باستطالةِ بُرْهانِه عارضَ الكُفْر وطُغيانِه.

وأَشهدُ أنْ لا إله إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له؛ شَهادةَ مَن اتَّصلَ بحَبْلِه الممدُود.

ولازَمَ في حَركاتِه وسَكنَاتِه مَنْهلَهُ الموروُدِ، وأشهدُ أنَّ سيِّدنا محمَّداً عبدُهُ ورسُولُه، خاتَمُ الأَنبياءِ، وإمامُ الأصفياءِ، المُؤيَّدُ بأعظَمِ تَنْزِيلٍ، والمَأمُورُ فيه بالتَّدبُّرِ والتَّرتيلِ(١)، فكانَتْ قراءتُه مَدًّا، وعلى رُؤُوسِ الآي وَقْفاً، وتلاوتُه مُفسَّرةً حَرْفاً حَرْفاً(٢)،

---

(١) لقوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦]، ولقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [صَ: ٢٩]، ولقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وفَقِهَ الإمام البخاري رحمه الله ذلك؛ فبوَّب في «الصحيح» فقال: باب الترتيل في القراءة.

(٢) **أمَّا قراءتُه مَدًّا**: فسُئل أنس رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كان يمدُّ مدًّا. رواه البخاري (٥٠٤٥) و(٥٠٤٦).

وأمَّا وُقُوفُه على رُؤوس الآي: فعن أم سلمة رضي الله عنها ذكرت قراءة رسول الله ﷺ: يقطع قراءته آية آية. وتصف قراءته: يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ثم يقف، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقف. أخرجه أبو داود =

صلَّى الله عليه وعلى سائر النَّبيِّين، وعلى آلِه وأصحابِه المُبلِّغين هَدْيه القَويمِ، والوَاقِفين على صِراطه المستَقيمِ.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أَوْلىٰ ما تُصرَف فيه الهِمَم العَوالِ: كلامُ الله المُتعال، وأهمَّ ما يُبتَدأُ به: تجويدُ آياته، وإصلاحُ المنطقِ بكلماتِه.

وكان أقربَ ما أُلِّف للمُبتدئ في هذا الفنِّ الرِّسالة الشَّهيرة بـ«**المَيْدانيَّة**».

وفي سنةِ (١٣٠٣هـ) كتبتُ عليها بعضَ تَعْليقاتٍ سَمَّيتُها:

«النَّفْحَةُ الرَّحمانيَّةُ»

ثُمَّ طُلب منِّي بعدُ، تنقيحُها وضَمُّ تكملةٍ لها في آدابٍ للتَّالي والتِّلاوةِ؛ فأجبتُ، وعلى الله توكَّلتُ، وهو حسبُنا ونِعْمَ الوكيل.

❑ ❑ ❑

= (٤٠٠١)، والترمذي (٢٩٢٧)، وأحمد (٢٦٥٨٣)، ورجاله ثقات، وطالع تمام تنقيده فيه.

وأمَّا قِراءتهُ مُفسَّرة حَرْفاً حرفاً: فعن أم سلمة رضي الله عنها أنها نَعتَتْ قراءتَه ﷺ، فإذا هي تَنعتُ قراءةً مُفسَّرةً حَرْفاً حرفاً. أخرجه أبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، وأحمد (٢٦٥٢٦)، وهو صحيح لغيره.

* **قَالَ المُصنِّفُ** رَحِمَهُ اللَّهُ[1]:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

---

* **قَالَ الشَّارحُ** رَحِمَهُ اللَّهُ:

تُشرع التَّسمية باللِّسان، في ابتداء كلِّ أمر ذي شأنٍ؛ لتكون مُنبِّهةً للقلب إلى الرُّجوعِ في ذلك العمل إلى الربِّ، ومُلاحِظةً أنه يُعمَلُ لاسْمِه لا لاسْمِ غيرِه؛ ابتغاءً لوجهه، وإجلالاً له، ورغبةً في مَرْضاتِه وخَيرِه[2].

الاسمُ: ما دلَّ على المُسمَّى؛ أي: ما يُعرفُ به المُسمَّى[3].

---

(١) في الأصل، جاء في صدر الرسالة فقط: «قال المصنِّف»، ثم توالى على «ص» في جميع مواضعه إشارة لقول المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ، و«قال الشارح»، وتوالى على «ش» كذلك، إشارة لقول الشارح رَحِمَهُ اللَّهُ، فاستعضت عن الرمز في بقيته كما جاء في طليعته؛ لذا جرى التنبيه.

(٢) يقول شيخ المفسرين ابنُ جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنَّ الله تعالى ذِكْره وتقدَّست أسماؤه، أدَّب نبيَّه محمداً ﷺ بتعليمه تقديم ذِكْر أسمائه الحسنى أمام جمِيع أفعاله، ومُقدَّمٌ إليه في وَصفِه بها قبل جميع مُهمَّاته، وجعل ما أدَّبه به من ذلك وعلَّمه إيَّاه منه لجميع خَلْقه سُنَّةً يَستنُّون بها، وسبيلاً يتَّبعُونه عليها، في افتتاح أوائل منْطقهم، وصُدور رسائلهم، وكتبهم، وحاجاتهم»، اهـ. «جامع البيان» (١/ ١١١).

(٣) الأصح أن يقال: إنَّ «الاسم للمُسمَّى» كما تَشهدُ به الآيات القرآنية =

فاسْمُه سبحانه هو ما يُعرَف به، ويُتوجَّه به إليه، والله تعالى إنَّما يُعرَف بأسمائه؛ فإيثارُ الاسم على الذَّات إشارةٌ إلى استيقاف العقل عنده، والحظْرِ عليه في أنْ يَتجاوز بشرَهِهِ ما بَعدَهُ، فإنَّ الذَّات العَليَّة أسْمَى مِن أن يَتطالَّ إلى اكتِنَاهِها الفِكْر، وأكبرُ من أنْ يَصل إليها العِلْمُ، وأعزُّ من أن تحُومَ حولها المدَارِك.

وقد سَدَّ الإسلامُ بابَ التَّفكُّرِ في هذا الحِمَى المنيعِ والسِّرِّ العزيز، وأجدِرْ بما سمَّاها قوم:

«الغيبُ المكنُونُ، والغيبُ المصُونُ، وأبطنَ كلَّ باطنٍ وبُطُونٍ»[1]؛ لأنها لا تُشهَد ولا تُعلَم ولا تُدرَك، وإنَّما يُدْرَك منها أنَّها لا تُدْرَك:

= والأحاديث النبويَّة الصحيحة؛ كقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وكقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وكقوله ﷺ: «**أسألك بكلِّ اسم هو لك سمَّيت به نفسك**»، وغير ذلك؛ فتنبَّه.

يقول ابنُ جرير الطبري رحمه الله: «وحَسْبُ امرئ منَ العلم به، والقول فيه أنْ ينتهي إلى قول الله عزَّ وجلّ ثناؤه، الصادق، وهو قوله: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]»، اهـ. «صريح السُّنَّة» (٣١).

وانظر بتوسُّعٍ: «قاعدة في الاسم والمسمَّى» ضمن «مجموع الفتاوي» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٥/ ١٨٥ ـ ٢١٢).

(١) «الغيب المكنون والغيب المصون» هذا إطلاقٌ صوفيٌّ، ويُرِيدُون به عندهم: «هو سرُّ الذات وكنهها، الذي لا يعرفه إلَّا هو، ولهذا كان مصوناً عن الأغيار، مكنوناً عن العقول والأبصار». انظر: «معجم مصطلحات الصوفيَّة» للكاشاني (١٨٦).

مـرامٌ شـطَّ مَـرْمَـى الـوَصْـف فـيـه   فـدُوْنَ مَـداهُ بِـيْـدٌ لا تَـبِـيـدُ[1]

وللبَسْملةِ[2] مباحثُ لا يَتَّسعُ لها هذا المختصر.

يتقاضى بعضُ[3] المؤَلِّفين بأنْ يأتوا بالحَمْدلَة؛ لأَثرٍ يُرْوَى[4]،

---

(١) أورده ابن الجوزي في «المدهش» (١٣٧) وهو عنده: مرامٌ شطَّ مرمى العقل.

(٢) **البَسْملة**: مصدر «بسمل»، وهو نحتٌ من كلمتين أو أكثر في كلمةٍ واحدةٍ، من قول: «بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»، فيقولون «البسملة» طلباً للاختصار، ومثل قولهم: «الحَمْدَلَة» كما سيذكره الشارحﷺ بعد قليل، وهي لِمَن أكثر من قَوْل: «الحمد لله»، و«الهَيْلَلَة» من قول: «لا إله إلَّا الله»، و«الحَوْقلة» من قول: «لا حول ولا قوة إلَّا بالله»، وغيرها كثير.
انظر: «مرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارىء» لابن الطحان (٦٢)، و«المُزْهِر في علوم اللغة وأنواعها» للسيوطي (١/ ٤٨٢) النوع (٣٤) معرفة النَّحت.
وهنا فرقٌ دقيقٌ بين البسملة؛ وهي قول: (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)، وبين التَّسْمية؛ وهي فقط قول: (بِسۡمِ ٱللَّهِ)، والأحاديث تضبط هذا الفرق بينهما، فالبسملة تشرع في قراءة القرآن، وفي صدر الرسائل والكتب.
أما التَّسمية فهي أوسع وأشمل من ذلك، وقد فقه هذا الإمام البخاريرحمه الله فقال في «الصحيح»: باب التَّسمية على كلِّ حال.
ومن هنا، فالأجود والأصوب حِفْظُ هذا الفرق بينهما، وعدم الخلط فيهما وجعل أحدهما موضع الآخر. والله أعلم.

(٣) في الأصل: «بعضهم».

(٤) يريد حديث أبي هريرةرضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كل كلام لا يُبدأ فيه بـ«الحمد لله»؛ فهو أجذمُ»**، أخرجه أبو داود (٤٨٤٠)، والنسائي في =

وإنْ لم يُخرِّجه وُعاةُ الصِّحاح[1].

وأحسنُ ما قالُوا: إنَّ في البَسْملةِ حَمْداً؛ لمَا تَضمَّنتهُ مِن إظهار صفاتِ الكمالِ، وهو الحمدُ حقيقةً، فمادةُ الحَمْدِ غيرُ مُرادةٍ، ولا يخفى ما صحَّ مِن اكتفاءِ النبيِّ صلواتُ اللهِ عليه في كُتُبه إلى الملوكِ بالبَسْملةِ.

❑❑❑

= «الكبرى» (١٠٢٥٥)، وابن ماجه (١٨٩٤)، وأحمد في «المسند» (٨٧١٢)، وهو مرسلٌ ضعيفٌ؛ فإنَّ قُرَّة بن عبد الرحمن المعافري فيه ضعف ونكارة، وحديثه عن الزهري يشتد ضَعْفُه، وهو أيضاً مرسل، كما قال عقبه أبو داود، ورجَّحه الدارقطني في «العلل» (٨/ ٣٠).

ثم مراسيل وبلاغات الزهري لا يُحتجُّ بها عند أهل الحديث؛ قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شرٌّ من مرسل غيره؛ لأنه حافظ وكلما قدر أن يسمِّي سمَّى، وإنما يترك من لا يحب أن يسمِّيه.

قلت ـ أي الذهبي ـ: مراسيل الزهري كالمُعْضَل؛ لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابيٍّ لأَوْضَحه، ولَمَا عجز عن وَصْله، ولو أنَّه يقول: عن بعض أصحاب النبي ﷺ، ومن عدَّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيّب وعروة بن الزبير ونحوهما فإنَّه لم يَدْرِ ما يقول. نعم، مرسله كمرسل قتادة ونحوه، اهـ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٣٨، ٣٣٩).

(١) أي: حُفَّاظ «الصحاح». ووَعَاه: حَفِظَه. انظر: «الصِّحاح» للجوهري، مادة: (وعى).

ومنه قولهم: «ما العلم إلَّا ما وعاه الصدر»، أي: حفظ الصدر.

مقدّمة

التَّجوِيدُ: عِلمٌ يُبحثُ فيه عن تَصْحِيح الأداء؛ بمَعْرفةِ مخارِجِ الحُروفِ وصِفَاتِها وإعْطَائها حُقوقها مِنها؛ لِيَتلطَّف النُّطق بها على كمالِ وَضْعِها مِن غيرِ تَفْرِيطٍ وتعسُّفٍ، ولا إفراط وتكلُّفٍ، ولْيَلحق من ليس له الأداءُ الفَصيحُ بأهلهِ.

أصلُ مَعْنى التَّجويدِ: مَصدَر جَوَّد الشَّيءَ؛ أتى به جَيِّداً[1].

سُمِّي به هذا العِلْم لِمَا في معرِفتهِ من تحسين اللَّفظ، وتأنيقِ المَنْطِق، وتَهذيب البيان، وتَلْطيفِ الكَلِم، ولذا كان مَوضُوعُه الكَلِم العربيَّة مُطْلقاً من جهةِ إعطائها حَقِّها المتقدِّم[2].

ومَنْ خصَّص الكلمات القرآنية بالموضوعيَّةِ؛ فقد لحظ أنَّها المقصودةَ أولاً، وبالذَّات[3] لواضِعِه؛ أعني مَن صاغ قواعدَه في قالبِ

---

(١) انظر مادة «جوَّد»: في «الصِّحاح» للجوهري، و«لسان العرب» لابن منظور.

(٢) انظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» لأبي عمرو الداني (٦٨)، و«جهْد المُقِلِّ» لساجِقْلي زاده (١٠٩).

(٣) «أولاً وبالذات» تعبير قرشي شهير، و«أولاً» نُصِب على الظرفية بمعنى قبل، و«بالذات» عَطْفٌ عليه، و«الباء» بمعنى «في»، أي: في ذات المعنى بلا واسطة. ويُقال في مقابلته: «ثانياً وبالعرض».
والأول: كناية عن الحقيقة، والثاني عن المجاز، اهـ مُصحِّحه. =

التَّصنيفِ، وهو ـ فيما يقال ـ: موسى بن عُبَيد الله بن يحيى بن خَاقَان الخاقاني البغدادي المُقرِئ، المُتوفَّى سنة (٣٢٥هـ)(١).

استِمْدادُ هذا الفنِّ: من السَّماعِ والتَّلقِّي، وتَتَبُّعِ مَنَاحِي العرب في لُحُونِها الفِطْرِيَّة، وتكْييف أصواتها، وهو الذي مَهَّد السَّبيل لوَضْعِ تلك القواعِد الفَنيَّة، وقد ضُمَّ إليه بالاستنباطِ كثيرٌ مِن المسائلُ، أسوةَ كلِّ فَنٍّ دُوِّن.

وذلك «لأنَّ كلَّ عِلْم فبعضُه مأخُوذٌ بالسَّماعِ، وبعضُه بالاستنباطِ والقياسِ، وبعضُه بالانتِزَاعِ مِن عِلْم آخر»(٢).

❑❑❑

= وانظر: «الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة» لابن عابدين (٥١) ط: الضامن.

(١) أشار إلى هذه الأولية ابن الجزري رحمه الله في «غاية النهاية» (٣/ ١٣٠٦ ط: الصحابة)، فقال: «هو أوَّلُ مَن صنَّف في التجويد فيما أعلم، وقصيدتُه «الرائية» مشهورة، وشرَحَها الحافظ أبو عَمْرو»، أي: الدَّاني رحمه الله.
ويريد بـ«تصنيفه»: قصيدته «الرائية في حُسْن أداء القرآن»، وهي في واحد وخمسين بيتاً، وَصَفَها الذهبي رحمه الله بقوله: «ونَظَم القصيدة المشهورة في التَّجويد، فأجاد». «معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٢٧٤).
وانظر في ترجمة الخاقاني: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٥/ ٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ١٩)، و«معرفة القرّاء الكبار» (١/ ٢٧٤)، و«غاية النهاية في طبقات القرّاء» لابن الجزري (٣/ ١٣٠٦).

(٢) هو من قول علي بن مسعود الفرُّغاني (٥٤٨هـ) صاحب «المستوفي في النحو»، وقد ذكره عنه السيوطي في «الاقتراح في أصول النحو» (٢٠٤) مختصراً.

* قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

«حُرُوفُ المَدِّ ثلاثةٌ: الألِفُ السَّاكِنةُ المَفتُوحُ مَا قبْلَها، والوَاوُ السَّاكِنةُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَها، واليَاءُ السَّاكِنةُ المَكسُورُ مَا قَبْلَها، مُجتَمِعةٌ في قوْلِهِ تَعَالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩]».

---

* قَالَ الشَّارحُ رَحِمَهُ اللهُ:

المَدُّ في عُرْفِهم[١]: إطالةُ الصوتِ بالحرفِ الممدُودِ، مُنقولٌ عن «البسط»، أحد معانيه اللُّغوية[٢].

---

(١) أي: القُرَّاء.
وانظر: «إبراز المعاني من حرز الأماني» لأبي شامة (١٣١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ٣١٣)، و«الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية» للأزهري (٨٦).
يقول الصفاقسي رَحِمَهُ اللهُ عن أهمية القصر والمد: «وهو بابٌ مهم، وأكثر أحكامه قواعد تجويدية، تَبْرَعُ القرّاء بذكرها في كتبهم لمَّا اضطرهم الحال إلى ذكرها، اختلف فيه القرّاء.
والقصر هو الأصل، ولذلك لا يحتاج إلى سبب، والمدُّ فرع، ولذلك لا يكون إلَّا لسبب»، اهـ. «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» (١٠٨).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٣١٨) باب الدال، فصل الميم «المد». =

وحروفُهُ ثلاثةٌ: (الألفُ)، ولا يكون ما قبلها إلَّا مَفتُوحاً. و(الواوُ)، و(الياءُ)، إذا سَكَنا وكانت حركةُ ما قَبلِهما من جِنْسِهما[1].

وقدِ اجتَمعَتِ الثلاثةُ في كلمةِ ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩]، ومِثلها ﴿وَأُوتِينَا﴾ [النمل: ١٦]، و﴿ءَاتُونِى﴾ [الكهف: ٩٦]، والثالثُ[2] أَوفَقُ بترتيبِ المُصنِّف.

* وتُسمَّى الثلاثة أيضاً:

ـ حُروفُ اللِّينِ؛ لأنها تجري في لِيْن، وعدم كُلْفَة على اللِّسان[3].

= ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [آل عمران: ١٢٥]، أي: يزدكم.

يقول ابن فارس رحمه الله: «الميم والدَّال أصلٌ واحد يدلُّ على جرِّ شيءٍ في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة. تقول: مَددتُ الشيءَ أمدُّه مدًّا، ومدَّ النهرُ، ومدَّه نهرٌ آخر، أي: زاد فيه ووَاصلَه؛ فأطال مُدَّته». «مقاييس اللغة»، مادة: (مد).

وانظر: «الصحاح» للجوهري، مادة: (مدد).

(١) قال الحصري رحمه الله: «قال العلماء: وإنما خُصَّت هذه الحروف بالمدِّ دون غيرها؛ لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم، وحركاتُها في غيرها، فلذا قَبلت الزيادة، بخلاف غيرها؛ فإنَّ لها حيِّزاً محقَّقاً، وحركاتُها في نفسها فلم تقبل الزيادة». «أحكام قراءة القرآن» (٢٠٨).

(٢) يريد بالثالث: قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِى﴾؛ لترتيب الحروف فيها كما ذكرها المصنِّف رحمه الله: «الألف، فالواو، ثم الياء».

(٣) قال الإمام مكي بن أبي طالب رحمه الله: «وإنما سُمِّين بحروف اللِّين؛ لأنهنَّ يخرُجْن من اللَّفظ في لين من غير كُلْفة على اللِّسان واللَّهوات، =

ـ **وحُرُوف العِلَّة**؛ لِمَا يقعُ فيها مِن التَّغييرات المُطَّردة[1].

وقد يُخصُّ اللِّينُ «بالواو والياء» إذا سَكَنا وانفتح ما قبلهما على ما سَيجيءُ.

❑❑❑

= بخلاف سائر الحروف، وإنَّما يَنْسَلِلْن بين الحروف عند النطق بهنَّ انسلالاً بغير تكلُّف». انظر: «الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة» (١٢٦).

وقال العلّامة مُلَّا القاري رحمه الله: «لأنها تخرج بامتدادٍ ولين من غير كلفة على اللسان؛ لاتساع مخرجها، فإنَّ المخرج إذا اتَّسع انتشر الصوت وامتدَّ ولَان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصَلُب». «المِنَح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية» (٧٨).

(١) وتُسمَّى أيضاً: حروف جوفية وهوائية؛ لانتهائها إلى هواء الفم.
انظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» للداني (١٠٨)، و«المِنَح الفكرية» للقاري (٧٧).

* **قَالَ المُصَنِّفُ** رَحِمَهُ اللهُ:

«وسَبَبُ المَدِّ الطَّوِيلِ شَيْئانِ: هَمْزٌ، أَوْ سُكُونٌ.

- فإذَا كانَ حَرْفُ المَدِّ والهَمْزِ في كَلِمةٍ وَاحِدَةٍ؛ فيُسمَّى المَدُّ مُتَّصلاً.

مِثالُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، و﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩].

وإذَا كانَ حَرْفُ المَدِّ في كَلِمةٍ، وَالهَمْزُ في كَلِمةٍ أُخْرَى؛ فيُسمَّى المَدُّ مُنْفَصِلاً.

مثاله: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿ءَامَنُوٓاْ إِذَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ﴾ [فصلت: ٤٤]».

---

* **قَالَ الشَّارحُ** رَحِمَهُ اللهُ:

المَدُّ نوعان: أصليٌّ وفرعيٌّ.

* فالأصلي: هُو اللازم لحروف المدِّ ليس لها وجودٌ بعدمِه.

ويُسمَّى أيضاً: مَدًّا ذاتيًّا وطبيعيًّا؛ لأنه لا تقومُ ذاتُ الحروفِ المذكُورةِ إلَّا به.

ويُمدُّ بالطبيعة[1] مِن غير كُلْفة على اللِّسان.

ويُسمَّى أيضاً: بالقَصْر؛ لأنه مَقصُورٌ عن أنْ يُزاد فيه على قَدْرِ ألفٍ.

* **وأمَّا المدُّ الفرعيُّ**: فهو الزَّائدُ على المدِّ الأصلي لحروفِ المدِّ.

وسمَّاه المُصنِّف: «**طويلاً**»؛ لإطالة الصوتِ بالحرفِ الممْدُودِ فيه على المدِّ الطبيعي[2].

والسَّببُ لزيادةِ مَدِّه شيئان:

همزٌ بعد حرف المدِّ، أو سكونٌ بعدَهُ.

والهمْزُ، إمَّا أن يُوجَد بعد حرفِ المدِّ في كلمةٍ، أو في كلمتين.

والسُّكونُ، إمَّا لازمٌ، أو عَارضٌ.

فإذا وقعَ بعد حرفِ المدِّ هَمْزٌ في كلمةٍ، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ و﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿وَجَآءَ﴾؛ سُمِّي المدُّ الطَّويل في هذا القسم: «**مَدًّا مُتصلاً**»؛ لاتصالِ الهمزِ بحرفِ المدِّ في كلمةٍ.

و«**واجباً**»: أيضاً؛ لوجوب الزِّيادةِ فيه على المدِّ الأصلي.

---

(١) أي: يمُدُّه صاحب الطبيعة السليمة.

(٢) انظر: «المِنَح الفكرية» للقاري (٢٢٠).

وفي مقدار الزِّيادةِ رواياتٌ[1]: «أَلِفٌ ونصف»، «أَلِفَان فقط»، أو: «ونصف»، «ثلاث». **والكلُّ تقريبٌ لا يُضبط إلَّا بالمُشافهةِ والإدْمَان**[2].

وإذا وقع حرفُ المدِّ آخرَ كلمةٍ، والهمْزُ أوَّلُ أخرَى؛ نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾؛ سُمِّي المدُّ «**مُنفصِلاً**»؛ لانفصالِ الهمْزِ عن حرفِ المدِّ خَطًّا.

و«**جائزاً**» أيضاً؛ لجواز الاقتصارِ فيه على المدِّ الطبيعيِّ، والزيادةِ عليه بالمقادير المُتقدِّمةِ.

* **تنبيه:**

لا تجوزُ الزِّيادةُ على خمسِ ألفَاتٍ في شيءٍ من القِسْمين؛ المُتَّصل والمنْفَصل، إجماعاً.

قال أبو شَامةَ: «فما يفعَلُه بعضُ الأئمَّةِ وأكثرُ المؤذِّنينِ من الزِّيادة؛ فَمِن أقبح البِدَع، شَديد الكراهةِ»[3].

---

(١) وهذا اختيار الجعبري في «كنز المعاني» (و٥٢/ب) عن «المِنح الفكرية» للقاري (٢٣٣).

(٢) انظر: «المِنح الفكرية» للقاري (٢٣٣).

يقول الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا أعلم لبلوغ النِّهاية في التَّجويد مثل رياضة الألْسُن والتكرار على اللَّفظ المُتلقَّى من فم المُحْسِن». «النشر» (١/ ٢١٣).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في أهمية ضبط حروف التَّجويد على مخارجها: «وجميع ذلك يُضطرُّ في تصحيحه إلى الرياضة، ويُحتَاج في أدائه إلى المشافهة؛ لينكَشفَ خاصُّ سِرِّه، ويتضح طريقُ نقلِه». «التحديد في الإتقان والتجويد» (١٦٤).

(٣) انظر: «الباعث على إنكار البدع والحوادث» له (٢٦٨) والنقل عنه بالمعنى.

وذكرَ أيضاً: أنَّ المدَّ بقَدْرِ ألِفٍ.

يعني: بقَدْر التَّلفُّظ بألِفٍ، أو: بقَدْر عَقْد إصْبعٍ.

وقدَّر غيرُه الألف بقَدْر حركتين، وجعلَ الحركةَ بمقْدَار رفع إصبْع ووَضْعِه بسُرعةٍ[1].

❑❑❑

---

(١) انظر: «المنح الفكرية» للقاري (٢٣٣).
وهذا كلُّه من باب التقريب والتَّعليم، ويُضبط بالتَّلقين والمُشافهة.
وقد أحسن الإمام مكي بن أبي طالبﷺ حين قال: «والتقدير عندنا للمَدِّ بالألفات؛ إنَّما هو تقريب للمُبتدئين وليس على الحقيقة؛ لأنَّ المدَّ إنَّما هو فتح الفم بخروج النَّفَس مع امتداد الصوت وذلك قَدْرٌ لا يعلمه إلَّا الله ولا يَدْري قَدْر الزمان الذي كان فيه المد للحرف ولا قَدْر النَّفَس الذي يخرج مع امتداد الصوت في الحيِّز إلَّا الله تعالى، فمنِ ادَّعى قَدْراً للمدِّ حقيقة، فهو مُدَّعي علم الغيب أو لا يدَّعي ذلك مَن له عقل وتمييز، وقد وقع في كتب القُرَّاء التقدير بالألِف والألفين والثلاثة على التَّقريب للمُتعلِّمين». انظر: «تمكينُ المدِّ في «آتى» و«آمن» و«آدم» وشِبْهِه» (٣٨).

*** قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:**

«واللَّازمُ[1] يَنْقسِمُ إلى أرْبعةِ أقسَامٍ: كَلِمِيٍّ وحَرْفِيٍّ.
وَكُلٌّ مِنْهُما إمَّا مُثقَّلٌ، أوْ مُخَفَّفٌ.

مِثالُ الكَلِمِيِّ المُثقَّل: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [هود: ٦]، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

وَمِثَالُ الكَلِمِيِّ المُخَفَّفِ: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾، **المَوْضِعَان في يُونُسَ** [٥١، و٩١].

ومِثَالُ الحَرْفِيِّ المُثقَّل وَالمُخَفَّفِ: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]؛ **فالمَدُّ عَلى اللَّامِ مُثقَّلٌ، وعَلى المِيْمِ مُخَفَّفٌ».**

*** قَالَ الشَّارحُ رَحِمَهُ اللهُ:**

هذا هُو النَّوع الثاني، وهو ما كانَ سَببُ زيادةِ مَدِّه السُّكونُ.
يعني: أنْ يقع بعدَ حرفِ المدِّ ساكنٌ لازمٌ.
ومعنى لُزُومِه: وُجُودُه عند الجميع وَصْلاً ووَقْفاً، ويُسمَّى المدُّ الزائدُ في هذا القسم مَدًّا لازِماً.

---

(١) أي المد اللازم.

ثم السَّاكن الواقع بعد حرف المدِّ؛ إمَّا مَدٌّ مُدْغَم أو غير مدغم.

وكلٌّ منهما؛ إمَّا في كلمةٍ، ويُسمَّى كَلِميًّا؛ لاجتماعه مع سَبَبِه فيها.

أو في حرفٍ، ويُسمَّى حَرْفيًّا.

فجملةُ أقسامِه أربعةٌ[1]، والأمثلةُ ذكرَها المُصنِّف.

واللَّازمُ بأقسامِه يُمدُّ مدًّا زائداً مُشْبعاً قَدْر ثلاث أَلِفاتٍ عند الأكثر.

قال بعضُهم[2]: مجموعُ أسماءِ الحروفِ في أوائل السُّور أربعة عشر[3]؛ مُنْقسِمةٌ أربعةَ أقسامٍ:

سبعةٌ منها فيها مَدٌّ زائدٌ على المدِّ الطبيعيِّ؛ وهي: «لام»،

---

(١) وهي:
مَدٌّ لازمٌ كلميٌّ مُدْغَم = مُثقَّل.
مَدٌّ لازمٌ كلميٌّ غير مُدْغَم = مخفف.
مَدٌّ لازمٌ حرفيٌّ مُدْغَم = مُثقَّل.
مَدٌّ لازمٌ حرفيٌّ غير مُدْغَم = مخفف.
قال الجمزوري رحمه الله في «التحفة»:
أقسامُ لازم لديهم أربعةْ وتلك: كلميٌّ وحرفيٌّ معَهْ
كلاهما: مخفَّف مثقَّلُ فهذه أربعةٌ تفصَّلُ

(٢) انظر: «سراج القارئ المبتدي» لابن القاصح (٦٠).

(٣) يجمعُها قولهم: «نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سِرْ» أو: «طرَقَ سمعَك النَّصيحةُ».
انظر: «نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد» للجريسي (١٣٩).

(٤) يجمعها قولهم: «مسلك نقص».

و«ميم»، و«سين»، و«كاف»، و«قاف»، و«صاد»، و«نون»[1].

وخمسةٌ منها ليس فيها إلَّا المدَّ الطبيعيَّ، وهي: «راء»، و«ياء»، و«هاء»، و«طاء»، و«حاء»؛ لعَدَمِ السَّاكن بعدها[2].

وواحدٌ منها فيه وجهان: المدُّ ثلاثُ ألِفاتٍ، والتَّوسُّط ألِفان، والمدُّ مُقدَّم عندهم.

وواحدٌ ليس فيه مدٌّ أصلاً، وهو: ألِفٌ.

❑❑❑

---

(١) يجمعها قولهم: «حيٌّ طَهُر».

* قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«والعَارِضُ[1] نَحْوَ: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْهَا[2]».

---

* قَالَ الشَّارحُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هذا آخرُ أقسامِ ما يُزاد فيه المدُّ.

وهُو ما وقعَ بعدَ حرفِ مدِّه سكونٌ عارضٌ للوَقْف؛ فيُسمَّى المدُّ في هذا القسم مَدًّا عارِضاً؛ فيُمدُّ حالةَ الوقفِ عليه[3] كالمَدِّ اللّازم، مع جوازِ القَصْر قَدْر حركتين، والتَّوسُّط قدرَ أربعٍ[4].

❑❑❑

(١) أي: المد العارض.

(٢) «عند الوقف عليها» ليست في الأصل، وإثباتها قيد مُهمٌّ، استدركتها من «متن المقدمة الميدانية».

(٣) فإنْ وُصِلت الآية بما بعدها انتفى المدُّ العارض، وصار مدًّا طبيعيًّا.

(٤) ويمدُّ أيضاً طولاً ستَّ حركات.

* قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

«وَاللِّينُ حَرْفَانِ: (الوَاوُ)، و(اليَاءُ)، إذَا سَكَنَا وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُما؛ فَيَجُوزُ فِيْهِمَا المَدُّ وَالقَصْرُ والتَّوسُّطُ».

---

* قَالَ الشَّارحُ رَحِمَهُ اللهُ:

ليس لِحَرْفي اللِّين المذكورَيْن مدٌّ طبيعيٌّ؛ لأنهما بانفتاح ما قبلهما خرجا عن المدِّ، بَيْد أنهما إذا وقعا قبلَ ساكنٍ عارضٍ سكونُهُ للوَقْف؛ فيجوزُ للجميع فيهما المدُّ، والقَصْر، والتَّوسط بالمقادير المتقدِّمة.

والقَصْر هنا: بمعنى ترك المدِّ بالكُلِّيَّة، والقَصْرُ أولى للكُلِّ ثم التَّوسُّط.

قال أبو شامَة: «فمَن مدَّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٧٧]، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٤٤] ونحو ذلك وَقْفاً أو وَصْلاً، أو مدَّ نحو: ﴿وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]، و﴿الْمَوْتِ﴾[1] [الأحزاب: ١٩]، و﴿الْخَوْفُ﴾ [الأحزاب: ١٩]، في الوَصْل؛ فهُو مُخطئٌ»[2].

والضَّميرُ في قولِ المصنِّف: «فيهما» للواوِ والياءِ؛ لقُرْبهما، أو للعَارِض واللِّين؛ لاشتراكِهما في هذا الحُكْم.

---

(١) في الأصل: «البيت» والتصويب من «إبراز المعاني».

(٢) «إبراز المعاني من حرز الأماني» (١٤٣)، ط: عالم الكتب.

* **قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

«بابٌ

أحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ[1] أرْبَعةٌ: إظْهَارٌ، وإدْغَامٌ، وَإقْلابٌ، وإخْفَاءٌ.

فَحُرُوفُ الإظْهَار سِتَّة: الهَمْزةُ، وَالهَاءُ، والعَينُ، وَالحَاءُ، والغَينُ، والخَاءُ.

وحُرُوفُ الإدْغام سِتَّة، يَجْمَعُها قوْلُكَ: «يَرْمُلُونَ»؛ مِنْها: «اللَّامَ»، و«الرَّاءُ» بلا غُنَّةٍ، وَالأرْبَعة البَاقِيةُ بِغُنَّةٍ».

---

(١) انظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١/ ٤٠٢)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (٢/ ٥٩٩).

والنُّون الساكنة: هي التي سُكُونها ثابتٌ في الوصل والوقف، وتثبت خطًّا ولفظاً.

والتنوين: نونٌ ساكنةٌ زائدة لغير توكيد، تَلْحق آخر الاسم وصلًا، وتُفارِقه خطًّا ولفظاً.

انظر: «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» للمرصفي (١/ ١٥٧)، وفيه بيان محترزات هذين التعريفين. فانظره للفائدة.

يقول الصفاقسي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو بابٌ مهم، ولهذا لم يُهمله أحدٌ من أئمة القراءة والتَّجويد في تواليفهم؛ لأنَّ دور أحكامه على لسان التَّالي أكثر من غيره، وكثرة الحُكم تستلزم كَثرة العمل، وكثرة العمل تستدعي كثرة الثواب»، اهـ. «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» (١٠٠).

* **قَالَ الشَّارِحُ** رَحِمَهُ اللهُ:

تُبوَّبُ الكتب تَنْشيطاً للنَّفس؛ لأنَّ القارىء إذا قرأ باباً وشَرَع في آخر كان أنشطَ له وأبعثَ؛ كالمسافر إذا قطع مسافةً وشرع في أخرى؛ ولذلك جُعل القرآن سُوَراً(١).

ذَكر في هذا الباب أحوالَ(٢) النُّون الساكنة والتَّنوين عند لُقيِّهما غيرَهما من الحروف.

* **وهي أربع:**

١ ـ الإظهار:

أي: إظهارُهما بلا غُنَّة، وذلك قبل حروف الحلق السِّتة؛ سواء كانا في كلمةٍ أو كلمتين؛ مثل: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦] و﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، و﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٠٧]، ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر: ٥]، ونحوها(٣).

---

(١) طالع: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١/ ٣٦٢)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (٢/ ٤٢٩)، و«مناهل العرفان في علوم القرآن» للزرقاني (١/ ٢٨٥).

(٢) أي: أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٣) يقول الإمام أبو عمرو الدَّاني رَحِمَهُ اللهُ: «وأجمعوا على إظهارهما عند حروف الحلق الستة»، اهـ. «التيسير في القراءات السبع» (١٧٤).

ويقول الصفاقسي رَحِمَهُ اللهُ: «ولا خلاف بين القرّاء في إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة»، اهـ. «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» (١٠٠).

٢ ـ الحال[1] الثاني: الإدغام:

أي: إدغامُهما بحيث يَصِيران مع ما بعدهما ـ أعني: حروف «يَرْمُلُون» ـ، أعني: حَرْفاً واحداً مُشدَّداً، يرتفع عنه اللِّسان ارتفاعةً واحدة.

ـ يُدْغمَان في اللَّام والراء منها بلا غُنَّة على الأشهر[2].

ورُوِيت الغُنَّة أيضاً[3]، والمأخوذُ به الأولُ[4].

---

(١) يقول شيخنا ابن عثيمين رحمه الله: «الأفصح لغةً تذكيرُ الحال لفظاً، وتأنيثها معنًى، فيقال في العبارة: الحال الثانية، الحال الثالثة». «شرح مقدمة المجموع» (١٧١).

(٢) كقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ هكذا تقرأ: (هُدَ لِّلْمتقين)، وكقوله: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ هكذا تقرأ: (مِرَّبِّهم)، فلا يبقى للنون الساكنة أو التنوين أثر في نطقهما؛ لدغمهما في اللام أو الراء.

(٣) انظر: «الموجز في شرح أداء القرّاء السبعة» للأهوازي (٥٤)، وذكر ذلك بعض النَّحْويين: سيبويه في «الكتاب» (٤/ ٤٥٢)، والمبرِّد في «المقتضب» (١/ ٢١٧).

(٤) يقول العلّامة مكي رحمه الله عن الإدغام في «اللام» و«الراء»: «يُدْغمان إدغاماً مُستكْمِل التَّشديد في الراء واللام، وتذهب الغُنَّة في الإدغام ولا تظهر، هذا هو المشهور المأخوذ به». «الرعاية» (٢٦٣).

ويقول الإمام أبو عمرو الدَّاني رحمه الله: «وأجمعوا على إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغير غنة»، اهـ. «التيسير في القراءات السبع» (١٧٣)، وانظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» له (١١١).

يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله: «هو مذهب الجمهور من أهل الأداء والجِلَّة من أئمة التجويد، وهو الذي عليه العمل عند أئمة الأمصار في هذه =

ـ وفي بَقيَّتها بغنَّة؛ فأمَّا في الميم والنُّون فإجماعاً، وفي الياء والواو على خلاف، والأمثلة ظاهرة[1].

وَجْهُ الإدغام في «النُّون»: التماثل[2]. وفي «الميم»: التَّجانس[3] في الغُنَّة، والجهر، والانفتاح، والتَّسفُّل[4]. وفي «الواو» و«الياء»: التَّجانس في الجهر، والانفتاح، والتسفل.

ومحلُّ إدغام «النون» في «الياء» و«الواو» إذا كانا في كلمتين، وأمَّا في كلمة؛ فالإظهار؛ نحو: ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف: ٤]، وذلك لِئلَّا يلتبس بالمضاعفِ الذي تكرَّر أحد أصولِه، نحو: «صِوَّان».

= الأعصار». «النشر» (٢/ ٢٣).

وقال الصفاقسي: «هذا الذي عليه الجمهور من أهل الأداء، ولم يذكر كل المغاربة وكثير من المشارقة في تواليفهم سواه، وهو الذي عليه العمل في ساير الأمصار، حتَّى أنهم يعدُّون غيره لحناً وتنفر منه طباعهم». «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» (١٠١).

(١) انظر في تفصيل ذلك عند الداني رحمه الله في «التيسير في القراءات السبع» (١٧٣).

(٢) التماثل: اتحاد الحرفين اسماً ورسماً، كما سيأتي بعد قليل من شرح الشارح رحمه الله.

(٣) التجانس: اتفاق الحرفين في المخرج، والمفارقة في بعض الصفات. وسيأتي.

(٤) التَّسفُّل: هو الاستِفَال ضد الاستعلاء.

* **فائدة:**

الحرفان المُلتقيان؛ إمَّا مُتماثِلان، أو مُتجانسان، أو مُتقاربان.

* **فالمُتَماثِلان:**

ما اتَّفقا صفةً ومخرجاً؛ كـ: «ميمين» أو «يائين» أو «تائين».

فإذا سكَن الأول ولم يكن حرفَ مدٍّ؛ وَجبَ الإدغام؛ نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ﴾ [البلد: ٨].

وبالقيد الأخير خرج نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، و﴿فِي يَوْمٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]؛ فلا إدغام؛ لكون الأول حرف مدٍّ.

* **والمُتجانِسان:**

ما اتَّفقا مخرجاً لا صفةً؛ كـ: «الطَّاء والتَّاء»، و«الدَّال والتَّاء»، و«الذَّال والظَّاء»؛ نحو: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩]، و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿عُدتُّمْ﴾ [الإسراء: ٨]، و﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٤].

وهُو نوعان: نوعٌ اتُّفِق على الإدغام فيه؛ كالأمثلة المذكورة.

ونوعٌ فيه خلافٌ كـ: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، و﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ولِحَفصٍ الإدغام(١).

---

(١) أي أنَّ حفصاً في روايته عن عاصم يُدْغِم الباء في الميم، والثاء في الذال إدغاماً كاملًا متجانساً، ويخطىء من أظهر ذلك في روايته. انظر: «التيسر» للداني (١٧٢ ـ ١٧٣).

* **والمُتقاربان:**

ما تقاربا مخرجاً أو صفة؛ «الدَّال والسين»، و«التاء والجيم»، و«التاء والزاي»، نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦]، ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، وفيه خلافٌ.

ولِحَفصٍ الإظهار(١).

❑❑❑

(١) أي أنَّ حفصاً في روايته عن عاصم يُظْهِر ذلك في «الدَّال والسين»، و«التاء والجيم»، و«التاء والزاي». انظر: «التيسير» للداني (١٦٨ ـ ١٦٩).
وانظر تفصيل «المتماثلان» و«المتجانسان» و«المتقاربان»: «جهد المقل» لساجِقْلي زاده (١٨٢)، وكذا مع «المتباعدان» في: «أحكام قراءة القرآن» للعلّامة الحصري رحمه الله (١٢٣) وما بعدها.

*** قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:**

«وَالإقْلابُ: حَرْفٌ وَاحِدٌ؛ وَهُو «البَاءُ»، ومَا عَدَا ذَلِكَ إخْفَاءٌ.

وحُرُوفُ الإخْفَاءِ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً، يَجْمَعُها أوائلُ هَذِهِ الكَلِماتِ، وَهِيَ:

صِفْ ذَا ثَنَا جُودَ شَخْصٍ قدْ سَمَا كَرَمَاً ضَعْ ظَالِماً زِدْ تُقًى دُمْ طَالِباً فَتَرى»[(١)]

*** قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللهُ:**

*** هذا ثالثُ الأحوالِ للنُّون الساكِنة والتَّنوين؛ أنَّهما يَنْقلبان** قبل الباءِ ميماً مُخفَاة مع بقاءِ الغُنَّة الظاهرة، إجماعاً لكلِّ القُرَّاء، سواء كانا في كلمتين؛ نحو: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، و﴿هَنِيٓـًٔا بِمَا﴾ [الطور: ١٩]. أو في كلمةٍ، نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩١][(٢)].

---

(١) هذا البيت لتاج الدِّين، عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت٧٤١هـ)، ذكره في كتابه: «الكنز في القراءات العشر» (١/ ١٩٣)، واستفاد منه الجمزوري في نظمه «تحفة الأطفال» في (باب الإخفاء)، مع تقديم وتأخير.

(٢) وقال العلّامة الصفاقسي رَحِمَهُ اللهُ: «وأمَّا القَلْب: فعند حرف واحد وهو «الباء» نحو: ﴿أَنۢبَعَثَ﴾ [الشمس: ٩١]، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨]؛ فيقلبان ميماً خالصة مع الغُنَّة فهو في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة لأجل الباء». «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» (١٠١).

* **ورابعُ الأحوال[1]؛ أنهما يُخفَيان[2] ـ مع الغُنَّة الظاهرة ـ قبل** الحروفِ الخمسة عشر المذكورة[3]، نحو: ﴿عَنكَ﴾ [البقرة: ١٢٠]، و﴿أَن قَالُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٤٧]، ﴿صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

❑❑❑

---

(١) أي: الإخفاء.

(٢) أي: النون الساكنة والتنوين.

(٣) قال الإمام أبو عمرو الدَّاني ﷺ: «والإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام، وهو عارٍ من التشديد؛ فاعلمه». «التيسير» (١٧٤).

تنبيه:

ولأهمِّيَّة أحكام النُّون الساكنة والتَّنوين، خصَّها بعضُ أهل العلم بالتأليف؛ لجلالة موقعها، وكبير مكانتها من علم التَّجويد. وقد ذكر الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في مطلع تحقيقه لـ «نزهة المشتغلين» لابن القاصح (٩٣) مَنْ أفرد هذا الباب بالتصنيف، فذكر منهم:

١ ـ «التَّبيين في شرح النون والتنوين»؛ للأصفهاني ﷺ (ق٦).

٢ ـ «نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين»؛ لابن القاصح (٨٠١هـ)، وهو عمدةُ مَنْ بعده في هذا الباب، وهو أقدم ما وصلنا فيه.

٣ ـ «تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر»؛ للقاضي زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ).

٤ ـ «مُرْشدة المشتغلين في أحكام النُّون الساكنة والتَّنوين»؛ لناصر الدِّين محمد بن سالم الطبلاوي (ت٩٦٦هـ).

٥ ـ «العُمْدة السَّنيَّة في أحكام النُّون الساكنة والتنوين»؛ لمحمد بن قاسم البقري، اهـ.

* **قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

«وَحُرُوفُ القَلْقلةِ خَمسَةٌ، يَجْمَعُها قولُك: «قُطْبُ جَد».

مِثالُها: ﴿بَرِقَ﴾ [القيامة: ٧]، ﴿مُحِيطٌ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿رَقِيبٌ﴾ [هود: ٩٣]، و﴿مَّرِيجٍ﴾ [قٓ: ٥]، و﴿حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١].

وَيَجِبُ تَبْيينُ قلْقلتِهَا إنْ كانَتْ بوَصْلٍ، وَفي الوَقْفِ تكُونُ أبْينَ وأظهَرَ».

---

* **قَالَ الشَّارحُ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

للحروف صفاتٌ عديدةٌ اسْتوفَتْها مُطوَّلات الفنِّ[1].

---

(١) يقول الإمام أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلموا أنَّ قُطْب التَّجويد، وملاك التَّحقيق؛ معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها يَنفصِلُ بعضُها عن بعضٍ وإن اشترك في المخرج». «التحديد في الإتقان والتجويد» (١٠١، ١٠٤).
وقال القاري رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالمخرج للحرف كالميزان، تُعرف به ماهيته وكمِّيته، والصِّفةُ كالمحَكِّ والنَّاقِدِ تُعرف به هيئته، وبهذا يتميز بعض الحروف المشتركة في المخرج عن بعضها حال تأديته، ولولا ذلك لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد، وصفة واحدة؛ فلا يُفهَم منها المرام». «المنح الفكرية» (٩٦). وقوله: «كالمحَكِّ والنَّاقِدِ»: هما حَجَران يستعملها الجوهريُّ والصرَّاف ليعرفا زيف الذهب، والدرهم المضروب.

والمصنِّفُ شَرع في بيان الأهمِّ منها؛ فبدأ بالقَلْقلةِ؛ وهي: صِفةٌ للحُروفِ الخمسة المذكورة؛ لأنها حين سُكونها تَتَقلْقَل، أي: تَضْطرِبُ[1].

قال الزمخشريُّ: «القَلْقلةُ ما تُحِسُّ به إذا وقفتَ عليها من شِدَّة الصوتِ المُتصعِّد من الصدر مع الضَّغطِ»[2].

قال أبو شامة: «وعدَّ المبرِّد الكاف منها، وكأنه لم يشترط قوة الصوت»[3].

❑❑❑

(١) قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ: «وسُمِّيت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكَنَتْ ضَعُفت فاشتبهت بغيرها، فيُحتَاج إلى ظهور صوتٍ يُشبِه النبرة حال سكونهنَّ في الوقف وغيره، وإلى زيادة إتمام النُّطق بهنَّ، فذلك الصوتُ في سكونهنَّ أبينُ منه في حركتهنَّ، وهو في الوقف أمكنُ، وأصلُ هذه الحروف القاف؛ لأنه لا يقدر أنْ يُؤتى به ساكناً إلَّا مع صوتٍ زائد لشدَّة استعلائه». «النشر» (١/ ٢٠٣).

(٢) «المفصَّل في صنعة الإعراب» له (٥٤٧).

(٣) «إبراز المعاني» (٨٢٥)، وهو من قول شيخه أبي الحسن السخاوي رَحِمَهُ اللهُ. وانظر قول المبرد في: «المقتضب» (٤/ ١٧٤)، وطالع تعقُّب ساجِقْلي زاده رَحِمَهُ اللهُ عليه في: «جُهْد المُقِلِّ» (١٤٩).

*** قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

«وَحُـرُوفُ الاسْـتِـعْـلاءِ سَـبْـعَـةٌ، وَهِـيَ: «خُـصَّ ضَـغْـطٍ قِظْ»[1]».

*** قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

تُسمَّى هذه الحروف مُسْتعلية؛ لاستِعْلاء اللِّسان عند النُّطقِ بها إلى جهة الحنَك الأعلى.

وسِرُّ التَّنبيهِ عليها: هو العِنَايةُ بتفخيمها؛ لأنَّ التفخيم لازمٌ للاستعلاء؛ فإذا وُجِد حرفٌ منها فُخِّم مُطلَقاً؛ مضمُوماً، أو مفتوحاً، أو مكسوراً، أو ساكناً.

خصوصاً **الحروف المُطْبقة** منها؛ وهي: «الصاد»، و«الضاد»، و«الطاء»، و«الظاء»؛ فإنَّها أقوى تفخيماً من بَقيَّتها. سُمِّيت بذلك

---

(١) انظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» للداني (١٠٦).

*** لطيفة:**

ومعنى قولهم: «خُصَّ ضغطٍ قِظْ»، أي: أقم وقت حرارة الصيف في خصٍّ ذي ضغط، أي: اقنع من الدُّنيا بمثل ذلك، وما قاربه، واسلُك طريق السلف الصالح وما وافقه.

انظر: «المنح الفكرية» للقاري (١٠٢).

لانطباق اللِّسان على الحنك الأعلى بينهما عند النُّطق بها[1].

وما عدا هذه الحروف السبعة يُقال لها مُسْتَفِلة ومُنخفِضةٌ؛ لانخفاض اللِّسان عند النُّطقِ بها عن الحنك، وكلُّها مُرقَّقةٌ، إلَّا الراء فلها تفصيلٌ يأتي[2].

❑❑❑

---

(١) قال العلّامة مكي بن أبي طالب رحمه الله: «وبعضها أقوى في الإطباق من بعضٍ، فـ«الطاء» أقواها في الإطباق وأمكنها؛ لجهرها وشدَّتها. و«الظاء» أضعَفُها في الإطباق؛ لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللِّسان مع أصول الثنايا العليا. و«الصاد» و«الضاد» متوسطان في «الإطباق». «الرعاية» (١٢٢).

وطالع تحرير ساجِقْلي زاده رحمه الله عليه في: «جُهْد المُقِلِّ» (١٥١)، على أن الاستعلاء لأقصى اللِّسان لا كلِّه.

(٢) انظر: «الرعاية» لمكي بن أبي طالب (١٢٤)، و«التحديد في الإتقان والتجويد» للداني (١٠٦).

* تنبيهٌ نبيهٌ:

زاد العلّامة ساجِقْلي زاده رحمه الله أيضاً حرف «اللام» فقال: «ولا يجوز تفخيم شيء من حروف الاستفالة إلَّا «الراء» و«اللام» في بعض أحوالهما». «جهْد المُقِلِّ» (١٥٤).

* **قَالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

«وحُرُوفُ القَمَريَّةِ أرْبعة عَشَرَ حَرْفاً، يَجْمَعُها: «ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ».

مِثَالُها: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]، ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [يونس: ١٠٧]، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، «ٱلْجَلِيلُ»، «ٱلْكَافِي»، «ٱلْوَافِي»، ﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾ [الحشر: ٢٤]، «الفَعَّال»، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، ﴿ٱلْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]، ﴿ٱلْيَاقُوتُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، ﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، «ٱلْهَادِي».

وَحَاصِلُهُ: كُلُّ لامٍ لا يَعْقُبُه شَدَّةٌ فَهُو قَمَرِيٌّ، ومَا عَدَاهُ شَمْسِيٌّ».

---

* **قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

هذا بحثُ إدغامِ اللَّام في مُقارِبها وعَدَمه.

اللَّام إمَّا حرفُ تعريفٍ أو لا.

* **فإذا لم تكن حَرفَ تعريف؛** فالقُرَّاءُ اتَّفقُوا على إدغامها في الرَّاء، نحو: ﴿بَل رَّانَ﴾ [المطففين: ١٤]، و﴿قُل رَّبِّيٓ﴾ [الكهف: ٢٢]، إلَّا حَفْصاً في: ﴿بَلْ رَانَ﴾ فله سَكْتَةٌ على ﴿بَلْ﴾ دون مقْدار التَّنفس[1].

---

(١) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (١١٦، و٦٧٥)، و«التيسير» للداني (٥١٥)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ١٣). =

وأمَّا في الذَّال نحو: ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١]؛ فلم يُدْغِمْهُ غير أبي الحارث(١).

وأمَّا لام «هل» و«بل» في «التاء» و«الثاء» و«الزاي» و«السين» و«الضاد» و«الطاء» و«الظاء» و«النون»؛ فلِعَاصِم الإظهار في الجميع، وللكسائي الإدغام(٢).

وأمَّا لام «قُل» فلم يَرد عنهم إلَّا إدغامُها في مثلها؛ نحو: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ﴾ [النمل: ٦٥]، وفي الرَّاء؛ نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾.

فلا إدغامَ في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨].

* **وأمَّا إذا كانت «اللام» حرفَ تعريف؛** فإنَّهم يُظهرُونها في الحروف المذكورة في المتن، ويُدْغِمُونها فيما عداها، وقد جُمِعت في هذا المفرد:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَم   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَريفاً للكَرَم

والسِّرُّ في إدغامِ اللَّام للحروف المذكورة: هو مُوافقتُها لها؛ لأنَّ اللَّام من طرف اللِّسان، وأحد عشر حرفاً من هذه الحروف منه أيضاً،

= وهذا النقل عن «جهد المقل» لساجِقْلي زاده (١٩١)، وهو عن «إبراز المعاني» لأبي شامة (٢١٤) بنحوه.

(١) انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (١٢٣).
وأبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادي، توفي (٢٤٠هـ)، راوية الكسائي.

(٢) انظر مزيداً: «التيسير» للداني (١٧٠).
وعاصم هو: ابن أبي النجود، توفي (١٢٧هـ)، والكسائي هو: علي بن حمزة النحوي، توفي (١٨٩هـ). وكلاهما من القُرَّاء السَّبعة رحمهما الله.

واثنان مُتَّصلان بها، وهما: «الضاد» و«الشين» لِمَا فيها من الاستطالة والتَّفشِّي[1].

وإنَّما لم يَجُز حِيْنئذٍ البيان؛ لأنه انْضَاف إلى ما ذُكِر من الموافقة كثرة اللَّام المعرَّفة في الكلام، وتَنزيلها منزلةَ الجُزءِ من الكلمة، فلمَّا اجتمع فيها ثلاث مُوجِباتٍ للتَّخفيف هي: ثِقلُ اجتماع المتقاربات، وكثرةُ التَّكلُّم بها، وأنَّها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة؛ الْتُزِم فيها الإدغام.

وقِيلَ: في تَشْبِيه اللَّام بالقَمَر والشمس تَلْويحٌ بأنَّ الحروف معها كالنُّجوم؛ فيظهر شطرها مع الكوكب الأول، ويَخنَسُ شطرها الآخر مع الثاني.

وممَّا حَسَّن التَّسميةَ: أنَّ اللَّام في الشمس شمسية، وفي القمر قمرية؛ فتَبِعت البقيةُ هذين النَّيِّرين.

والتَّقييدُ باللَّام المعرِّفة أولاً؛ لإخراج الأصلية، كـ«لام»: ﴿ٱلْتَقَى﴾ [آل عمران: ١٥٥]: فعلٌ ماضٍ، ونحوه[2].

❑❑❑

---

(١) **الاستطالة**: وحرفها «الضاد»: وهي الامتداد؛ استطالت في الفم لرخاوتها حتَّى اتصلت بمخرج اللَّام، ولذلك أُدغِمت اللَّام فيها.
والتَّفشي: وحرفه: «الشين»: وهو الانتشار، تفشت في الفم لرخاوتها حتَّى اتصلت بمخرج الظاء.
انظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» للداني (١٠٦، ١٠٧)، و«جهد المقل» لساجِقْلي زاده (١٥٨، ١٥٩).

(٢) انظر: «الفوائد المسعدية شرح الجزرية» للمسعدي (٨٢)، و«أحكام قراءة القرآن الكريم» للحصري (٢٠١).

* قَالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

«وَالمِيْمُ السَّاكِنَةُ لها ثلاثةُ أحْوالٍ: تُدْغَمُ في مِثلِها، وَتُخْفَى بِغُنَّةٍ عِنْدَ البَاءِ، وتُظْهَرُ عِنْدَ بَقِيَّةِ الأحْرُفِ، وتَكُونُ أشدَّ إظْهَاراً عِنْدَ الوَاوِ وَالفَاءِ.

مِثَالُها: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المائدة: ٥٢]، ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦]، ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ﴾ [البقرة: ٢٥]».

---

* قَالَ الشَّارحُ رَحِمَهُ اللهُ:

الميمُ السَّاكنةُ تلاقي سائرَ الحروفِ، ولها معها ثلاثةُ أحوالٍ(١):

* **الأوَّلُ**: أنها تُدْغم بغُنَّة ظاهرةٍ وُجُوباً إذا لَقِيت مِيْماً مثلها؛ سواء كانت أصليَّة نحو: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩]، أو مَقلُوبةً من النُّون الساكِنة أو التَّنوين نحو: ﴿مِن مَّآءٍ﴾ [السجدة: ٨]، و﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧].

* **الحالُ الثاني**: أنها تُخفَى بغُنَّةٍ ظاهرةٍ عند الباء أصليَّة نحو: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل: ٤]، أو مَقلُوبةً من النُّونِ الساكنة أو التَّنوين نحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، و﴿هَنِيٓـًٔا بِمَا﴾ [الطور: ١٩].

---

(١) مستفادٌ من: «جهد المقل» لساجِقْلي زاده (٢٠٦) مع تصرف من الشارح رَحِمَهُ اللهُ.

وذهبَ مكيٌّ وغيره إلى إظهارها حينئذٍ إذا كانت أصليَّةً[١].

* **الحالُ الثالث**: أنها تُظْهَر بلا غُنَّة عند سائر الحروفِ، سواء كانت في كلمةٍ كـ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أو لا كـ: ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

وقوله: «**وتَكُونُ أشدَّ إظْهَاراً...**» إلخ: ليس حالاً رابعاً، بل هُو مِن الحالِ الثَّالثِ المتقدِّم حُكمُه، نبَّه عليه حَذَراً من الإخفاء عندهما؛ وذلك لِقُرْبها من الفاءِ مخرَجاً، ولاتِّحادِها مع الواو في المخرَج؛ فيُظَنُّ أنَّها تُخْفَى عندهما كما تخفى عند الباء.

قال مكيٌّ: «وإذا أظهرتَها عندهما فاحْذَرْ عن إحداثِ الحركةِ في الميمِ، وعن السَّكْتِ عليها كما يفعل العامَّةُ» ـ قال: ـ «وإنَّما يَفعلهُما مَن يفعلهما؛ خَوْفاً من الإخفاءِ، أو الإدغام؛ لقُرْبِ مخرج الميم من مَخْرَجَيْهما». انتهى[٢].

وإظهارُ الميم قبلَهُما يُسمَّى إظهاراً شَفَويًّا، كما أنَّ إظهار النُّونِ الساكنةِ والتَّنوين قبلَ حروف الحلْقِ يُسمَّى إظهاراً حَلْقيًّا[٣].

❑❑❑

---

(١) انظر: «الرعاية» (٢٣٢).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢٣٣) بنحوه.

(٣) وسُمِّي شفويًّا في الأول؛ لأن حروفه تخرج من الشَّفَة. وحَلْقيًّا؛ لأنَّ حروفه تخرج من الحَلْق.

* قَالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

«يَجِبُ إظْهَارُ الغُنَّةِ عَلى كُلِّ نُونٍ مُشَدَّدةٍ وَمِيْمٍ مُشَدَّدةٍ.

مِثالُها: ﴿إِنَّ﴾ و﴿وَأَنَّ﴾ و﴿وَإِمَّا﴾ و﴿أَمَّا﴾ و﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ و﴿ٱلنَّارَ﴾ ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ».

---

* قَالَ الشَّارحُ رَحِمَهُ اللهُ:

الغُنَّةُ: صَوتٌ يخرُجُ من الخَيْشُوم؛ وهو أقصى الأنف.

وهي صفةٌ للنُّونِ والميمِ، ساكِنَتين، أو مُشدَّدتين، أو مُخفاتين، إلَّا أنَّها في حالةِ التَّشديد تكون أَوْفى وأكمل ممَّا عداها[1].

ومِن مَفهُوم كلام المصنِّف تَنْبيهٌ على أنَّه إذا وُقِف عليهما بالسُّكون المحضِ في مثل: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، و﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، و﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، أنَّه يجبُ إخفاءُ الغُنَّة؛ إذ لم يُنقل عن أئمَّة الأداءِ إظهارُها حالَتئذٍ.

---

(١) انظر: «الرعاية» لمكي (١٣١)، و«التحديد» للداني (١٠٧)، و«جهد المقل» لساجِقْلي زاده (١٦٣) والنقل عنه.

قال المَسْعديُّ[1]: «الغُنَّةُ ليس لها مِعْيارٌ، ومِعيارُها الذَّوقُ السَّليم»[2].

❑❑❑

---

(١) هو الشيخ العلّامة، عمر بن إبراهيم المُسْعَدي الحموي الأصل، الدمشقي النشأة، المعروف بـ: «ابن كاسوحة»، كان والده شديد الاعتناء به، فتَلْمذه للشمس الرَّملي، والنُّور الزِّيادي، حتَّى صار من العلماء المقرئين، وتصدر للإقراء، وكان مُتقناً مجوِّداً، شرَح «المقدمة الجزرية» في كتابه: «الفوائد المسعدية شرح الجزرية» طبعا حديثاً. تُوفِّي (١٠٧١هـ). انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (٣/ ٢٠٧)، «وفوائد الارتحال والسفر في أخبار القرن الحادي عشر» للحموي (٥/ ٥٤٣)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٣٩)، وتحرَّف عندهم إلى «السَّعدي» فليُصحح.

(٢) انظر: «الفوائد المسعدية شرح الجزرية» (٤٠)، وتمام قوله: «والتجويد المستقيم؛ المبني على المشافهة، والأخذ عن الأستاذ الكبير، والعالم النِّحرير».
قال الشيخ القاسمي رحمه الله: قال شيخُنا مقرئ الشام الحلواني: «تلقيتُها عن شيخنا أحمد المرزُوقي المصري ثم المكي بمقدار أَلِف»، اهـ.
قال الجريسي رحمه الله: «والذي نقلناه عن مشايخنا وعن العلماء المؤلفين في التَّجويد المتقنين: أنَّ الغنَّة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين؛ كالمدِّ الطبيعي». «نهاية القول المفيد» (١٦٦).

* **قَالَ المُصنِّفُ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ويَجِبُ تَرْقِيقُ الرَّاء إذَا كُسِرَتْ؛ نَحْوَ: ﴿رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]، **وتَفْخِيْمُها إذَا فُتحَتْ أوْ ضُمَّتْ؛ نَحْوَ:** ﴿رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨]، و﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وَتُرَقَّقُ إذَا سُكِّنَتْ بَعْدَ كَسْرةٍ أَصْليَّة، وَلم يَكُنْ بَعْدَها حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ؛ نَحْوَ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩].

وَتُفَخَّمُ في نَحْوِ: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور: ٥٠]، و﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، و﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]».

---

* **قَالَ الشَّارحُ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١):

هذا البحثُ ـ وهُو تَفْخيم الرَّاءِ وتَرْقيقها ـ من أُمَّهاتِ مباحث الفنِّ، وفي مُطوَّلاتِه فُروعٌ جمَّة، وقد اقتصرَ المصنِّفُ على أهمِّها.

فذكرَ أنَّها تُرقَّقُ إذا كانت مكسورةً؛ أي: سواء كانت كسرتُها لازمةً؛ نحو: ﴿رِزْقٍ﴾ [البقرة: ٦٠]، أو عارضةً؛ نحو: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ﴾ [الأنعام: ٧٠]، وسواء لم يكن بعدها حرفُ استعلاءٍ كما مثَّل، أو كان نحو: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

---

(١) انظر: «جهد المقل» لساجِقْلي زاده (١٧٣).

وتُفخَّم إذا فُتِحت أو ضُمَّت مُبتدَأةً، أو مُتوسِّطة كما مثَّل المصنِّفُ.

وإنْ كانت مُتطرِّفةً نحو: ﴿قَدَرٍ﴾ [طه: ٤٠]، و﴿ٱسْتَكْبَرَ﴾ [صٓ: ٧٤]، و﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [طه: ٧١]، و﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، فهي مُفخَّمة للكُلِّ وَصْلاً ووَقْفاً فيما إذا كان قبلها فتحة أو ضمَّة، وإلَّا فهي مُفخَّمة وصلاً لغير وَرْش، مُرقَّقة وَقْفاً للكُلِّ، وكذا إنْ تَطرَّفت مَضمُومة؛ نحو: ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، و﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]؛ فحُكمُها كالتي قبلها، **هذا إذا كانتِ الرَّاءُ مُتحرِّكةً.**

وأمَّا إذا كانت ساكنةً:

فإنْ كان ما قبلها مَفتُوحاً، أو مَضمُوماً **فُخِّمت**؛ مثل: ﴿قَرْيَةٍ﴾ [الأعراف: ٩٤]، و﴿قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧].

أو مكسُوراً والكسرةُ لازمةٌ **رُقِّقت**، إن لم يكن بعدها حرفُ استعلاء؛ نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩].

فلو كانت عارضةً مثل: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾ [يوسف: ٨١]، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ [النور: ٥٠]؛ فإنَّها تُفخَّم، كما إذا وقع بعدها حرفُ استعلاءٍ؛ نحو: ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، و﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ٢٢]، و﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧].

وشَرَط بعضُهم في حرفِ الاستعلاءِ ألَّا يكون مجروراً، وإلَّا كـ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]؛ فتُرقَّق؛ لضَعْفها بين كسرتين، ولو سُكِّن حَرفُ الاستعلاء وَقْفاً؛ لعروض السُّكونِ وانكِسار صَوْلِته بالكَسْر المناسِب للتَّرقيق.

ومنهم من لم يشترط فيه ذلك؛ فقرأ: ﴿فِرْقٍ﴾ بالتَّفْخيم؛ لحرفِ الاستعلاءِ[1].

ثُمَّ الرَّاء الموقُوفُ عليها بالسُّكونِ تُرقَّق بعد الياء الساكنة؛ نحو: ﴿ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، و﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، و﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وبعد كَسْرٍ؛ نحو: ﴿قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]، و﴿كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤]، وبعدَ ساكنٍ غير مُسْتعلٍ[2]، مَسبُوقٍ بكسر ـ؛ نحو: ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وفيما عدَا ذلك فيُوقَفُ عليها بالتَّفخيم؛ نحو: ﴿أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣]، و﴿كُبُرَ﴾ [الأنعام: ٣٥]، و﴿ٱلْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩]، و﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [سبأ: ٢]، و﴿ٱلْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١][3].

إلى هُنا انتَهى هذا المتنُ.

* * *

---

(١) قال العلّامة ساجِقْلي زاده رحمه الله بعد حكايته توجيه مذاهب من فخَّم ومن رقَّق في قوله تعالى: ﴿فِرْقٍ﴾ عن أبي عمرو الدَّاني قوله: «والوجهان جيِّدان، ولكنَّ الراجح هو الترقيق، وهو المأخوذ به والمعوَّل عليه». «جهد المقل» (١٧٧).

وانظر: «المنح الفكرية» للقاري (١٥٤، ١٥٥).

(٢) قوله: «غير مستعل» احتراز من نحو: ﴿مِصْرًا﴾ [البقرة: ٥١]؛ و﴿قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]؛ ففيه وجهان: التفخيم والترقيق، اهـ منه.

انظر: «المنح الفكرية» للقاري (١٥٤).

(٣) انظر: «التيسير» للداني (١٩٢)، و«أحكام قراءة القرآن الكريم» للحصري (١٥٥).

ويُوجدُ في بعضِ النُّسخ زيادة هذه الجملة؛ وهي:

* «**والمدودُ سبعةٌ**: طبيعيٌّ وعارِضٌ، ولازِمٌ، وبَدلٌ، ولِينٌ، ومُتَّصلٌ، ومُنفصلٌ».

وقد مضى البحثُ في كلٍّ منها حَدّاً وحُكْماً إلَّا البَدلُ؛ وذلك مثل: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [التوبة: ٢٣]، و﴿أُوتُوا۟﴾ [آل عمران: ٢٠].

سُمِّي بَدلاً: لِكونِ حَرفِ المدِّ فيه بَدلاً عن هَمْزٍ.

وحُكْمُه: أنْ يُمدَّ بقَدْر ألِفٍ للجميع، إلَّا ورشاً؛ فله فيه المدُّ، والقَصْرُ، والتَّوسُّطُ(١).

والاقتصارُ على هذه الأقسامِ لحالِ المتن، وإلَّا فهي تزيد عليها، وقد أنهاها بعضُهم إلى أربعة عشر قِسْماً؛ انظر مُطوَّلات الفنِّ(٢).

وفي جعل المنفصل آخر الرسالةِ براعةُ مَقطعٍ، وحُسْنُ اختتام؛ لأنه يشير من طرفٍ خَفيٍّ إلى انفصالِ الكلام وانقطاعِه(٣).

---

(١) إلَّا أنَّ حَفْصاً وبقية القُرَّاء ليس لهم فيه إلَّا القصر، ما عدا ورش.
انظر: «أحكام قراءة القرآن الكريم» للحصري (٢١٣).

(٢) انظر: «الحواشي» الأزهرية» للأزهري (٨٧)، وعدَّ أربعة عشر قسماً.

(٣) أخي القارىء، وقد أَنْهَيتَ هذه المقدِّمة، وأحببتَ الاستزادة من هذا العلم؛ فإليك أهمَّ الكتب التي تفتح لك آفاق في هذا الفنِّ، مع العناية بالتلقي عن الشِّيخ الضابط المُتقِن:
ـ «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة» لمكي بن أبي طالب رحمه الله، =

❑❑❑

= وجميع كتبه يُحرص عليها لنفاستها.

ـ «التحديد في الإتقان والتجويد» لأبي عمرو الداني رحمه الله، وجميع كتبه يُحرص عليها لنفاستها.

ـ «المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد» للمرادي رحمه الله.

ـ «المقدمة» الجزرية» وشروحها، ومن أنفسها: «المِنَح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية» لملّا علي القاري رحمه الله.

ـ «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمَّا يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين» للصفاقسي رحمه الله، وهو كتاب نفيس جدًّا.

ـ «جُهْد المُقِلِّ» لساجِقْلي زاده رحمه الله، وهو كتاب متين وتحريراته غاية في الجودة.

ـ «أحكام قراءة القرآن الكريم» للقارئ الحصري رحمه الله، وهو نافع جدًّا.

ـ «هداية القاري إلى تجويد كلام الباري» للمرصفي رحمه الله، وهو مرجع، وتحريراته عالية.

ـ تحقيقات ومؤلَّفات الدكتور غانم قدوري الحمد، جزاه الله خيراً، من أحسن وأنفع المصنفات في فن التجويد، فيحرص عليها. والله أعلم.

تكملةٌ في مَباحِث مُهمَّةٍ

التَّحذيرُ من الاعتداءِ في الأداءِ(١)

قال الحافظُ ابنُ الجزَريِّ في «مُقدِّمته»(٢) في حدِّ التَّجويدِ:

وَهُو إعطاءُ الحرُوفِ حَقَّها ... مِن صِفَةٍ لها ومُستَحقَّها
ورَدُّ كلِّ واحدٍ لأصلِهِ ... واللَّفظُ في نَظِيره كمِثلِهِ
مُكمِّلاً مِن غير ما تكلُّفِ ... باللُّطْفِ في النُّطق بلا تَعسُّفِ

قال شارِحُها القاضي زَكريَّا(٣): «فيُحترَزُ في التَّرتيلِ عن التَّمْطِيط،

---

(١) انظر للاستزادة: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (٢/ ٨١)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (٢/ ٦٥٧).

(٢) انظر: «الإحكام في ضبط «المقدمة الجزرية» (٥٦) و«تحفة الأطفال» (٨١) ط: الأوقاف الكويتية.

(٣) هو الشيخ العلّامة قاضي القضاة، زين الدِّين، أبو يحيى، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، السُّنيكي الأزهري الشافعي، ولد بسُنيكة (٨٤٢هـ)، بلغ في العلم رتبة عليَّة، حتَّى لُقِّب في عصره بـ: «شيخ الإسلام»، فكان عمدة للعلماء الأعلام، وله تصانيف وفيرة وجليلة، من أشهرها: «تحفة الباري شرح صحيح البخاري»، و«فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن»، و«الدَّقائق المحكَمة في شرح المقدمة»، عُمِّر حتَّى بلغ المئة وتُوفِّي في يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة (٩٢٦هـ) وحزن الناس عليه كثيراً. =

وفي الحدْرِ[1] عن الإدْمَاجِ؛ إذ القِرَاءة كالبياضِ؛ إن قلَّ صارَ سُمرةً، وإنْ زاد صار بَرَصاً.

وفي «الموطَّأ» و«النَّسائي»: عن حُذيفةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: **«اقرؤوا القرآنَ بلُحُونِ العَربِ، وإيَّاكُم ولُحونِ أهلِ الفِسْقِ والكبائرِ؛ فإنَّه سيجيءُ أقوامٌ من بَعْدِي يُرَجِّعُون القرآن تَرْجيعَ الغِنَاءِ، والرَّهبانيَّة، والنَّوْحِ، لا يُجاوِزُ حناجِرَهُم، مَفتُونةٌ قُلوبُهم وقلوبُ مَن يُعجِبُهُم شأنُهم»**[2].

والمرادُ بـ: «**ألحانِ العرب**»: القراءةُ بالطَّبعِ والسَّليقةِ كما جُبِلُوا عليه من غير زيادةٍ ولا نَقصٍ.

= **انظر ترجمته في**: «الضوء اللامع» للسخاوي (٣/ ٢٣٤)، و«والكواكب السائرة» لابن تغري بردي (١/ ١٩٦) و«البدر الطالع» للشوكاني (٢٩٢).

(١) **الحَدْرُ**: هو الإسراعُ، وهو أحدُ مراتب القراءة في مراتب المدُودِ، وهي: التَّرتيل، والحدْرُ، والتَّدوير (وهو التَّوسُّط)، ثم التَّحقيق. انظر: «التحديد في الإتقان والتجويد» للداني (٦٩) وما بعدها.

(٢) هذا وهمٌ من الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله، وتابعه عليه المصنِّف رحمه الله، فإنَّ الحديث ليس في «الموطأ» ولا في «سنن النسائي»، وإنما أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٢٢٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٠٦)، وهو منكر، لحال حُصين بن مالك الفَزاري، وبقيَّة بن الوليد، وجهالة أحد الرواة.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٠٦) في ترجمة حُصَين الفزاري: تفرَّد عنه بقية، ليس بمعتمد، والخبر منكر.

ومثله قال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ٢١٩).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٩): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه راوٍ لم يسم، وبقية أيضاً».

وبـ: «**ألحان أهل الفِسْق**»: الأنغامُ المستفادَةُ من عِلْم الموسيقى.

والأمرُ في الخبر مَحمُولٌ على النَّدب، والنَّهيُ على الكراهةِ إنْ حصلت المحافظَةُ على صحَّةِ ألفاظِ الحروفِ، وإلَّا فعلى التَّحريم.

والمراد بـ: «**الذين لا يجاوزُ حنَاجِرَهم**»: الذين لا يتدبَّرُونَه، ولا يعملون به» انتهى[1].

وذكر حُجَّة الإسلام الغزالي في «الإحياءِ» في «الباب الثالث: في أعمال الباطِن العشرة في التلاوة» ما صُوْرتُه:

«السادسُ: التَّخلِّي عن موانعِ الفَهْم؛ فإنَّ أكثر الناسِ مُنِعُوا عن فَهْم معاني القرآن؛ لأسبابٍ وحُجُبٍ أسْدَلها الشيطانُ على قلوبهم؛ فعُمِّيت عليهم عجائب أسرار القرآن».

ثم قال: «**وحُجُب الفَهْم أربعة**:

أوَّلُها: أن يكون الهمُّ مُنصرِفاً إلى تحقيق الحروف بإخراجها مِن مخارِجها، وهذا يتولَّى حِفْظَهُ شيطانٌ وُكِّل بالقُرَّاء؛ ليصْرِفَهُم عن فَهم معاني كلام الله عزَّ وجلَّ؛ فلا يزالُ يحملهم على تَرْديدِ الحرف؛ يُخيِّلُ إليهم أنه لم يخرُج من مَخرَجه؛ فهذا يكون تأمُّله مَقصُوراً على مخارج الحُروفِ؛ فأنَّى تنكشِفُ له المعاني؟! وأعظمُ ضَحِكةٍ للشيطان مَن كان مُطيعاً لمثل هذا التَّلبيس. . . » إلخ[2].

---

(١) «الدَّقائق المحكَمة» (٧٣، ٧٤).

(٢) «إحياء علوم الدين» (١/ ٢٨٤).

يقول مصحِّحُه: ترك الأستاذ الثلاثة الباقية من حُجُب الفهم في كلام =

. . . .

= الغزالي؛ اقتصاراً على موضع الاستشهاد، ونحن نسوقها؛ تتميماً للفائدة، وإغناء للواقف المتشوف لها؛ لأهميتها عن المراجعة من «إحيائه»؛ فنقول:

قال الحجة الغزالي رحمه الله ورضي عنه:

«**ثانيها**: أن يكون مقلِّداً لمذهب سمعه بالتقليد وجمد عليه وثبت في نفسه التعصب له بمجرد الإتباع للمسموع من غير وصول إليه ببصيرة ومشاهدة، فهذا شخصٌ قيَّده مُعتقدُه عن أن يجاوزه، فلا يمكنه أن يخطر بباله غير مُعتقدِه فصار نظرُه موقوفاً على مسموعه؛ فإنْ لمع برق على بُعْدٍ وبدا له معنًى من المعاني التي تباين مَسمُوعه؛ حمل عليه شيطان التقليد حملة وقال: كيف يخطر هذا ببالك وهو خلاف معتقد آبائك؟ فيرى أنَّ ذلك غرور من الشيطان، فيتباعد منه ويحترز عن مثله، ولمثل هذا قالت الصوفية: إنَّ العلم حجابٌ، وأرادوا بالعلم العقائد التي استمر عليها أكثر الناس بمجرَّد التقليد أو بمجرَّد كلمات جدليَّة حرَّرها المتعصبون للمذاهب وألقوها إليهم. فأما العلم الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة، فكيف يكون حجاباً وهو منتهى المطلب؟

ثالثها: أن يكون مُصِرّاً على ذنب، أو مُتصفاً بِكبْر، أو مبتلًى في الجملة بهوًى في الدُّنيا مطاع، فإنَّ ذلك سبب ظلمة القلب وصداه، وهو كالخبث على المرآة؛ فيمنع جليَّة الحق من أن يتجلَّى فيه، وهو أعظم حجاب للقلب، وبه حُجِب الأكثرون.

رابعها: أن يكون قد قرأ تفسيراً ظاهراً، واعتقد أنه لا معنى لكلمات القرآن إلَّا ما تناوله النقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما، وأنَّ ما وراء ذلك تفسير بالرأي، وأنَّ من فسَّر القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار؛ فهذا أيضاً من الحجب العظيمة». =

وقال شَمسُ الدِّين ابنُ القيِّم الدِّمشقيُّ في «إغاثة اللَّهفان»[1]:

«ومِن ذلكَ ـ يعني: من مصائد الشِّيطانِ ـ: الوَسْوسةُ في مخارجِ الحُروفِ والتَّنطُّع فيها.

قال: ونحن نذكر ما ذكره العلماء بألفاظهم».

قال أبو الفَرَج ابنُ الجوزي: «قد لَبَّس إبليس على بعض المُصلِّين في مخارج الحروف، فتَراهُ يقول: الحمدُ الحمد؛ فيَخرجُ بإعادةِ الكلمةِ عن قانُونِ أدب الصلاةِ.

وتارةً يُلبِّس عليه في تحقيق التَّشديد في إخراج ضادِ ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾

= ثم قال الغزالي: «وسنُبَيِّن معنى التفسير بالرأي، وأنَّ ذلك لا يُناقض قول علي ﷺ: «إلَّا أن يُؤتي الله عبداً فَهْماً في القرآن» [البخاري (١١١)]، وأنه لو كان المعنى هو الظاهر المنقول لَمَا اختلفت الناس فيه».

ثم ذَكَر بَعدُ عليه الرحمة: «أنَّ النهي عن التفسير بالرأي ينزل على أحد وجهين:

أحدهما: أن يكون له في الشيء رأي، وإليه ميلٌ من طبعه وهواه؛ فيتأوَّل القرآن على وِفْق رأيه وهواه؛ ليحتَّج على تصحيح غرضه؛ كالمحتجِّ على تصحيح بدعةٍ بتأوُّلٍ يخترعه تلبيساً على خصمه، وكالجاهل المنقحم يتأوَّل ما شاء هواه.

وثانيهما: أن يتسارع إلى التأويل بظاهر العربية، من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب التنزيل».

(١) (١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩) ط: عالم الفوائد. باختصار.

بقُوَّة شديدةٍ[1]، والمرادُ تحقيق الحرف حسبُ.

وإبليسُ يُخرِج هؤلاء بالزِّيادةِ عن حدِّ التَّحقيق، ويُشغِلهم بالمبالَغةِ في الحروف عن فَهْم التِّلاوةِ، وكلُّ هذه الوَساوِسُ من إبليس»[2].

قال محمَّد بنُ قتيبة في «مُشكِل القرآن»[3]: «وقد كان الناسُ يقرؤونَ بلغاتهم، ثم خَلَف من بعدهم قومٌ من أهل الأمصار وأَبناء العَجَم ليس لهم طَبْع اللُّغة؛ فهَفَوْا في كثيرٍ من الحُروفِ وزلُّوا وأخلُّوا».

ثم ناقشَ مَن يحمل بعض المُتعلِّمين على المذهب الصَّعب، ويُعسِّر على الأُمَّة ما يَسَّره الله تعالى، ويُضيِّق ما فَسَحه، ويُسبِّب لمشقَّتِه وصُعوبته طول اختلاف المُتعلِّم إلى المُقرىء.

قال: فإذا رأوه قد اختلف في أمِّ الكتاب عَشْراً، وفي مئةِ آية شهراً، وفي السَّبع الطُّوال حَوْلاً، ورأوه عند قراءته مائل الشِّدْقين، دارَّ الوَرِيْدَيْن، راشحَ الجبين؛ تَوهَّمُوا أنَّ ذلك لفضيلةٍ في القراءة وحِذْقٍ بها.

وليس هكذا كانت قراءةُ رسولِ الله ﷺ ولا خيارِ السَّلف، ولا التَّابعين، ولا القُرَّاء العالِمين بل كانت سهلةً.

---

(١) من هذا يُعلم أنَّ الافتتان بالضَّاد خاصة، والتَّنطُّع بأدائه قديمُ العهد، ولم تزل عَدْواه تنتقل جراثيمها من قرن إلى آخر، ويكفي لدحض الغلو فيها سهام ابنُ الجوزي، وأسنَّة الغزالي الآتية؛ فليُتبصَّر، اهـ. مصححه شقيق الشارح رحمهما الله..

(٢) «تلبيس إبليس» (٢/ ٧٩٩) ط: دار الوطن.

(٣) «تأويل مشكل القرآن» (٧٨، ٧٩) باختصار.

ثم قال ابنُ القيِّم: والمقصود أنَّ الأئمةَ تركُوا التَّنطُّع والغُلُوَّ في النُّطْق، ومَن تأمَّل هَدْي رسول الله ﷺ وإقرارَه أهل كلٍّ لسان على قراءتهم؛ تَبيَّن له أنَّ التَّنطُّع والتَّشدُّق والوَسْوسةَ في إخراج الحرف ليس من سُنَّته صلوات الله عليه. انتهى.

وقال حُجَّةُ الإسلام الغزاليُّ في فَرْق المغْرُورين من «إحيائه»: «وفِرْقةُ أُخرَى تَغْلب عليهم الوَسْوسة في إخراج حُرُوفِ الفاتحة وسائر الأذكارِ من مخارِجها؛ فلا يزال يحتاطُ في التَّشديداتِ، والفَرْق بين الضَّادِ والظَّاء[1]، وتَصْحِيح مخارج الحروف في جميع صَلاتِه لا يَهمُّه غيره، ولا يتفكَّرُ فيما سواه، ذَاهِلاً عن معنى القرآن والاتِّعاظِ به، وصَرْفِ الفَهْم إلى أسراره، وهذا من أقبحِ أنواع الغُرُور؛ فإنَّه لم يُكلِّف الخلقَ في تلاوةِ القرآنِ من تحقيق مخارِجِ الحُرُوفِ إلَّا بما جَرتْ به عادتُهم في الكلام.

ومثالُ هؤلاءِ مثالُ مَن حملَ رسالةً إلى مجلس سلطان، وأمرَ أنْ يُؤدِّيها على وجهِها، فأخذ يُؤدِّي الرسالةَ ويتأنَّق في مخارج الحروف، ويُكرِّرها ويُعيدُها مرة بعد أُخرى، وهو في ذلك غافلٌ عن مقصودِ الرِّسالة ومراعاةِ حُرْمةِ المجلس، فما أَحْراهُ بأنْ يُحكَم عليه بفَقْدِ العقل»[2].

❑❑❑

---

(١) هذا أيضاً يُؤيِّد ما كتبناه أولاً من أنَّ الافتتان بالضاد مُتقادِم الزمان موروث عن الغالين والمغرورين، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. مُصحِّحه.

(٢) «إحياء علوم الدين» (٣/ ٤٠١).

الحثُّ على التَّرتيل(١)

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

في «الكشاف»(٢): ترتيلُ القرآن: قراءتُه على تَرسُّلٍ وتُؤَدةٍ؛ بتَبْيين الحروف وإشباعِ الحركات، حتَّى يجيء المتلوُّ منه شَبيهاً بالثَّغْر بالمرتَّل: وهو المفلج، وأنْ لا يَهذَّه هذّاً، ولا يَسْرُدُه سَرْداً.

وقوله تعالى: ﴿تَرْتِيلًا﴾: تأكيدٌ في إيجاب الأمر به، وأنَّه ما لا بُدَّ منه للقارئ.

وقال حُجَّةُ الإسلام الغزاليُّ في «إحيائه»(٣): في بحثِ آدابِ التِّلاوةِ العَشرةِ: «الخامسُ: التَّرتيلُ؛ هُو المستحبُّ في هيئة القرآن؛ لأنَّا سُنبيِّنُ أنَّ المقصودَ من القراءةِ التَّفكُّرُ، والتَّرتيلُ مُعينٌ عليه.

ولذلك نَعتَتْ أمُّ سلمة رضي الله عنها قراءةَ رسولِ الله ﷺ؛ فإذا هي تَنْعتُ قراءته مُفسَّرةً حَرْفاً حرفاً(٤).

---

(١) انظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (٢/ ٦٧٥).

(٢) «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل» للزمخشري (٦/ ٢٤١).

(٣) «إحياء علوم الدين» (١/ ٢٧٧).

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، وأحمد (٢٦٥٢٦)، وهو صحيح لغيره.

وقال ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما: «لَأَنْ أقرأ البقرةَ وآل عمرانَ أُرتِّلُهما وأتدبَّرهُما أحبُّ إليَّ مِن أنْ أقرأَ القرآن كلَّه هَذْرمةً».

وقال أيضاً: «لَأَنْ أَقرأَ «إذا زلزلت»، و«القارعة»، أتدبَّرهُما أحبُّ إليَّ من أنْ أقرأ البقرةَ وآل عمران تَهْذِيراً».

واعلم أنَّ الترتيلَ مستحبٌّ لا لمجرَّدِ التَّدبُّر، فإنَّ العَجَميَّ الذي لا يَفْهمُ معنى القرآن يُستحبُّ له في القراءة أيضاً التَّرتيل والتُّؤَدة؛ لأنَّ ذلك أقربَ إلى التَّوقِير والاحترامِ، وأشدَّ تأثيراً في القلبِ مِن الهذْرَمةِ والاستِعْجالِ.

وقال شَمسُ الدِّين ابنُ القيِّم في «زاد المعاد»[1]: «كان رسول الله ﷺ يُرتِّلُ السورةَ حتَّى تكونَ أطولَ مِن أطولَ منها»[2]. وقام بآية يُردِّدُها حتَّى الصباح[3].

* وقد اختلفَ النَّاسُ في التَّرتيل وقِلَّة القراءةِ، والسُّرعةِ مع كثرةِ القراءة؛ أيُّهما أفضلُ؛ على قولين:

---

(١) «زاد المعاد» (١/ ٣٢٦).
(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (٧٣٣) من حديث حفصة رضي الله عنها.
(٣) أخرجه النسائي (٢/ ٧١)، وابن ماجه (١٣٥٠)، وأحمد في «المسند» (٢١٣٢٨) من حديث أبي ذر رضي الله عنه، وإسناده حسن.
والآية قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

ـ فذهبَ ابنُ مسعودٍ، وابنُ عبَّاس رضي الله عنهم وغيرُهما إلى أنَّ الترتيلَ والتَّدبُّرَ مع قِلَّة القراءةِ أفضلُ من سُرعةِ القراءة مع كثرتها.

واحتجَّ أربابُ هذا القول بأنَّ المقصودَ من القرآن فَهْمُه وتَدبُّرُه والفقْهُ فيه والعملُ به؛ وتلاوتُه وحِفْظُه وسيلةٌ إلى مَعانِيه.

كما قال السَّلفُ: نزلَ القُرآنُ ليُعْمَلَ به؛ فاتَّخِذُوا قراءتَه عملاً.

لذلك كان أهلُ القُرآنِ هم العالِمُون به، والعاملون بما فيه، وإنْ لم يحفظُوهُ عن ظَهْرِ قلب.

وأمَّا مَن حَفظه ولم يَفْهمه ولم يَعْمل به؛ فليس من أهلِه، وإنْ أقامَ حُروفَه إقامةَ السَّهْم.

قالوا: ولأَنَّ الإيمانَ أفضلُ الأعمال، وفَهْمُ القرآنِ وتَدبُّره هو الذي يُثمِر الإيمان، وأمَّا مجرَّد التلاوة من غير فَهْم ولا تَدبُّر فيفعلُها البَرُّ والفاجر، والمؤمنُ والمنافِقُ.

قالوا: وهذا هَدْي النبيِّ ﷺ فإنَّه كان يُرتِّل السورةَ حتَّى تكونَ أطولَ مِن أطول منها كما تقدم، اهـ. مُلخَّصاً.

رَوَى أبو داودَ، وغيرُه عن أمِّ سلمة: أنها نَعتَتْ قراءةَ النبيِّ ﷺ قراءةً مُفسَّرةً حَرْفاً حرفاً[1].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، وأحمد (٢٦٥٢٦)، وهو صحيح لغيره.

وفي البخاريِّ عن أنسٍ: أنه سُئل عن قراءةِ النبيِّ ﷺ فقال: كانت مَدًّا[1].

وفي «الصَّحِيحين»: عن ابن مسعودٍ؛ أنَّ رجلاً قال له: إني أقرأ المُفصَّل[2] في ركعةٍ؛ فقال: هَذًّا كهَذِّ الشِّعْر[3].

وروى الطبرانيُّ، والبَيْهقيُّ: عن حذيفةَ مَرفُوعاً: «**اقرؤوا القرآنَ بلُحُون العرب**» الحديث[4].

والمرادُ: بـ: «ألحانِ العرب»: القِرَاءةُ بالطَّبْع والسَّليقةِ، كما جُبِلُوا عليهِ من غير زيادة ولا نقص كما تقدَّم.

---

(١) في «الصحيح» (٥٠٤٥، و٥٠٤٦).

(٢) أي: سُور المُفَصَّل؛ سُمِّيت مفصَّلاً؛ لكثرة الفصول التي بين سورها بـ«بسم الله الرحمن الرحيم»، وهي السور التي تلِي المثاني، وهي من سورة «قٓ» إلى سورة «الناس»، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

طوال المفصل: من سورة «قٓ» إلى سورة «المرسلات».

أوساط المفصل: من سورة «النبأ» إلى سورة «الليل».

قصار المفصل: من سورة «الضحى» إلى سورة «الناس».

وهي مما فُضِّله النبيِّ ﷺ كما ثبت من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قال: «**أُعْطِيتُ مكان التوراة السَّبْعُ، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلت بالمفصَّل**»، أخرجه أحمد في «المسند» (١٦٩٨٢)، وإسناده حسن.

(٣) البخاري (٧٧٥)، ومسلم (٨٢٢، ٢٧٩).

والرجل السائل: هو نَهِيك بن سنان، كما جاء مصرحاً به عند مسلم.

(٤) سبق تخريجه.

العِناية بتدبُّر الآياتِ

قال السُيوطيُّ في «الإتقان»[1]: «تُسنُّ القراءةُ بالتَّدبُّر والتَّفهم، فهو المقصودُ الأعظمُ، والمطلوبُ الأهمُّ، وبه تَنْشرحُ الصدُورُ، وتَستنيرُ القلوبُ؛ قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [صٓ: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢].

وصفةُ **ذلك**: أنْ يَشغل قلبَه بالتَّفكُّر في معنى ما يَلْفِظُ به؛ فَيعرِفُ معنى كلِّ آيةٍ، ويتأمَّلُ الأوامرَ والنَّواهيَ. . . » إلخ.

قال القاضي زكريا في «شرح الجزريَّة»: «الغَرضُ مِن القراءةِ إنَّما هو تصحيحُ ألفاظِها على ما جاء به القرآنُ العظيم، ثم التَّفكُّر في معانيه»[2].

قال الإمام الغزاليُّ: «التَّدبُّر وراء حضور القلب؛ فإنَّه قد لا يَتفكَّر في غير القرآن، ولكنَّه يقتصرُ على سماع القرآنِ من نَفْسِه وهو لا يتدبَّره. والمقصودُ من القراءةِ التَّدبُّر، ولذلك سُنَّ فيه التَّرتيلُ؛ لأنَّ التَّرتيلَ في الظَّاهر ليتمكَّنَ من التَّدبُّر بالباطن. قال عليٌّ رضي الله عنه: لا خيرَ في عبادةٍ لا فِقْه فيها، ولا في قراءةٍ لا تَدبُّر فيها».

---

(١) «الإتقان في علوم القرآن» (٢/ ٦٧٨)، وانظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (٢/ ٨٢).

(٢) «الدقائق المحكَمة في شرح المقدمة» (٧٥).

وقال أيضاً عليه الرَّحمة والرِّضوان في باب المغرُورِين: «وفرقةٌ أُخرَى اغترُّوا بقراءةِ القرآن فيَهُذُّونه هذًّا، وربَّما يختمونه في اليوم واللَّيلة مرَّة، ولِسانُ أحدِهم يجري به، وقلبُه يتردَّدُ في أوديةِ الأماني؛ إذْ لا يتفكَّرُ في معاني القرآن؛ لينزَجِر بزَواجِرِه، ويتَّعظَ بمواعِظِه، ويقفَ عند أوامرِه ونَواهيه، ويَعتبرَ بمواضع الاعتبار فيه، إلى غير ذلك مِن مقاصدِ التِّلاوةِ؛ فهو مَغرُورٌ؛ يظنُّ أنَّ المقصودَ مِن إنزالِ القرآن الهَمْهَمةُ[1] به مع الغفلة عنه.

ومثالُه مثالُ عَبْد كتبَ إليه مولاه ومالكُه كتاباً وأشار عليه فيه بالأوامرِ والنَّواهي، فلم يَصْرِف عنايته إلى فَهْمِه والعمل به، ولكن اقتصرَ على حفْظِه، فهو مُستمِرٌّ على خلاف ما أمرهُ به مولاه، إلَّا أنه يُكرِّر الكتاب بصوتِه ونغْمتِه كلَّ يومٍ مئةَ مرَّة؛ فهو مُستحِقٌّ للعُقوبةِ، ومهما ظنَّ أنَّ ذلك هو المرادُ منه؛ فهو مغرورٌ.

نعم، تلاوتُه إنَّما تُراد لكيلا يُنْسى، بل لِحفْظِه. وحِفْظُه يُرادُ لمعناه، ومعناهُ يُرادُ للعملِ به والانتفاعِ بمعانيه، وقد يكون له صوتٌ طيِّبٌ، فهو يَقرؤُه ويَلْتذُّ به، ويَغترُّ باسْتِلْذَاذِه، ويظنُّ أنَّ ذلك لذَّة مُناجاةِ الله تعالى وسماع كلامه، وإنَّما هي لَذَّتُه في صوته، ولو ردَّد

---

(١) الهَمْهَمة: ترديد الصوت في الصدر. «الصَّحاح» للجوهري، مادة: (هوم). وانظر: «المخصَّص» لابن سِيْدَه (١/ ٢٢٣)، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، مادة: (همهم).

ألحانه بشعرٍ أو كلامٍ آخر لالْتَذَّ به ذلك الالتذاذ فهو مَغرُورٌ؛ إذ لم يتفقَّد قلبَه فيَعْرِفُ أنَّ لذَّته بكلام الله تعالى مِن حيث حُسْن نَظْمِه ومعانيه، أو بصوته»[1].

❑❑❑

(١) «إحياء علوم الدين» (٣/ ٤٠١).

تقاريظ أهل العلم

يقول مُصحِّح هذا الشرح؛ قاسم خير الدِّين القاسمي شقيق الشارح رَحِمَهُ اللَّهُ:

«قد اطلعتُ في أصله على تقاريظ له جمَّة من مشاهير علماء الشام وأدبائها لعهد تأليفه؛ فأردتُ إثبات بعضها حفظاً لدُرَرِ كَلِمهم».

* * *

الشيخ أحمد الحلواني رَحِمَهُ اللَّهُ

* فكتب الأستاذ شيخ القرّاء بالشام الحلواني ما صورته بعد البسملة:

الحمد لله الذي خصَّ الإنسان، بحفظ القرآن، وفضَّله تفضيلاً، والصلاة والسَّلام على من أنزل عليه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

أمَّا بعد:

فقد اطَّلعتُ على هذا الشرح؛ فوجدتُه مُتقناً محرَّراً مُستوعباً لغالب أحكام التَّجويد، وأرجو الله أن ينفع به المسلمين.

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

قاله بفمه وأمر برقمه
أحقر الورى، وخادم القرّاء
أحمد الحلواني[١]
في ٢٨ رجب سنة ١٣٠٤هـ

---

(١) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للشيخ محمد العجمي (١٥٤).

الشيخ محمد المنيني العثماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

* وكتب المولى الهُمَام مُفتي الشام ما صورته بعد البَسْملة:

الحمد لله وحده، وصلّى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه.

وبعد:

فقد سرَّحت الطَّرْف في هذا الشَّرح؛ فوجدتُه شاهداً لجامعه بالنَّباهة والنُّجُح.

وفَّقنا الله وإياه، لِمَا يحبُّه ويرضاه.

حرَّره مفتي الشام

محمد المنيني العثماني(١)

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» للبيطار (٣/ ١١٨٣).

الشيخ بكري العطَّار رحمه الله

* وكتب علامة الأعلام الأستاذ العطار بعد البسملة:

حمداً لمن وفَّق من شاء لمرضاته؛ فصار بجنابه مُتصلاً، وسدَّده في عارض سكونه وحركاته؛ فغدا عن السِّوى مُنفصلاً؛ فسبحانه من إلٰه مدَّ نعمه على جميع خلقه؛ فأذاقهم لين إحسانه وحلاوة رزقه، وصلاةً وسلاماً على السِّرِّ الساري في سائر الأرواح والأجساد، والنُّور المفاض على كل حاضر وباد، سيدنا ومولانا محمد أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله ذوي الفصاحة والعرفان، وأصحابه المُبلِّغين أحكام التجويد وسائر علوم القرآن، أمَّا بعد:

فقد تأمَّلتُ في هذا الشرح اللَّطيف على «الرسالة الميدانية»، المسمَّى بـ: «النَّفحة الرحمانية»؛ فوجدتُه شاهداً صِدْقاً، وناطقاً حقًّا، بأنَّ ناسِج بُرُوده فاضلٌ نبيه، وكيف لا وقد وَرِث المجد عن العلَّامة قاسم جدِّه، وعن الأديب السعيد أبيه، فجزاه الله تعالى عن هذا الصنع أحسن الجزاء، وأوفى له تمام النعماء.

قاله أحقر الورى

بكري بن حامد العطَّار الشافعي[1]

عفي عنهما

---

(١) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٤٢).

الشيخ محمد الخاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

* وكتب العلَّامة الجليل صوفي أقرانه الأستاذ الخاني بعد البسملة:

الحمد لله وحده، وصلّى الله على من لا نبيَّ بعده، وعلى آله وأصحابه، وأتباعه وحزبه، **أمَّا بعده**:

فقد طالعتُ هذا الشرح اللطيف، الحاوي في فنِّه لكل معنًى شريف؛ فوجدتُه على غاية من الإتقان.

فجزاه الله خيراً ووفَّقه على مدى الأزمان، ونفعه ونفع به.

وصلّى الله على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

قاله بفمه، ورقمه بيده

محمد بن محمد الخاني الخالدي

النقشبندي[(١)]

في ٢ شعبان سنة ١٣٠٤هـ

---

(١) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٧٠).

الشيخ أحمد الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

* وكتب إمام المالكية بالشام أخو الأمير الشهير السيد عبد القادر الحسيني الجزائري بعد البسملة:

الحمد لله الذي علَّم الإنسان كيفيَّة النُّطق والبيان، فظهر بذلك شرفه، واتَّضحت لطائفه وظرفه، والصلاة والسَّلام على مَن أيَّده الحقُّ تعالى بمعجزات القرآن، وبيَّن له لطائف التِّبيان، سيدنا محمد أشرف من نطق بالضاد، ممن سكن الحواضر والبواد، وعلى آله وأصحابه الذين هم زينة المجالس والنَّوادي، وسُحُب الأراضي المجدبة والغوادي، ما قرأ قاري، وبارى في القراءة مباري، وبعد:

فقد اطَّلعتُ على هذا المؤلَّف الشريف، والجمع اللَّطيف الظريف، فأمعنتُ النَّظر في تراكيبه المسطَّرة، ومعانيه الواضحة المنوَّرة؛ فوجدتُها مُعلِنة لجامعها بكمال الفَضْل، وحسن الأدب وبراعة النَّقل؛ فجزاه الله تعالى عن المتعلمين خيراً، ووقَاه شرًّا وضيرًا، آمين.

كتبه

أحمد بن محيي الدِّين الحسني(١)

---

(١) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (١٩٠).

الشيخ عبد الرزاق البيطار رحمه الله

* وكتب شمس الفضلاء العلَّامة البيطار بعد البسملة:

الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كلامه القديم، وقديم كلامه، وخاتمة دعاء أهل طاعته في دار كرامته وجنة أكرامه، وعامل من لازم العمل بما أنزله بجزيل الإحسان والإنعام، وقابل من تمسك بأوامره واجتنب نواهيه بجميل المبتدأ وجليل الختام، والصلاة والسلام على من أنزل الله عليه قرآناً غير ذي عوج، وأنعم على أمته بقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وجعل أمثال هذا الكتاب عبراً لمن تدبَّرها، وأقواله هدًى لمن تأمَّل معانيها واستبصرها، وعلى آله الذين شرَّفهم الله بنسبتهم إليه، وطهَّرهم تطهيراً، وأصحابه الذين كانوا يتلون كتابه حقَّ تلاوته ويُوقِّرونه توقيراً، وعلى التابعين وأتباعهم ما نُشِر ـ عِلْم السُّنَّة وارتقى، صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الحشر واللِّقا.

أمَّا بعد:

فإنَّ أهل القرآن هم الذين رفع الله قدرهم وفضلهم تفضيلاً، ومنع عنهم مَقْته وغضبه فضلاً منه ومِنَّة، وجعل لهم في جنته جزاءً جزيلاً؛ لأنه دعاهم به إلى طاعته فما منهم إلَّا من انتفع به واهتدى، وأمَّا مَن كذب به وترك العمل بموجبه فقد ضلَّ واعتدى.

ولا ريب أنَّ خدمة هذا الكتاب العزيز مما يُوجِب الرِّفعة والفضل والتَّمييز، وأنَّ من جملة علومه التي لا بدَّ للقارىء منها، معرفة تجويده وأحكامه التي لا مَنْدُوحة للتَّالي عنها.

فمِمَّن قام بهذا الواجب؛ حضرة الأخ العالِم الفاضل، الأديب النَّبيه الكامل، الشيخ محمد جمال الدِّين أفندي القاسمي أطال الله بقاه، وحفظه من كل سوء ووقاه، فكتب على الرسالة الموسومة بـ: «الميدانية في علم التجويد» شرحاً لطيفاً كافياً للمطالع والمستفيد، وسمَّاه بـ: «النَّفحة الرحمانيَّة في شرح المقدمة الميدانيَّة».

ولقد أجاد فيه وأحسن غاية الإحسان، وأودعه ما لا يَستغني عنه مريد التَّجويد والإتقان، فجزاه الله على عمله خيراً، وأجزل له عنده ثواباً وأجراً، وأولانا وإيَّاه المُنَى والمرام، وحباه وإيانا والمسلمين حُسْن الختام.

كتبه الفقير
عبد الرزاق البيطار(1)

---

(١) انظر ترجمته في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (٢٠٢).

الشيخ حسن الدسوقي رَحِمَهُ اللَّهُ

* وكتب الفقيه الكامل ـ خال والدي ـ الأستاذ الفاضل الدسوقي بعد البسملة:

حمداً لمن أرسل نبينا بالهدى والبيان، وجعل أعظم معجزاته القرآن، ومَيَّزه بالفصاحة والبلاغة والتِّبيان، وفضَّله بما خصَّه على كل إنسان، فصلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى آخر الزمان، وبعد:

فلمَّا أمر الله نبيَّه بترتيل القرآن؛ تأكَّد على كل مسلم أن يتلوه بأفصح بيان، فتجويدُه صار من أعظم المُهِمَّات، ورعاية تلاوته من أجلِّ المرغوبات.

وقد قيَّض الله لذلك رجالاً صرفوا هِمَمهم لهذا الشأن وألَّفوا في هذا الفنِّ، ومنهم مَن وفَّقه الله لشرح هذا المتن، الذي سار ذِكْره في الأمصار، وعمَّ نفعه سائر الأقطار، كالفاضل ابن الفضلاء، مَن حاز قَصَب السَّبْق في الصلاح والكمال، الشيخ محمد جمال، جمَّله الله في الحال والمآل، وقد نظرتُ فيه وتأمَّلتُ معانيه، فوجدتُه شرحاً لطيفاً ضمَّ كلَّ دُرَّة إلى مثلها، وأدى كل أمانةٍ إلى أهلها؛ فكشف اللِّثام عن هذا المتن، وتميَّز عن سائر شروحه بالسَّبْك والحُسْن، فالحمد لله على التَّمام، وأسأله حُسْن الختام.

قاله خادم العلماء والفقراء

حسن الشهير بالدسوقي

الشيخ محمد رشيد ابن سنان رحمه الله

* وكتب الجهبذ الألمعي والصوفي اللَّوذَعي الأستاذ ابنُ سِنَان ناظماً:

سُطورٌ كالجواهرِ في الطُّروسِ ... جَلتْ «بجمالها» وجهَ العَرُوسِ
لها مِن عالم الأرواح اسمٌ ... تخلَّل بالقلوب بلا طُموسِ
فما أحرى بأنْ تَسْعى إليها ... نُفُوسُ القارئينَ على الرُّؤوسِ
وقد ضمَّت من التَّجويد عِقْداً ... تَنْظُم بالنَّفِيس من النَّفيسِ
«جمال الدِّين» شِبلُ إمام فَضْلٍ ... «سعيد» الجدِّ في سَبْك الدُّروسِ
سَليلُ الحبْرِ «قاسم» بَحْر عِلْم ... مَناقبُه حكَتْ نُورَ الشُّموسِ
حباهُ الله إجلالاً وفَضْلاً ... وحبَّبه إلى كلِّ النُّفوسِ
ومِن تَسْنيمِ عرْفان سَقاهُ ... مدى الأوقاتِ مَختُوم الكُؤُوسِ

قاله خادم العلماء
محمد رشيد قزِّيها
الشهير بابن سنان[1]

---

(١) انظر في خبره ضمن مشيخة القاسمي في: «إمام الشام في عصره جمال الدِّين القاسمي» للعجمي (٤٢).

الشيخ عبد المجيد الخاني النقشبندي رحمه الله

* وكتب أوحدُ البُلغاء الفاضل ابن خاني بعد البَسْملةِ:

تبارك الذي أنزل على عبده الفرقان، وأتقن أحكامه غاية الإحكام والإتقان، والصلاة والسلام على خير الوجود السَّاري في جميع الذَّراري، وعلى آله وأصحابه، خير مَن تنبَّه وصَحَا بِهِ، **وبعد:**

فقد وقفتُ فوقعتُ على هذه الرَّشحة الرَّبانية، المُسمَّاة بـ«النَّفحة الرحمانية» تأليف العالم النبيل، فَذْلكةُ ذَوي الهِمَّة بالتَّحصيل، الأخ في الله الشيخ محمد جمال الدين، حفيد العلّامة الشيخ قاسم الحلاق، فلم أجد لها في شروح المتقدمين نظيراً على الإطلاق، حيث لم يألُ جُهداً في إبراز معانيها، ببراعةِ عبارة لا يَقْدُر قدرها إلَّا مُعانيها، أعدَّها الله له ذُخْراً، وأجرى بها أجراً يبلِغُه بها كمال الخلال، وخلال الكمال، آمين، والحمد لله رب العالمين.

وعقب هذا المقال أنشدتُ بيتين في الحال:

جمالُ الصفاتِ صفاتُ الجمالِ بهنَّ ارتقى درجاتِ الكمال
وأشرفُ مَدْحٍ له أنَّه تعالى جميلٌ يُحبُّ الجمال

عبد المجيد الخاني النقشبندي[1]

(١) ترجمه الشيخ القاسمي رحمه الله في «طبقات مشاهير الدمشقيين» (٦٥)، وهو ابن شيخه محمد الخاني السابق الذكر رحمه الله.

الشيخ محمد المبارك رحمه الله

* وكتب فهّامة الأدباء الفاضل ابن المبارك بعد البسملة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعل أحكامه ممتدة إلى يوم الحساب، تقشعر منه جلود أهل الخشية والدِّين، ثم يخامر قلوبهم وله عارض للسكون إلى ذكر الله ولين.

والصلاة والسَّلام على من علَّمنا حسن المداخل والمخارج بأفصح المباني، السامي بأهل مقام القرب من الحب الطبيعي إلى الحب الربَّاني، فأظهر جمال الدِّين والدنيا بنور بدره الكامل، وجهر باستعلاء كلمة الحق لإظهار الحق وإخفاء الباطل، وعلى آله الذين أضحت مودتهم فرضاً لازماً، ومن كان لاقتفاء نهجهم والاقتداء بهديهم ملازماً، ما وصلَ الحقُّ مَنْ كان بحبل كتابه متصلاً، وقطع من غدا منحرفاً عن الاعتصام به منفصلاً.

وبعد:

فهذه فوائد كأنها فرائد اللؤْلؤ والمرجان، أو رياض ذات حياض فيها من كل فاكهة زوجان، تسرح في مغانيها فهوم ذوي العرفان، وتشرح بمعانيها صدور أهل القرآن، تكفلت لطالب فن التجويد ببلوغ الآمال، فتوقفه على الغاية في الابتداء بأسلوب بديع المثال.

فللّه درّ محبّر هذه النفحة الرحمانية، التي كشفت عن غوامض أسرار الميدانية، وعززتها بلطائف المنن والمنح الربّانية، ولا غرو فإنَّه الشاب الظريف، المتحقق من فنون العلوم بكل معنًى لطيف، حفيد العالم العامل، والوليّ الجهبذ الكامل، سيدي وأستاذي الشيخ قاسم الحلاق، عليه نفحات رحمة الملك الخلّاق، أسبغ الله عليه جزيل الفضل والعطاء، فإنَّ جزاء الخير خير الجزاء، وأناله أسمى المقاصد وأسنى، وختم لنا جميعاً بخاتمة الحسنى، آمين.

قاله بلسانه ورقمه ببنانه

محمد بن محمد المبارك الجزائري(١)

---

(١) ترجمه الشيخ القاسمي رحمه الله في «طبقات مشاهير الدمشقيين» (١٠٩).

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٣٣)

المقدمة الميدانية في علم التجويد

للشيخ العلامة المقرئ محمد الميداني
(توفي سنة ٩٢٣ هـ)
رحمه الله تعالى

اعتنى به وعلق عليه
د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

تطبع لأول مرة

مقدِّمة المعتني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه ونستعينهُ، ونَستغفرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالنا، مَن يَهدِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ اللهِ تعالى، وخيرَ الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدَثاتها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضَلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

وبعد..

فإنَّ من نِعَم الله على الإنسان، أنْ يُكرِمه بنيل الشَّرَف بالإلمام بفَهْم كلامه الكريم، ومعرفة ما تضمَّنه من العلوم والفُهُوم، حتى جاءت مؤلَّفاتُ أهل القرآن مُتنوِّعة مُتفنِّنة في تِبْيان جُلِّ علومه وفنونه، فغَدَتْ مُطوَّلة ومُوجَزة، وكَتَب الله سبحانه لبعضها النَّفع والانتشار، وسارت في كافَّة الأمصار، تُرْوَى وتُدْرَى آناء الليل وأطراف النهار.

ومن ذَيْنك العُلوم النَّافعة؛ «علم التَّجْويد»؛ فهو اللَّبنة الأُوْلى في حُسْن فَهْمِه وتحصيل مراتب علومه؛ عن طريق إقامة حُرُوفِه، وضَبْطه، وتَحْقيقه، وإتقانه.

ومن المعلوم بَداهةً أنَّ العلوم رُتبٌ ومنازل، ودرجاتٌ ومناقل، يَنْشطُ طالب العلم في أَخْذِها وتحصيلها شيئاً فشيئاً، مع الأيام واللَّيالي، وهكذا يَظْفرُ به؛ ومَن رامَهُ جملةً ذهب عنه جملةً، كما كان يقول كثيرٌ من السلف رضوان الله عليهم.

هذا، ومن المُختصَرات النَّافعة، والمُقدِّمات الماتعة؛ في فنِّ التجويد وعلومه؛ هذه «المُقدِّمة المَيْدانيَّة» التي شُهِرت في القرن الثاني عشر الهجري؛ فإنَّ القُرَّاء في هذا القَرْن كان جُلَّ عنايتهم على «الشاطبية» و«الطيبة» في القراءات، وفي باب التَّحمُّل وأخذه كانوا يَصْدُرُون عن «المقدِّمة فيما يجب على قارىء القرآن أن يعلمه» للعلَّامة ابن الجَزَريِّ (٨٣٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ، و«المقدِّمة الميدانية» للعلَّامة محمَّد الميدانيِّ (٩٢٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ، وكان هذا ظاهرٌ في تراجم أهل تلك الحِقْبة.

*** عناية أهل العلم بها:**

لقد كانت «المُقدِّمة المَيْدانيَّة» محلَّ عنايةٍ وحَفاوةٍ عند أهل العلم في تلك الحِقْبة، وكان القُرَّاء يُعلِّمونها مَن رغب في التَّتلْمُذ عليهم في عِلْم التَّجويد وضبط القراءة وإتقانها؛ كمتن للمُبتدىء، ثم بعد ذلك يَترقَّى في بقية متون التَّجويد المُتوسِّطة والمُطوَّلة.

ومِمَّن قرأها على أشياخه:

١ ـ الشيخ العلَّامة المحدِّث، النِّحْرير، مفتي الشافعية بدمشق، محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين الغَزِّي رحمه الله (ت١١٦٧هـ).

قال عنه المرادي في ترجمته: «قرأ القرآن تعليماً على الشيخ محمد بن إبراهيم الحافظ، وبعد أن خَتَم عليه القرآن تعليماً أقرأه «الجزرية»، و«مقدمة الميداني» و«مقدمة الطيبي» في علم التَّجويد»[1].

٢ ـ الشيخ الفاضل عبد الرحيم بن أسعد بن إسحاق الدِّمشقي الشافعي، المعروف بـ«المنبر» رحمه الله (ت١١٩٢هـ).

قال عنه المرادي رحمه الله في ترجمته: «حفظ القرآن على والده، وهو في سِنِّ السَّبْع، وأقرأه بعده «مقدِّمة التَّجويد» للميداني، و«الجزرية» و«الآجرُّومية» مع إعرابها»[2].

٣ ـ الشيخ العلَّامة المُحقِّق، عمدة الدِّيار الشامية والمصرية، الإمام محمد أمين، ابن عابدين الحنفي رحمه الله (ت١٢٥٢هـ). صاحب

---

(١) «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٤/ ٥٤).

(٢) «سلك الدرر (٣/ ٦).

الحاشية الشهيرة: «رد المحتار على الدر المختار».

قال عنه البيطار رحمه الله، حين تَرْجم له: «قرأ القرآن ثم جوَّده على الإمام القُدْوة الشيخ سعيد الحموي شيخ القُرَّاء بها، وقرأ عليه «الميدانية» و«الجزرية» و«الشاطبية» بعدما حفظها قراءةً وإمعانٍ، وبحثٍ وإتقان»[^١]، وغيرهم.

ومِمَّن تناولها بالشَّرْح:

١ ـ علي بن أحمد التدمري رحمه الله (مخطوط)، كما هو في كشاف الظاهرية ـ تجويد رقم (٣٥٥)، وعندي مصورة عن هذا الشرح، مصدره مخطوطات طوكيو.

٢ ـ الشيخ خليل بن درويش بن حسن بن عبد التاجي رحمه الله، وشرحه: «الأنوار البهية شرح المقدمة الميدانية». وتوجد منه نسختان في المكتبة الظاهرية برقم (٨٤٧٥) و(٣٥٦)، كما في فهرس الظاهرية.

٣ ـ الشيخ أحمد بن سليمان الخالدي النقشبندي رحمه الله. وتوجد نسخة من شرحه في جامعة الملك سعود، في الرياض، برقم (٦٦٧٧)، وأخرى في الظاهرية (١٠٤٦٩).

٤ ـ الشيخ العلَّامة جمال الدِّين القاسمي رحمه الله (١٣٣٢هـ)، . وهو أولُ شَرحٍ يَصدُر لهذا المتن «المقدمة الميدانية».

---

(١) «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (٣/ ١٢٣٨).

٥ ـ الشيخ العلَّامة أحمد دُهْمان رحمه الله (١٣٤٥هـ)، أحد أعيان دمشق. ترجم له الزِّرِكْلي رحمه الله، فقال مُعدِّداً تواليفه: «شرح الميدانية ـ خ» في علم التجويد[1].

وثمة شروح لمجهولين في بعض الكشافات والفهارس الخطية، فهذه لمحةٌ سريعة حول عناية أهل العلم بها.

وَصفُ النُّسخةِ الخطيَّة المعتمدة

اعتمدتُ في العنايةِ بهذه الرِّسالةِ على نُسخةٍ فَريدةٍ، تَقعُ ضِمْن مجموع في المكتبة الرفاعية في مكتبة «لايبزيك» في ألمانيا، مجموع (V. ٨٧٧٧g) والصفحات من (١٤٤ ـ ١٥١) وهي مكتوبة بخط النسخ المشكول، وهي غُفْل مِن تأريخ النَّسخ، واسم الناسخ.

وثمَّة نسخ خطية لها في مكتبات أخرى، لم يتسنَّ لي الحصول عليها الآن، فلعلَّ ذلك يكون في نشرة قادمة إنْ شاء الله، وهذا مَيْسورٌ لا يسقط بالمعسور[2].

ويقعُ الأصل في (٨) ورقات مع الغلاف، وفي كلِّ ورقة صفحتان، وتحوي كل صفحة نحواً من (١١) سطراً، والكتابة بحرف كبير.

هذا، وقد اقتصر الشيخ القاسمي في شرحه لهذه المقدمة على

---

(١) «الأعلام» (١/ ١٢١).

(٢) انظر: «الفهرس الشامل ـ مخطوطات التجويد» (٢/ ٢٦٤)، و«جامع الشروح والحواشي» للحبشي (٣/ ١٨١٦).

نصوص منها، وترك بعض الأمثلة والشواهد إيجازاً، وأثبتُّها هنا كاملة، ولذا جرى التنبيه.

وفي الختام

فإنِّي أحمدُ المولى جلَّ في عليائه أنْ منَّ عليَّ العناية بهذه الرسالة، ويسَّر وذلَّل الصُّعوبات في إخراجها لأوَّل مرَّة بعد أنْ بذلتُ في ذلك جُهْدي في ضَبْطها وتَوثيقها والتَّعليق عليها، فما كان في ذلك مِن صواب فمن الله تعالى وحده، وأحمدُ ربِّي عليه، وما كان مِن خَللٍ وزَللٍ بعد اجتهادٍ فأرجو الله أنْ لا يحرمني فيه الأجر، ورحم الله قارئاً فَطِناً، وناصِحاً بصيراً أَهْدى إليَّ زللي، وأوقفني على خَلَلي.

رَاجياً أنْ يكون ذلك خالصاً لله تعالى، ومما أُسرُّ به في ميزاني ووَالِديَّ وأهلي وذُرِّيتي، والمسلمين، وفضل الله واسع، والله ذو الفضل العظيم.

وصلَّى الله على محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتب

د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني

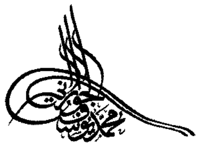

عضو رابطة علماء أهل السُنَّة

المقدمة الميدانية في علم التجويد
للشيخ العلَّامة المقرئ محمَّد الميداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حُرُوفُ المَدِّ ثلاثة: الألِفُ السَّاكِنةُ المفتُوحُ مَا قَبْلَها، **والوَاوُ** السَّاكِنةُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَها، **واليَاءُ** السَّاكِنةُ المكسُورُ مَا قَبْلَها، مُجتَمِعةٌ في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩].

وسَببُ المَدِّ الطَّوِيلِ شَيْئان: هَمْزٌ، أوْ سُكُونٌ.

* فإذَا كانَ حَرْفُ المَدِّ والهَمْزِ في كَلِمةٍ وَاحِدَةٍ؛ سُمِّي مَدُّهُ **مُتَّصِلاً**.

مِثالُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الزمر: ٦٩]، ومَا أشبَهَ ذَلِكَ.

* وإذَا كانَ حَرْفُ المَدِّ في كَلِمةٍ، وَالهَمْزُ في كَلِمةٍ أُخْرَى؛ سُمِّي مَدُّهُ **مُنْفَصِلاً**.

مثاله: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿ءَامَنُوٓاْ إِذَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٌ﴾ [فصلت: ٤٤]، ومَا أشبَهَ ذَلِكَ.

❑❑❑

فَصْلٌ

* والمَدُّ اللَّازِمُ يَنْقَسِمُ إلى أرْبعةِ أقسَامٍ: كَلِمِيٍّ، وحَرْفِيٍّ. وَكُلٌّ مِنْهُما إمَّا مُثَقَّلٌ، أوْ مُخَفَّفٌ.

مِثَالُ الكَلِمِيِّ المُثَقَّلِ: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [هود: ٦]، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمِثَالُ الكَلِمِيِّ المُخَفَّفِ: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾، المَوْضِعَان في يُونُسَ [٥١، و٩١].

ومِثَالُ الحَرْفِيِّ المُثَقَّلِ وَالمُخَفَّفِ: ﴿الٓمٓ﴾؛ فالمَدُّ عَلى اللَّامِ مُثَقَّلٌ، وعَلى المِيْمِ مُخَفَّفٌ.

* والمَدُّ العَارِضُ للسُّكُونِ نَحْو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْهَا[1].

* وَاللِّينُ حَرْفَانِ؛ وهُمَا: (الوَاوُ)، و(اليَاءُ)، إذَا سَكَنَا وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُما؛ نَحْوَ: ﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿بَيْتٍ﴾ [آل عمران: ٩٦]؛ فَيَجُوزُ فِيْهِمَا المَدُّ وَالقصْرُ والتَّوسُّطُ.

❑❑❑

---

(١) «عند الوقف عليها» ليست في الأصل، وإثباتها قيدٌ مُهمٌّ.

بابٌ

أحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوِينِ أرْبَعة:

إظْهَارٌ، وإدْغَامٌ، وَإقْلابٌ، وإخْفَاءٌ.

* فَحُرُوفُ الإظْهَارِ سِتَّةٌ:

.... ألا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيْهِ غُفَّلا(1)

وَهِيَ: الهَمْزَةُ، وَالهَاءُ، والعَينُ، وَالحَاءُ، والغَينُ، والخَاءُ.

مِثَالُهُ: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾[البقرة: ٦٢]، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ [الأنعام: ٥٤]،

---

(١) هذا عجزُ بيتٍ من أبيات «الشاطبية» (٢٤) ط: الزعبي، باب أحكام النون الساكنة والتنوين، والبيت بتمامه:

وعند حُرُفِ الحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرا ألا هاجَ حُكْمٌ عَمَّ خالِيهِ غُفَّلا

والمصنِّف رحمه الله أراد أنْ يُبيِّن أنَّ حروف الحلق هي أوائل هذه الكلمات: الهمزة في «ألا»، والهاء في «هاج»، والحاء في «حكم»، والعين في «عمَّ»، والخاء في «خاليه»، والغين في «غُفَّلا».

والمعنى: حرَّكَ العاقلَ اللبيبَ حكمٌ عمَّ، وشمل ما مضى من ذلكم الحكم كلَّ غافل غاوٍ، يعني: الموت؛ فإنَّه عمَّ كلَّ الخلق. انظر: «كنز المعاني في شرح حرز الأماني» لشعلة (١/ ٥٢٦) ط: الغوثاني.

﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿مِّنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة: ٥٩]، ومَا أشبَهَ ذَلِكَ.

* **وحُرُوفُ الإدْغَام: سِتَّةٌ، يَجْمَعُها قَوْلُكَ: «يَرْمُلُونَ»؛ مِنْها: «اللَّامُ»، و«الرَّاءُ» بلا غُنَّةٍ، وَالأَرْبعةُ البَاقيةُ بِغُنَّةٍ.**

مِثَالُهَا: ﴿مَن لَّمْ﴾ [نوح: ٢١]، ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ﴾ [آل عمران: ٢٥]، ﴿مِن رِّزْقِ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١٢٣]، ﴿مِن مَّآءٍ﴾ [السجدة: ٨]، ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧]، ﴿مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]، ﴿فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾ [القصص: ٨٣]، ﴿مِّن نَّفْسٍ﴾ [النساء: ١]، ﴿سُلْطَاناً نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]، ومَا أشبَهَ ذَلِكَ.

* **وَالإقْلابُ: حَرْفٌ وَاحِدٌ؛ وَهُو «البَاءُ»، ومَا عَدَا ذَلِكَ إخْفَاءٌ.**

مِثَالُهُ: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾ [البقرة: ١٨]، ومَا أشبَهَ ذَلِكَ.

* **وَحُرُوفُ الإخْفَاءِ: خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً، يَجْمَعُها أوائلُ هَذِهِ الكَلِماتِ، وَهِيَ:**

صِفْ ذا ثَنَا جُودَ شَخْص قَدْ سَمَا كَرَمَاً   ضَعْ ظَالِماً زِدْ تُقًى دُمْ طَالِبَاً فَتَرى(١)

---

(١) هذا البيت لتاج الدِّين، عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت٧٤١هـ)، ذكره في كتابه: «الكنز في القراءات العشر» (١/ ١٩٣)، واستفاد منه الجمزوري في نظمه «تحفة الأطفال» في (باب الإخفاء)، مع تقديم وتأخير.

مِثَالُهُ: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]، ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿وَكِيلًا* ذُرِّيَّةَ﴾ [الإسراء: ٢، ٣]، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥]، ﴿إِن جَعَلَ﴾ [القصص: ٧١]، ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾[الإسراء: ٤٩]، ﴿مِن شَيْءٍ﴾ [الإسراء: ١٨]، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣]، ﴿مِن قَوْمٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]، ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠]، ﴿مِن سُوٓءِ﴾ [النحل: ٥٩]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾[1] [الزمر: ٢٩]، ﴿مِّن كِتَٰبٍ﴾ [الكهف: ٢٧]، ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥]، ﴿مَن ظَلَمَ﴾ [الكهف: ٨٧]، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿مَن تَابَ﴾ [مريم: ٦٠]، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِي﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿أَن دَعَوْا﴾ [مريم: ٦٠]، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾، [النبأ: ٣٤] ﴿مِّن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿فَانفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤]، ومَا أشبَهَ ذَلِكَ.

* **وَحُرُوفُ القَلْقلةِ: خَمسَةٌ، يَجْمَعُها قولُك: «قُطْبُ جَد».**

مِثالُها: ﴿وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿مُحِيطٌۢ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿رَقِيبٌ﴾ [هود: ٩٣]، ﴿مَّرِيجٍ﴾ [قٓ: ٥]، ﴿جَدِيدٍّ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، فيَجِبُ تَبْيينُ قَلْقلتِهَا إنْ كانَتْ بِوَصْلٍ، وَفي الوَقفِ تَكُونُ أَبْيَنَ وأظهَرَ.

---

(١) في الأصل: «رجلاً سالماً».

* **وَحُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ: سَبْعة، وَهِيَ: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ».**

وَهِيَ الخَاءُ، والصَّادُ، والضَّادُ، والغَيْنُ، والطَّاءُ، والقَافُ، والظَّاءُ.

مِثَالُهُ: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ [السجدة: ١٠]، و﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، فَهَذِهِ كُلُّها يَجِبُ تَفْخِيمُها، ومَا عَدَا ذَلِكَ يَجِبُ تَرْقِيْقُهُ.

* **وَحُرُوفُ الاسْتِفَالِ: اثْنَان وَعِشْرُونَ حَرْفاً، وَهِيَ مَا عَدَا هَذِهِ السَّبعةِ الأحرفِ التي تقدَّمتْ.**

* **وحُرُوفُ القَمَرِيَّةِ: أرْبعة عَشَرَ حَرْفاً، يَجْمَعُها:**

.... «ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ»[1]

مِثَالُها: ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٠]، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [يونس: ١٠٧]، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، «الْجَلِيلُ»، «الْكَافِي»، ﴿ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ٱلْخَٰلِقُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ [سبأ: ٢٦]، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، ﴿ٱلْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]، ﴿ٱلْقَدِيرُ﴾

---

(١) هو بعضُ عجز بيتٍ من أبيات «تحفة الأطفال» للجَمْزوري رحمه الله، أورده في «حكم لام أل ولام الفعل»، والبيت بتمامه:

قَبل اربعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ   مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ

والمعنى: الزم الحجَّ المبرور، وخَفْ واحذَرْ أن يكون حجُّك عقيماً بالفسوق والرَّفث والمعصية.

[الروم: ٥٤]، ﴿ٱلْيَاقُوتُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، ﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]، «الْهَادِي».

وَحَاصِلُهُ: كُلُّ لامٍ لا يَعْقُبُه شَدَّةٌ فَهُو قَمَرِيٌّ، ومَا عَدَاهُ شَمْسِيٌّ.

* وَحُرُوفُ الشَّمْسِيَّةِ: أَرْبَعَة عَشَرَ حَرْفاً أيضاً، يَجْمَعُها قَولُكَ: «نَضَلَتْ زَطَثْ صَدَرَ ذَظْ سَشْ»(١).

مِثَالُها: ﴿ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٠]، ﴿وَٱلَّتِي﴾ [النساء: ١٥]، و﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، و﴿ٱلثَّوَابُ﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٣٠]، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [الذاريات: ١]، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، و﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦]، ومَا أشبَهَ ذَلِكَ.

❑❑❑

---

(١) هكذا في الأصل بهذا الضبط غير مفهومة المعنى، والمشهور أن حروف اللام الشمسية في أوائل هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

فَصْلٌ

وَالمِيْمُ السَّاكِنةُ لها ثَلاثَةُ أحْوالٍ:

* تُدْغَمُ في مِثْلِها: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [المائدة: ٥٢].

وَتُخْفَى بِغُنَّةٍ عِنْدَ البَاءِ؛ نَحْوَ: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦].

* وتُظْهَرُ عِنْدَ بَقِيَّةِ[1] الأحْرُفِ، وتَكُونُ أشَدَّ إظْهَاراً عِنْدَ الوَاوِ وَالفَاءِ؛ نَحْوَ: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥] ومَا أشبَهَ ذَلِكَ.

فَصْلٌ

ويَجِبُ تَرْقِيقُ الرَّاءِ إذَا كُسِرَتْ؛ نَحْوَ: ﴿رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]، وتَفْخِيْمُها إذَا فُتِحَتْ أوْ ضُمَّتْ؛ نَحْوَ: ﴿رحمةٍ﴾ [آل عمران: ٨]، و﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وَتُرَقَّقُ إذَا سَكَنَتْ بَعْدَ كَسْرةٍ أَصْلِيَّةٍ، وَلَم يَكُنْ بَعْدَها حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ؛ نَحْوَ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩].

---

(١) في الأصل المخطوط: «الباقي».

وَتُفَخَّمُ في مِثْلِ: ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠]، و﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، و﴿قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام: ٧]، و﴿فِرۡقَةٖ﴾ [التوبة: ١٢٢].

تـمَّت

في يوم الجمعة في شهر المحرم.

❑❑❑

قيد القراءة والسماع في المسجد الأقصى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، **وبعد:**

فقد بلغ مقابلة أصل هذه الرِّسالة الموسومة: **«النَّفحة الرحمانية شرح متن الميدانية»** في علم التَّجويد، للعلَّامة إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي رحمه الله، بعناية الشيخ الدكتور **محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني**، وهو بيد الشيخ محمد الحريري، بسماع: الشيخ الدكتور عسكر بن عبد الله طعيمان، وبفوت: الشيخ ماجد العسكر، وإبراهيم التوم، وبقراءة كاتب البلاغ من المصفوف.

عبد الله بن أحمد التوم
ليلة ٢١/ ٩/ ١٤٣٤هـ
تجاه الكعبة المُعظَّمة

قـئمة أهم المصـدر والمراجع

١ ـ **إبراز المعاني من حرز الأماني**، لأبي شامة المقدسي، تحقيق أحمد يوسف القادري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢ ـ **الإتقان في علوم القرآن**، للإمام السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣ ـ **الإحكام في ضبط «المقدمة الجزرية»**، و**«تحفة الأطفال»**، ضبط وتحقيق محمد بن فلاح المطيري، وزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٤ ـ **أحكام قراءة القرآن**، لشيخ المقارئ المصرية محمد خليل الحصري، ضبط نصه وعلق عليه محمد طلحة بلال منيار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٨، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦.

٥ ـ **إحياء علوم الدين**، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، مصورة بدون تحقيق، دار المعرفة، بيروت، بدون تأريخ.

٦ ـ **الأعلام**، لخير الدين الزِّرِكْلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٧ ـ **إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد عزير شمس، وخرج أحاديثه مصطفى بن سعيد إيتيم، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٢هـ.

٨ ـ **الاقتراح في علم أصول النحو**، للجلال السيوطي، تحقيق الدكتور محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

٩ ـ **إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي**، لمحمد بن ناصر العجمي، إدارة الثقافة الإسلامية، بوزارة الأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٠ ـ **إمتاع الفضلاء بتراجم القرّاء**، إلياس البرماوي، دار الزمان، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١ ـ **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، لأبي شامة المقدسي، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار الراية ، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٢ ـ **البدر الطالع**، للشوكاني، تحقيق محمد صبحي حلاق، دار ابن كثير، دمشق، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٣ ـ **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي، تحقيق د. يوسف المرعشلي وزملاؤه، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٤ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، للسيد محمد مرتضى الزَّبيدي، مجموعة محققين، طبعة وزارة الإرشاء والأنباء الكويت، ط١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

١٥ ـ **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٦ ـ **تأويل مشكل القرآن**، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق سعد نجدت عمر، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٧ ـ **التحبير في علوم التفسير**، للجلال السيوطي، تحقيق زهير عثمان علي نور، منشورات وزارة الأوقاف القطرية، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٨ ـ **التحديد في الإتقان والتجويد**، لأبي عمرو الداني، تحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمَّان، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٩ ـ **تحفة الأطفال**، للجمزوري، اعتنى بها د. ياسر المزروعي، منشورات وزارة الأوقاف الكويتية، ط٤، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٠ ـ **تطريز رياض الصالحين**، للشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، تحقيق د. عبد العزيز بن عبد الله الزير، دار العاصمة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢١ ـ **تلبيس إبليس**، لابن الجوزي، تحقيق الدكتور أحمد عثمان المزيد، دار الوطن، السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٢ ـ **تمكين المد في (آتى) و(آمن) و(آدم) وشبهه**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٣ ـ **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين**، لأبي الحسن النوري الصَّفاقسي، تقديم وتصحيح محمد الشاذلي النيفر، نشر مؤسسات عبد الكريم عبد الله، طبعة مطابع الجمهورية التونسية ١٩٧٤م.

٢٤ ـ **التوقيف على مهمات التعاريف**، للمناوي، تحقيق الدكتور محمد الداية، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٥ ـ **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، دار الصحابة، الإمارات، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٦ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لابن جرير الطبري، تحقيق دار هجر، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٧ ـ **جامع الشروح والحواشي**، لعبد الله محمد الحبشي، منشورات المجمع الثقافي في أبو ظبي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٨ ـ **الجامع الصحيح** = «**صحيح البخاري**»، للإمام البخاري، تحقيق د. محمد بن يوسف الجوراني العسقلاني، وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١.

٢٩ ـ **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، للحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٠ ـ **جُهْد المُقِل**، لمحمد بن أبي بكر المرعشي «ساجِقْلي زاده»، تحقيق الدكتور سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣١ ـ **الحث على طلب العلم والاجتهاد فيه**، لأبي هلال العسكري، تحقيق مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٢ ـ **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، لعبد الرزاق البيطار، حققه محمد بهجة البيطار ، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٣٣ ـ **الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية**، لخالد الأزهري، تحقيق محمد بركات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٤ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، للمحبي، دار صادر ، بيروت، مصورة.

٣٥ ـ **الداء والدواء**، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه زائد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٣٦ ـ **الدَّقائق المُحْكَمة في شرح المقدمة**، للقاضي زكريا الأنصاري، قدم له وعلق عليه عبد السلام عبد المعين، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٧ ـ **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، ط٥، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٨ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣٩ ـ **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٠ ـ **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، لابن القاصح البغدادي، مطبعة البابي الحلبي راجعه الشيخ علي محمد الضباع، مصر، ط٣، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

٤١ ـ **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، لأبي الفضل المرادي، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٢ ـ **السُّنن الكبرى**، للإمام النسائي، تحقيق حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٤٣ ـ **السنن**، للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٤ ـ **السنن**، للإمام ابن ماجه القزويني، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٥ ـ **السنن**، للإمام الترمذي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٦ ـ **سير أعلام النبلاء**، للإمام الذهبي، تحقيق وإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٧ ـ **الشاطبية**، للشاطبي، ضبط وتصحيح ومراجعة الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط٤، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٨ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرنؤوط، إشراف وتخريج أحاديثه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٩ ـ **شرح مقدمة المجموع**، للإمام النووي، شرح الشيخ محمد العثيمين، عناية وتعليق أيمن الدمشقي، وصبحي محمد صبحي، دار ابن الجوزي، القاهرة. بدون تأريخ.

٥٠ ـ **طبقات مشاهير الدمشقيين**، للقاسمي، تحقيق محمود الأرنؤوط، دار البيروتي، ط.١

٥١ ـ **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، لابن الجزري، تحقيق جمال الدين محمد شرف، ومجدي السيد، دار الصحابة، مصر،ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.

٥٢ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، صححه محب الدين الخطيب، ورقم أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٣ ـ **الفلك المشحون**، لابن طولون، تحقيق حسام القدسي. مصورة.

٥٤ ـ **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، (علوم القرآن ـ مخطوطات التجويد) مؤسسة آل البيت، الأردن.

٥٥ ـ **فوائد الارتحال والسفر في أخبار القرن الحادي عشر**، للحموي، تحقيق عبد الله الكندري، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٢هـ.

٥٦ ـ **الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة**، لابن عابدين، تحقيق د. حاتم الضامن، دار الرائد العربي. بيروت، ط١، ١٤١٠هـ

٥٧ ـ **الفوائد المسعدية في حلِّ الجزرية**، للمسعدي، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، بدون تأريخ.

٥٨ ـ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، تحقيق المكتب العلمي في مؤسسة الرسالة،ط٦، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٥٩ ـ **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٦٠ ـ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل**، للزمخشري، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٦١ ـ **كنز المعاني في شرح حرز الأماني**، لمحمد بن أحمد الموصلي «شعلة»، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الكريم المشهداني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٦٢ ـ **الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة**، لابن تغري بردي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية،

٦٣ ـ **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر، بيروت. مصورة.

٦٤ ـ **لسان الميزان**، لابن حجر، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٦٥ ـ **مجلة المنار**، لمحمد رشيد رضا. مصر.

٦٦ ـ **مجموع الفتاوي**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع الشيخ عبد الرحمن القاسم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة. ط مصورة.

٦٧ ـ **المخصص**، لابن سِيدَه، تحقيق إبراهيم خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٦٨ ـ **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**، لابن الطحان السُّماتي، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٩ ـ **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، لأبي شامة المقدسي، تحقيق د. وليد الطبطبائي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٧٠ ـ **المُزْهِر في علوم اللغة وأنواعها**، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل، وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، ط٤، ١٣٧٨هـ، مصورات انتشارات فيروز أبادي.

٧١ ـ **المسند الصحيح** = «**صحيح مسلم**»، للإمام مسلم، الدار العامرة، تركيا، اسطنبول.

٧٢ ـ **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٧٣ ـ **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٧٤ ـ **معرفة القرّاء الكبار**، للإمام الذهبي، تحقيق الدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧٥ ـ **المقتضب**، للمبرِّد، تحقيق العلامة محمد عبد الخالق عضيمة، مصر، بدون تأريخ.

٧٦ ـ **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للزرقاني، عناية فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٧ ـ **المِنَح الفِكْرية في شرح المقدمة الجزرية**، لمُلّا علي القاري، تحقيق أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٧٨ ـ **المُوجَز في شرح أداء القرّاء السبعة**، لأبي علي الأهوازي، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٧٩ ـ **ميزان الاعتدال**، للذهبي، تحقيق محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، مؤسسة الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٨٠ ـ **نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين**، لابن القاصح البغدادي، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٨١ ـ **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع. مصورة المطبعة التجارية الكبرى، بدون

٨٢ ـ **نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد**، للشيخ محمد مكي نصر الجريسي، راجعها وصححها الشيخ علي محمد الضباع، تحقيق محمود حسين الزهيري، دار الجنان، عمَّان، ط١، ٢٠٠٩م.

٨٣ ـ **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير، تحقيق الدكتور محمود الطناحي وطاهر الزواوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٨٤ ـ **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، لعبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢، بدون تأريخ.

❏❏❏

الفهرست

الموضوع	الصفحة
مقدّمة المحقِّق	٣
أهمية الاجتماع للعلم وفضله	٤
الاهتمام بعلوم الكتاب العزيز	٦
أول مفاتيح حُسْن الفهم	٩
هذه الرسالة، وأهميتها والسبب في اختيارها	١٠
موجز عمل المحقِّق	١٢
وصف النسخ المعتمدة	١٣
نماذج من الصور للأصول	١٤
ترجمة الإمام جمال الدين القاسمي رحمه الله، الشارح	١٩
نسبه ونسبته رحمه الله	١٩
ولادته رحمه الله	١٩
نشأته ومشيخته رحمه الله	١٩
فوائد بقلم المحقق من قصة حصلت للشيخ مع شيخه	٢٣
محنته رحمه الله (حادثة المجتهدين)	٢٥
صفاته رحمه الله	٢٦
تلاميذه رحمه الله	٢٧

مؤلفاته رحمه الله ٢٨
وفاته رحمه الله ٢٩
ترجمة الشيخ محمد الميداني رحمه الله، صاحب «المقدمة» ٣٠
من مؤلفاته ٣٢
*** إلماعة حول عناية أهل العلم بـ: «المقدمة الميدانية»** ٣٣
ممن قرأها على أشياخه ٣٣
ممن تناولها بالشرح ٣٤

النصّ المحقَّق
للنفحة الرحمانية

خطبة الكتاب ٣٩
سر مشروعية البسملة في الابتداء ٤١
مقدمة في ماهية التجويد، وواضعه، واستمداده ٤٥
بحث المد وأقسامه ٤٧
أنواع المدّ (المدّ الطويل وسببه) ٥٠
المدّ الفرعي وسببه ٥١
تنبيه: في عدم جواز الزيادة في المد كما يفعله بعض الأئمة والمؤذنين ٥٢
بحث المد اللازم ٥٤
بحث المد العارض ٥٧
بحث المد اللين ٥٨
باب في أحكام النون الساكنة والتنوين ٥٩
الإظهار ٦٠

بحث الإدغام وماهيته، وإدغام المتجانسين والمتماثلين والمتقاربين ٦١
الإدغام ٦١
المتجانسان ٦٣
المتقاربان ٦٤
بحث الإقلاب ٦٥
بحث الإخفاء ٦٥
بحث القلقلة ٦٧
بحث الاستعلاء ٦٩
الحروف القمرية والشمسية ٧١
بحث الميم الساكنة ٧٤
بحث الغنة ٧٦
بحث الراء ٧٨
أقسام المدود ٨١
تكملة في مباحث مهمة ٨٣
التحذير من الاعتداء في الأداء ٨٣
الحث على الترتيل ٩٠
العناية بتدبر الآيات ٩٤
التقاريظ ٩٧
*** المقدمة الميدانية في علم التجويد ١١٣**
مقدمة المعتني ١١٥
عناية أهل العلم بها ١١٧
ممن تناولها بالشرح ١١٨

وصف النسخة الخطية المعتمدة ١١٩
نص المقدمة ١٢١
الختام ١٢٩
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ١٣١
قائمة المصادر والمراجع ١٣٢
الفهرست ١٤١

❑❑❑